ديوان الخطب الحديثة

في الوعظ والارشاد

تأليف

فضيلة الأستاذ الكبير

الشيخ عبد الله المراغي

مدير المساجد

ديوان الخطب الحديثة

في الوعظ والارشاد

تأليف

فضيلة الأستاذ الكبير

الشيخ عبد الله المراغي

مدير المعاهد

الطبعة الثانية : بها زيادات وتنقيحات

يطلب من

مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده

بميدان الأزهر بمصر . ت ٤٨٥٨٠

قام بتصحيحه الأستاذ

محمد علي عثمان

من العلماء بوزارة الأوقاف

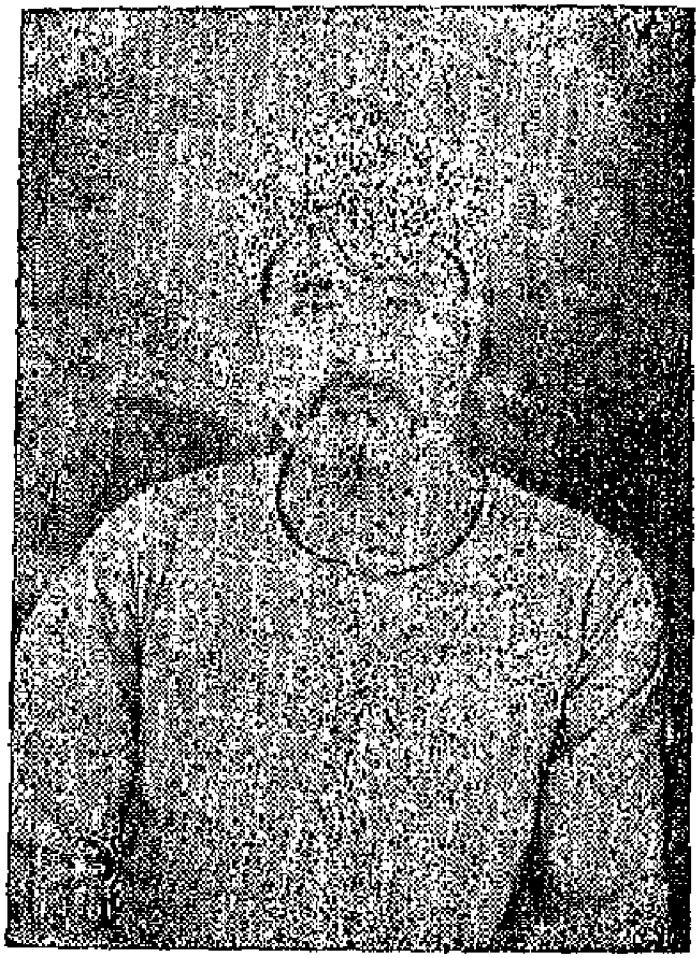

صورة فضيلة الاستاذ الشيخ عبد الله المراغى

مدير المساجد ومؤلف الديوان

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك اللهم وفقتنا لطاعتك ، وهديتنا إلى طريق محبتك ، وجعلت رضاك غايتنا والمصلحة العامة هدفنا . ونصلى ونسلم على سيدنا محمد خاتم النبيين وخير المرسلين الذى بعثته هاديا للناس أجمعين وعلى آله وصحبه والتابعين .

وبعد : فقد أظلت البلاد نهضة دينية مباركة منذ ولى عرش مصر حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم « فاروق الاول » (أيده الله) فقد كان لتردد جلالته على المساجد أثر واضح فى الاهتمام بالوعظ والعناية بالخطابة وفى توجيه الشعب إلى الاستمساك بالدين . وقد تجمع لدى بعض الخطب المنبرية النافعة رأيت أن أزيد عليها خطبا متنوعة فى العقائد ، والفضائل الدينية ، والامراض الاجتماعية ، وما يتصل بذلك وآثرت أن أخرجها « ديوانا » ينشر على الخطباء ليحتذوه فى تجويد خطبهم .

ولما كان بعض الخطباء يلتزم فى الخطبة الثانية وهى « النعت » صيغة واحدة فى جميع خطبه وهو أمر لا يتفق مع النهوض ولا مع

روح الشريعة فقد وضعنا فى نهاية الديوان عـــدة نماذج من خطب « النعت » ليتخير الخطيب منها مايلائم الخطبـة الأولى منوعا ذلك حسب المناسبات .

والله المسؤول أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم وأن ينفع به وأن يهيء لنا من أمرنا راشد ؟

عبد الله المراغى

مدير المساجد

أثر العقيدة الدينية فى سعادة المجتمع

الحمد لله أنزل السكينة على المخلصين من عباده المؤمنين ، وهداهم بنور الإيمان : صراط الذين أنعم الله عليهم من عباده الصالحين ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له أطلع شمس العقيدة فى القلوب فأضاءت بها البصائر ، واطمأنت اليها الضمائر ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله خير من دعا الى الله واثقاً بنصره مؤمناً بتأييده فأتم به النعمة وأكمل به الدين . اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله الأطهار وصحبه المصطفين الأخيار .

(أما بعد) فقد قال الله تعالى وهو أصدق القائلين « الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم » .

أيها المسلمون : هذا ثناء عاطر من الله عز وجل على الخاصة الذين استجابوا لله وللرسول فاطمأنت بالإيمان قلوبهم ، واسمت بالعقيدة الخالصة أفئدتهم حين قال لهم المثبطون من المنافقين « إن الناس قد جمعوا

لكم فاخشوهم ، فلم يهنوا ولم يحزنوا ، ومازادهم إلا إيمانا وتسليما ، فكان وراء ذلك الفتح المبين ، والنصر العزيز .

ذلك أثر العقيدة الدينية فى مختلف نواحى الحياة . فعلى مقدار ثقة الناس بربهم تكون سعادتهم فى معاشهم ومعادهم . ونظرة الى فريق ممن عضهم الدهر بناب الفقر نجدهم وهم فى ثياب الفقر والمسكنة قد صدق عليهم قول الله عز وجل « يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف » راضين بما قسم الله لهم معتزين بالقناعة التى هى تاج الأحرار ، وشيمة الأخيار . ذلك لأنهم اطمأنوا لقول الله عز وجل « نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات » وآمنوا بقول الرسول الكريم « واعلم ان ما أخطأك لم يكن ليصيبك . وما أصابك لم يكن ليخطئك » .

بروح هذه العقيدة السمحة الطاهرة يعيش الناس فى مأمن من أطماع النفوس ، وأضغان القلوب فلا يتحاسدون ولا يتباغضون ، ولا يكيد بعضهم لبعض فى سبيل التهافت على متاع الدنيا وزينتها وحطامها وزخرفها . وهل ترى مثل الأيمان القوى يبعث البطولة فى نفوس الأبطال ؟ فسموا العقيدة فى الرسول الأعظم صلوات الله وسلامه عليه هو الذى جعله يواجه قريشا بكلمة العزة والخلود تنفخ فى التاريخ

حياته الجديدة ، والله ياعم لو وضعوا الشمس فى يمينى والقمر فى يسارى على أن أترك هذا الأمر ما فعلت حتى يظهره الله أو أهلك دونه » .

والإيمان القوى فى فؤاد عمر الفاروق هو الذى ينطق على لسانه فى عزة المؤمنين يوم كانوا يستخفون بعبادتهم فى دار الأرقم : يارسول الله ، ألسنا على الحق إن متنا وإن حيينا ؟ ، فيجيبه صلوات الله وسلامه عليه ، بلى والذى نفسى بيده ، فتأخذ الفاروق حمية الإيمان وهو يقول ، والذى بعثك بالحق لن نستخفىَ بعد اليوم ، ولم يزل روح اليقين الصادق يقود المسلمين الى حيث الشمس الطالعة حتى أيد الله الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين . وهل سمت قوة الصبر فى الصابرين ، وسادت روح التعاون بين المسلمين إلا على دعائم اتحاد الغاية من عبادة إله واحد ، وعلى أساس العقيدة بأنه القاهر فوق عباده بيده الخير واليه المرجع والمآب — فاتقوا الله أيها المؤمنون ، واعلموا أن قوة اليقين مناط السعادة فى الدارين فتوجهوا الى الله فى جميع أموركم ، وأحسنوا به ثقتكم يصلح لكم أعمالكم ويثبت أقدامكم ، ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا . ذلك أمر الله أنزله اليكم ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجراً » .

(الحديث) قال ﷺ : المؤمن القوى خير وأحب الى الله من

المؤمن الضعيف وفى كل خير : إحرص على ماينفعك واستعن بالله ولا تعجز ولا تقل : لو أنى فعلت كذا لكان كذا ولكن قل : قدر الله وماشاء فعل » .

الايمان بالله

الحمد لله هدى بالإيمان قلوب أوليائه . وطمأن باليقين أفئدة أصفيائه . وأشهد أن لا إله إلا الله لايقع فى ملكه شىء إلا بإرادته . وأشهد أن سيدنا محمداً رسول الله لم تُضعف الشدائد من عزيمته اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين .

(أما بعد) فقد قال الله تعالى فى كتابه الكريم « ومن يؤمن بالله يهد قلبه والله بكل شىء عليم » .

عباد الله : الإيمان إخلاص المرء قلبه لربه . وتصديقه بما أنزل على رسله . ويقينه بقضائه وقدره وهو نفحة من روح الله يثبت به فى الشدائد المخلصين من عباده . وقبس من نور الله . يزينه فى قلوب المصطفين من أحبابه . وإن للإيمان أمارات تدل عليه ولليقين علامات ترشد اليه . قال الله تعالى « إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين

يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون . أولئك هم المؤمنون حقاً لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم » .

هذه أمارات الإيمان الحق . خشية الله تدفع المرء الى إجلاله وإكباره . والتفكير فى آياته يحفزه الى الثقة بوعده . والتوكل عليه فيما لاقبل له بكسبه أو دفعه . ويحدوه الى الانقياد لأمره فيخشع له فى صلواته ويخلص له فى صدقاته . فيرفع الله له الدرجات . ويغفر له السيئات . ويرزقه رزقاً كريما ويهديه صراطاً مستقيما .

عباد الله : عجباً لأمر المؤمن ان أمره كله له خير ، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن ، إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له : وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له ، فهو لاتبطره العطية ولا تسخطه البلية وهكذا كان محمد ﷺ : اختبره الله بالعطاء فقابله بالشكر الجزيل . وامتحنه بالبلاء فقابله بالصبر الجميل . ذهب الى أهل الطائف يوماً ليبلغهم رسالة ربه فرَمَوْهُ بالحجارة حتى سال الدم من عقبه . فآوى الى شجرة كرم واستظل بها ثم اتجه إلى الله وقال « اللهم انى أشكو اليك ضعف قوتى وهوانى على الناس ياأرحم الراحمين أنت رب المستضعفين وأنت ربى ان لم يكن بك غضب علىّ فلا أبالى » وكذلك كانت حياة أصحابه المؤمنين لم يضجروا من أذى المشركين ولم

يأسوا من الفوز المبين . فكانوا يتخذون من الفشل وسيلة الى النجاح ومن الهزيمة طريقاً الى النصر ، يلجأون الى ربهم فى عزم صادق واطمئنان كامل فهم الذين استجابوا لله وللرسول من بعد ما أصابهم القرح وهم « الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم » .

عباد الله : إن الإيمان يهدى المؤمنين أفراداً وجماعات الى تحمل الشدائد وإن عظمت . والى شق الطريق الى الحياة السعيدة وإن صعبت . والى القيام بالتكاليف الدينية وان شقت . فان الشدائد تورث المؤمن دعة وهدوءا واطمئنانا . والصعاب تكسبه قوة وإقداما والعبادات تزيده إيمانا ، فالصوم نصف الصبر . والصبر نصف الايمان وما أشد حاجتنا فى هذه الحياة الى الشمائل التى يغرسها الصوم فى النفوس . فهو ينمى عاطفة الرحمة . ويربى قوة الارادة والعزيمة ويسمو بالانسان الى الملأ الأعلى . والصلاة صلة بين العبد ومولاه وبين المؤمن واخوانه المؤمنين . والحج تعارف وتعاطف . وبذل وصبر واحتمال . والزكاة كرم وسخاء وبر ووفاء .

فاتقوا الله عباد الله وتمسكوا بعروة الايمان فهو حبل الله المتين

يجمع كلمة المؤمنين . وَتَحَلَّوْا بفضائله . وتجملوا بشمائله . ينزل الله السكينة عليكم ويؤلف بين قلوبكم .

الحديث روى أن رسول الله ﷺ قال لأصحابه سلونى عما شئتم فنادى رجل يارسول الله ما الايمان ؟ قال الاخلاص قال : فما اليقين ؟ قال التصديق .

الله بعضه الظن اثم

الحمد لله الذى جعل المؤمنين اخوة ، وزادهم بالمحبة والاخلاص قوة ، وأشهد أن لاإله إلا الله يعلم مافى السموات والأرض ويعلم ماتسرون وما تعلنون والله عليم بذات الصدور . وأشهد أن سيدنا محمداً رسول الله أطهر الخلق قلبا . وأحسنهم خلقا ، واكملهم إيمانا اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين .

(أما بعد) فياعباد الله : حسن الظن بالله وبالمؤمنين من حسن العبادة . وسوء الظن بهما إثم وفسوق وضلالة . ذلك لأن الله وعد المؤمنين العاملين الحياة الطيبة والجزاء الحسن لأنه لايضيع أجر من أحسن عملا . فثقة المؤمنين بوعده ، واطمئنانهم الى عدله غاية حسن الظن به . وهذا يحملهم على الاخلاص فى عبادته طمعاً فى رضائه وحرصاً

على ثوابه أما ادعاء حسن الظن به مع التقاعد عن العمل والاهمال في أداء الواجب وترك الأسباب التي سنها الله في الطلب فهو نوع من التمني والغرور . وضرب من الطمع في غير مطمع . يُجَلِّي هذا المعنى قول الرسول ﷺ « ليس الايمان بالتمني ولكن ما وقر في القلب وصدقه العمل وان قوماً غرتهم الأماني وخرجوا من الدنيا ولا حسنة لهم وقالوا : نحسن الظن بالله ، كذبوا لو أحسنوا الظن لأحسنوا العمل » .

وحسن الظن بالمؤمنين يكون بالاطمئنان إلى طويتهم ، والثقة بحسن نيتهم واعتقادك الصدق في أقوالهم والخير في أعمالهم ما دامت أحوالهم الظاهرة مأمونة مستورة . بذلك تقوى بينهم الصلات ، وتتأكد الروابط ، وتنمو المودة وتتضاعف الألفة فيعملون في سبيل الخير متعاونين ، ويسيرون الى الاصلاح متساندين . وهذا ما يأمر به الدين ويرضى عنه رب العالمين . وغاية ما يرجى للمجتمع من سعادة وصلاح ، وهناءة وفلاح .

أما سوء الظن بالناس فمأثمة لا تليق بأخلاق المؤمنين ، ولا تقرها تعاليم الدين وطالما تمت عليها الاستهانة بالحقوق ، والاعتداء على الأنفس والأموال قال الله تعالى « يأيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب

أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه. واتقوا الله إن الله تواب رحيم»

فاتقوا الله وحسنوا الظن بربكم فهو عند حسن ظن عبده به، وحسنوا الظن باخوانكم المؤمنين الصالحين فذلك خلق الايمان وفيه راحة الضمير والاطمئنان .

الحديث — عن رسول الله ﷺ أنه قال (إياكم والظن فان الظن أكذب الحديث ولاتحسسوا ولاتجسسوا ولاتنافسوا ولاتحاسدوا ولاتدابروا وكونوا عباد الله إخوانا) وعن رسول الله ﷺ أنه قال (حسن الظن من حسن العبادة) .

فضل الاخلاص

الحمد لله الذى يؤيد بنصره من يشاء . سبحانه لايعزب عنه مثقال ذرة فى الأرض ولا فى السماء . وأشهد أن لا إله إلا الله أنزل سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وألزمهم كلمة التقوى . وكانوا أحق بها وأهلها وكان الله بكل شىء عليما . وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله فتح الله به أعينا عميا . وآذانا صما . وقلوبا غلفا . ومهد به كل سبيل قويم . اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الذين آمنوا

بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم فى سبيل الله أولئك هم الصادقون .

(أما بعد) فقد قال ﷺ لمعاذ بن جبل حينما قال له يارسول الله أوصنى (أخلص العمل . يكفك منه القليل) .

عباد الله : الاخلاص سر عظيم يقذفه الله فى قلوب من اصطفى من عباده ليقودهم الى جلائل الأعمال . ويحببهم فى أحسن الفعال . يبعث فيهم الهمم العالية والعزيمة الصادقة ، والارادة القوية . ويربى فيهم روحا طيبة طاهرة . وضميرا سليما حيا . فهو الذى يبرىء العمل من العيوب ويخلصه من المساوىء والذنوب . وهو عماد الأعمال وسر النجاح . فما نهضت أمة من الأمم إلا على أساس الاخلاص . يملك قلوبها فيوحد صفوفها . ويجمع كلمتها ويكسبها سداداً واحكاما ويورثها نصراً ونجاحا

ولقد حرص المسلمون الأولون على هذا الاخلاص . وتلك الروح الطيبة . فوهب الله لهم عز الحياة وكرامتها و نصرهم على أعدائهم نصراً مؤزرا . سمع خالد بن الوليد رجلا يقول ما أكثر الروم وأقل المسلمين فقال خالد : ما أقل الروم وأكثر المسلمين . إنما تكثر الجنود بالنصر . وتقل بالخذلان . !!!

ذلك قول الواثق بإيمانه . المخلص فى عمله ، المتفانى فى رضا ربه ، المراقب لله فى سره وعلانيته ، وبذلك كتب الله لهم العز الذى لا يدانى ، والسلطان الذى لا يضاهى . فقهروا الجبابرة . ودوخوا الأكاسرة . وملكوا مشارق الأرض ومغاربها . وأدركوا بإخلاصهم وصفاء سرائرهم مالم تدركه الجيوش على كثرتها وقوة عدتها .

يحدثنا التاريخ أن المسلمين فى عهد الفاروق عمر بن الخطاب رضى الله عنه حينما اتحدت كلمتهم . وخلصت نيتهم . والتفوا حول قائدهم قهروا أعداءهم . وفتحوا المدن والأمصار . وانتصروا فى كل المعارك فلم تنكس لهم راية . ولم ينهزم لهم جيش . لأن كل واحد منهم يعمل لإعلاء كلمة الله ورفع شأن دينه ناسيا نفسه وحظها ، والانسان متى خلصت نيته . وصفت سريرته . وقوى يقينه كفاه الله ما بينه وبين الناس . ومعونة الله للعبد تكون على قدر إخلاصه ، ونجاحه يكون على حسب نيته . قال الحسن رضى الله عنه (من خاف الله أخاف الله منه كل شىء . ومن خاف الناس أخافه الله من كل شىء) وفى ذلك يقول الفاروق عمر بن الخطاب رضى الله عنه بعد توليته الخلافة لقائده سعد ابن أبى وقاص ومن معه من الجنود (أما بعد فانى آمرك ومن معك من الاجناد بتقوى الله على كل حال . فان تقوى الله أفضل العدة على العدو

وأقوى المكيدة فى الحرب . وآمرك ومن معك أن تكونوا أشد احتراسا من المعاصى منكم من عدوكم ، فان ذنوب الجيش أخوف عليهم من عدوهم وإنما ينصر الله المسلمين لمعصية عدوهم . ولولا ذلك لم تكن لنا بهم قوة لأن عددنا ليس كعددهم . ولاعدتنا كعدتهم . فان استوينا فى المعصية كان لهم الفضل علينا فى القوة . وان لم ننصر عليهم بفضلنا لم نغلبهم بقوتنا . واعلموا أن عليكم فى سيركم حفظة من الله يعلمون ما تفعلون فاستحيوا منهم : ولا تعملوا بمعاصى الله . وأنتم فى سبيل الله واسألوا الله العون على أنفسكم كما تسألونه النصر على عدوكم) .

هذه النصائح الغالية . والارشادات السامية هى التى كونت رجالا وأبرزت شخصيات لا تزال آثارهم باقية . وأعمالهم خالدة . فاتقوا الله واهتدوا بهدى دينكم . واقتدوا بسيرة سلفكم « لقد كان لكم فيهم أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ومن يتول فان الله هو الغنى الحميد » .

عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول « إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرىء مانوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ماهاجر اليه » رواه البخارى ومسلم .

الاستقامة

الحمد لله يؤيد بنصره من اتبع هداه . ويعز من خالف نفسه وحارب هواه . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له أنزل السكينة فى قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم . ولله جنود السموات والأرض وكان الله عليما حكيما . وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله أرسله الله شاهداً ومبشراً ونذيرا وداعيا إلى الله باذنه وسراجا منيرا . اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه الطيبين الطاهرين أولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم »

(أما بعد) فقد روى عن سفيان بن عبد الله رضى الله عنه قال قلت يارسول الله قل لى فى الاسلام قولا لا أسأل عنه أحداً غيرك . قال (قل آمنت بالله ثم استقم) .

عباد الله . ان الله جلت قدرته . وسمت حكمته . رفع من شأن الانسان . وزينه بالايمان وتوّجه بالهدى وحصنه بالاستقامة والعرفان هيأ له أسباب السعادة . ومنحه وسائل الهداية . أرسل له رسلا يصلحون شأنه . ويقومون معوجه . يرشدونه إلى مواطن العزة والكرامة . ويحببونه فى كريم الفعال وجلائل الأعمال . لتنتظم له حياته . وتتم له

سعادته . فيعيش عيشة طيبة راضية . ويحيا حياة هادئة . لا تشوبها ذلة . ولا تخالطها مهانة . وعماد الحياة ومناط السعادة إيمان راسخ : تخالط بشاشته القلوب . لا تزعزعه الصعاب ولا تثنيه الصدمات . ولا يضعفه سلطان الشهوات . ولا يتأثر بألوان المغريات . يبعث إلى الفضائل ويحمل على المكارم . ويحمى من الرذائل . واستقامة : تكسب القول سدادا . والعمل جلالا . والحياة جمالا ! ! !

انشرحت صدور المسلمين الأولين لتلك النصيحة الخالدة . بها داووا جراحهم . وعالجوا نفوسهم وأصلحوا شئونهم . وطهروا سرائرهم . وجملوا علانيتهم . وجمعوا شملهم . ووحدوا كلمتهم . فعلت منزلتهم . وقوى سلطانهم . وأتت لهم الدنيا صاغرة . (ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادى الصالحون) .

يتجلى ذلك فى قول الفاروق عمر بن الخطاب رضى الله عنه لقائده سعد بن أبى وقاص حينما ولاه القيادة (إنى قد وليتك حرب العراق فاحفظ وصيتى . فانك تقدم على أمر شديد كريه لا يخلص منه إلا الحق فعود نفسك ومن معك الخير واستفتح به . واعلم أن لكل عادة عتاداً فعتاد الخير الصبر . فالصبر الصبر على ما أصابك أو نابك تجتمع لك خشية الله واعلم أن خشية الله تجتمع فى أمرين : فى طاعته ، واجتنابه

معصيته . وانما أطاعه من أطاعه ببغض الدنيا وحب الآخرة وعصاه من عصاه بحب الدنيا وبغض الآخرة . وللقلوب حقائق ينشئها الله انشاء منها السر ومنها العلانية . فأما العلانية فأن يكون حامده وذامه فى الحق سواء ، وأما السر فيعرف بظهور الحكمة من قلبه على لسانه . وبمحبة الناس فلا تزهد فى التحبب فان النبيين قد سألوا محبتهم وإن الله إذا أحب عبدا حببه . وإذا أبغض عبدا بغضه فاعتبر منزلتك عند الله بمنزلتك عند الناس ممن يشرع معك فى أمرك) .

فهذه الوصية الخالدة . والحكم السامية : أثر من آثار التربية الدينية التى أجراها الله على لسان الفاروق رضى الله عنه أكسبت القلوب ثقة بالله واذعانا . والنفوس توكلا عليه واعتمادا والصدور شجاعة واقداما والأرواح اخلاصا وصفاء . والضمائر سلامة وجلالا . هى الفضائل العليا ، هى التى أصلحت من شأن الانسانية ورفعت منزلتها وأعلت مكانتها .

فاتقوا الله واتبعوا هداه وتمسكوا بسنة رسولكم الذى اختاره الله واصطفاه . واقتدوا بسيرة سلفكم فمن اقتدى بسيرتهم سعد فى دنياه وأخراه (واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير) .

روى عن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول ﷺ (ثلاث من كن فيه استوجب الثواب . واستكمل الايمان . خلق يعيش به فى الناس .

وورع يحجزه عن محارم الله وحلم يرد به جهل الجاهل)

حب الوطن من الايمان

الحمد لله الهادى الى الحق والاستقامة . الداعى الى سبيل العزة والكرامة وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ناصر المؤمنين وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله قدوة المجاهدين المخلصين اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الذين جاهدوا فى الله حق جهاده فحقق لهم ما يبتغون من مجد وسيادة . وما يرجون من قوة وسعادة « أولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم »

(أما بعد) فياعباد الله : الجهاد لخير الوطن جهاد فى سبيل الله . فان حب الوطن من الإيمان . ولقد فضل الله المجاهدين على القاعدين .. وكتب لهم الفوز والأجر العظيم : قال تعالى « لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر والمجاهدون فى سبيل الله بأموالهم وأنفسهم . فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى . وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيما درجات منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفوراً رحيما » .

ولقد كان المصطفى ﷺ القدوة الصالحة فى حب وطنه

والحرص على سلامته . والدفاع عن الحق وتأييد كلمته . والذود عن حماه ورفع رايته .

روى أن رسول الله ﷺ لما خرج من مكة مهاجراً فبلغ الجحفة فى طريق المدينة اشتاق الى وطنه فأنزل الله عليه « إن الذى فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد » وكان ﷺ بعد هجرته إذا ذكرت عنده مكة إغرورقت عيناه بالدموع . عطفاً عليها . وحنيناً اليها . وما كانت هجرته وجهاده إلا تحقيقاً لغاية من أنبل الغايات . هى نشر الهدى والسلام . وإعزاز الحق والاخاء والوئام . « هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا » .

وبإعزاز الحق عزت الأمة الإسلامية . وعز وطنها . وانفتح الطريق أمامها للوصول إلى أهدافها من إصلاح شامل لا يقف فى سبيله معوق أو مثبط . أو يعتدى عليه عابث أو مفرط . وخير وسيلة إلى ذلك لم الشمل . وضم الصفوف . والاعتصام بالحزم والعزم لتبقى وحدة المسلمين سليمة تحمى حماهم . وتلقى الرعب فى قلوب من يحاول استضعافهم أو أذاهم !!!

وعلى هذا النهج الكريم سار المسلمون الأولون فضربوا للناس أروع الأمثال فى التضامن والتعاون والصبر والاحتمال فحقق الله لهم المجد والنصر والفوز والظفر . وظل المسلمون فى منعة وعزة بفضل تضامنهم . واجتماع كلمتهم والتفافهم حول أمرائهم فكانت الدولة الاسلامية بذلك كله دولة الحضارة الفاضلة . والعدالة الشاملة . تنشر العلم وتحارب الجهل والفقر . وتعين المريض والضعيف . قياماً بواجب التعاون الاجتماعى . والتكافل الإنسانى . حتى لايشعر بالحرمان بائس أو مسكين . ولا بذل الفاقة معدم أو يتيم !!!

أيها المسلمون : اتقوا الله وليؤد كل منكم ماعليه من واجب لوطنه . سعيا وراء خيره . وعملا على رقيه ومجده . فلن يسعد الوطن إلا بتضافر بنيه . للوصول الى آماله وأمانيه . وليبلغوا به ذروة المجد والعزة . ولنا فى تعاليم ديننا خير واعظ . فقد أرشدنا إلى طريق النجاح بقوله تعالى « والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين » ولنا فى سيرة الرسول ﷺ أقوى حافز فقد كان المثل الأعلى فى الصبر والجهاد . « لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة » الحديث : قال رسول الله ﷺ « مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى » .

الزراعة فى الاسلام

الحمد لله أجزل ثواب العاملين . وأحسن جزاء المخلصين . وأشهد أن لاإله إلا الله وحده لاشريك له جعل الدنيا مزرعة الآخرة . فمن زرع فيها حصد . ومن جد فيها وجد . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله بين للناس طريق الفلاح . وأرشدهم إلى مافيه الخير والصلاح . اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الذين أحسنوا فى أعمالهم . وتزودوا من دنياهم لآخرتهم (فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله يحب المحسنين) .

(أما بعد) فقد قال الله تعالى وهو أصدق القائلين « كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور » .

أيها المسلمون : كرم الله بنى آدم فاستخلفهم فى الارض ليعمروها وسخر لهم مافيها من الطيبات لينعموا بها ويشكروها . وبهذا تطيب الحياة ويسعد المجتمع . ويتم العمران . ألا وإن من أهم وسائل العمران . العناية بالزراعة التى رغب الإسلام فيها وحث الرسول الكريم عليها ويسر للناس سبيلها . ووعد بالأجر العظيم من أحسن العمل فيها . روى مسلم عن أنس رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال

« مامن مسلم يغرس غرساً أو يزرع زرعاً فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة إلا كان له به صدقة » .

وكان رسول الله ﷺ منذ هاجر إلى المدينة معنياً بالزراعة يوجه أصحابه إلى الاهتمام بها . وييسر لهم سبيل الاضطلاع بأعبائها ويشجعهم على ممارستها فيقطعهم الأرض لفلاحتها وزراعتها . ويمنحهم الدور والمنازل لعمارتها ورعايتها . عن أنس رضى الله عنه قال « دعا النبي ﷺ الأنصار ليقطع لهم بالبحرين . فقالوا يارسول الله إن فعلت فاكتب لإخواننا من قريش بمثله » وعن وائل رضى الله عنه أن النبي ﷺ أقطعه أرضاً بحضرموت . وبعث معه معاوية ليقطعها إياه . وقال عمرو بن حريث رضى الله عنه (خط لى رسول الله ﷺ داراً بالمدينة بقوس) وقال « أزيدك . . . أزيدك . » .

وفى ذلك تحقيق العدالة الاجتماعية . ورفع مستوى الطبقات الفقيرة وإحياء لموات الأرض وتشجيع للأيدى العاملة . واستثمار القوى الكامنة . وتخفيف لوطأة البطالة . وانتفاع بأصحاب الكفايات وأرباب المؤهلات . وتوجيه صالح الى مزاولة الأعمال الحرة . ومضاعفة للجهود فى سبيل إنماء الثروة .

وفى كل هذا تشجيع على الاقتصاد الأهلى . وزيادة فى الدخل القومى . ونهوض بالأمـــة الى المستوى اللائق بها بين الأمم . ولاشك أن الإنسان اذا اطمأن إلى رزقه وتيسرت له أسباب عيشه لا يطمع فى كسب المال من غير حله . فيستتب الأمن . وتسود الطمأنينة . ويعم السلام .

عباد الله : إن من نعم الله على هـذه البلاد . أن جعل أرضها طيبة التربة عذبة المـاء . تنبت الخير الكثير . والحب الوفير . وفى ذلك إسعاد للعاملين . وإعزاز للأهلين .

فاتقوا الله واحمدوه على ما أولاكم . واشكروه على ما أعطاكم ، يرسل السماء عليكم مدراراً ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا » .

عن أنس رضى الله عنـه قال : قال رسول الله ﷺ (سبع يُجرَى للعبد أجرُهن وهو فى قبره بعـد موته . من عـلَّم علماً . أو أجرى نهراً . أو حفر بئراً . أو غرس نخلاً . أو بنى مسجداً . أو ورث مصحفاً . أو ترك ولداً يستغفر له) .

الأخوة الإسلامية

الحمد لله الذى ألف بين قلوب المؤمنين فاصبحوا بنعمة الله إخوانا . ونزع الغل من صدورهم فكانوا أعوانا عند الشدائد . وأشهد أن لا إله إلا الله يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم : وأشهد أن سيدنا محمدا خير داع إلى الطريق القويم . اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين .

(أما بعد) فقد قال الله تعالى وهو أصدق القائلين « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا »

عباد الله : حبل الله هو كتابه العزيز . ودينه المتين . وصراطه المستقيم . والاعتصام به هو امتثال أوامره واجتناب نواهيه . والتخلق بأخلاقه . والتحلى بآدابه . وذلك لأنه أقوى عامل على رفع منار الأمم . وأفضل معين على نهوضها . ونيل منتهى آمالها . لحثه على اجتماع القلوب . واتحاد الكلمة . فما تمسكت به أمة إلا ظهر سلطانها . وقويت شوكتها . ودامت دولتها . وبلغت من الرقى ورغد العيش أقصى الغايات . وأعلى الدرجات .

فالدين الاسلامى دين عالمى إنسانى . خلو من التحزب . برى من وصمات التعصب — نظر إلى كافة الناس نظرة المساواة . فلم يؤثر فردا على فرد . ولا فئة على فئة . ولم يجعل لأحد فضلا على أحد إلا بالتقوى . فدعا إلى تعارف الناس . وتوثيق الروابط بينهم قال تعالى « يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا » وبهذا التعارف والارتباط تتقارب المصالح . وتتحد المنافع ويصبح المسلمون فى أنحاء الأرض قوة واحدة . يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر . يرعى قويهم حق ضعيفهم . وغنيهم حق فقيرهم . وصحيحهم حق مريضهم . وبذلك ينتظم شملهم . وتقوى وحدتهم . وتعز بلادهم . وتسود أوطانهم . ويصبح جانبهم مرهوبا . وحقهم محفوظا . وكل ذلك بفضل تمسكهم بكتابهم الكريم ودينهم المتين .

وقد سلك الاسلام طريقا عمليا لتوثيق الصلة بين المسلمين جميعا فشرع للناس الحج الى بيت الله المحرم . وهناك تجتمع وفود الله بعرفات وكلهم على دين واحد . وغرض واحد . مع اختلاف ألسنتهم وألوانهم . ليشهدوا منافع لهم . وليتمكنوا من التشاور فيما يصلح شأنهم ويحكم الرابطة بينهم . ويرفع بين الأمم قدرهم .

فاتقوا الله فى دينكم . وتمسكوا به . واعتصموا بحبله . ليعود

للاسلام عزه وللمسلمين مجدهم (ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيما) .

الحديث — عن أبي موسى الأشعرى رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا » .

وعن النعمان بن بشير رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ « مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى » .

الجهاد فى الاسلام

الحمد لله أيد المجاهدين . وأذل المعتدين . أستغفر الله تبارك وتعالى وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين . وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله أيد الله سلطانه وجعل المؤمنين أنصاره وأعوانه حتى هدم من الكفر قواعده وأركانه . اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه الذين انتهجوا نهجه . وسلكوا سبيله . أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب .

(أما بعد) فقد قال الله تعالى وهو أصدق القائلين « أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء مايحكمون »

أيها المسلمون : إن مهمة الرجل المؤمن بيّنها الله فى محكم كتابه الكريم بقوله تعالى « يأيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وجاهدوا فى الله حق جهاده » . ففى هذه الآية يأمر الله المؤمنين أن يركعوا ويسجدوا فيقيموا الصلاة التى هى لب العبادة . وعماد الاسلام وأعظم مظاهره . وأن يعبدوا الله لايشركوا به شيئا . وأن يفعلوا الخير مااستطاعوا وهو حين يأمرهم بفعل الخير . ينهاهم بذلك عن الوقوع فى الشر لأن من يعتاد الخير لايفكر فى الشر . فأول مبادىء الخير ترك الشر . فما أوجز . وما أبلغ هذا الكلام .

ورتب لهم على ذلك الفلاح والفوز والنجاح . وتلك هى المهمة الفردية لكل مسلم يجب عليه أن يقوم بها بنفسه فى خلوة أو جماعة ثم أمرهم بعد ذلك أن يجاهدوا فى الله حق جهاده بنشر هذه الدعوة وتعميمها بين الناس بالحجة والبرهان . فان أبوْ إلا العسف والجبروت فبالسيف والسنان . فالجهاد فى سبيل نشر الدعوة فريضة

فرضها الله على المسلمين كما فرض عليهم الصلاة والزكاة وفعل الخير وترك الشر ولم يعذر فى ذلك أحدا منهم فيه قدرة واستطاعة ولهذا كان من أوصاف أصحاب رسول الله ﷺ — وهم صفوة الله من خلقه والسلف الصالح من عباده — « أنهم رهبان بالليل فرسان بالنهار » ترى أحدهم فى ليله ماثلا فى محرابه . خاشعا لربه . فاذا انفلق الصبح ودوّى النفير يدعو المجاهدين . رأيته ليثا رئبالا على صهوة جواده يزأر الزأرة فتدوى لها جنبات الوادى ! ! !

يالله ماهذا التناسق العجيب . والمزج الغريب بين عمل الدنيا ومهامها وبين شئون الآخرة وروحانيتها . ولكنه الاسلام الذى جمع من كل شىء أحسنه . حاربوا فى الله . ولم يتعلقوا بشىء من حطام الدنيا ، لقد قضى دينهم على تلك المظاهر الزائفة التى يستمتع بها قوم على حساب الآخرين فكان خليفتهم كأحدهم . لا يتميز إلا بما أفاض الله عليه من جلال الايمان . وهيبة اليقين . لم يكن مقياس الفضل عندهم مالا كثيراً أو جاها عريضا . فحسب أحدهم كسرة عيش يرد بها جوعته وجرعة ماء يطفىء بها ظمأته والصوم لديهم قربة . وحظ أحدهم من الملبس مايستر عورته . وكتابهم يناديهم « والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الانعام

والنار مثوى لهم ، ونبيهم يقول « تعس عبد الدينار . تعس عبد الدرهم . تعس عبد القطيفة »

أيها المسلمون : إذا رغبتم فى أن تأمنوا من خوف . وتُطْعَمُوا من جوع . وتستقر معكم السكينة والأمن فخذوا بناصر دينكم . واقتدوا بسيرة أسلافكم . وثقوا أنه مهما أعددتم من معدات . وهيأتم من وقايات فلن يغنى هذا عن تقوى الله . فهى أعظم حصن عاصم لكم من أهوال هذه الحياة . إن آباءنا الأولين مع وفرة استعدادهم . وعلو سلطانهم — كانوا حين نزول النازلة بهم — يستشفعون إلى الله بصالح أعمالهم فلا يلبث الكرب أن يزول عنهم وينجلى ! ! !

كان أيمانهم صادقا فلم يرهبوا قوة أعدائهم . أو يتخلفوا عن الدفاع عن دينهم والجهاد لرفعة أوطانهم . فاذا ماتخلف أحد منهم عن الغزو ضاقت عليه الأرض بما رحبت . وفضل أن تبتلعه الأرض لكيلا يسمع ألم التعنيف والعتاب وتدبروا قوله تعالى « وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لاملجأ من الله إلا اليه »

عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ

« عينان لاتمسهما النار : عين باتت تحرس فى سبيل الله . وعين بكت من خشية الله » .

وروى البزار عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ ليلة أسرى به أتى على قوم يزرعون فى يوم . ويحصدون فى يوم كلما حصدوا عاد كما كان فقال : ياجبريل من هؤلاء ؟ قال : هؤلاء المجاهدون فى سبيل الله تضاعف لهم الحسنة بسبعمائة ضعف وما أنفقوا من شىء فهو يخلفه » .

الاسلام والعمل

الحمد لله القوى المتين . وأشهد أن لاإله إلا الله موفق العاملين . وأشهد أن سيدنا محمدا رسول الله الصادق الأمين . اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين .

أما بعد فياعباد الله — عنى الاسلام بمعالجة كثير من مشاكل الحياة . وامتاز فى علاجه لهذه المشاكل بوضع الحلول العملية لها . وسن النظم التى تكفل لهذه الحلول استقرارها ودوامها . محا الجهل بالدعوة إلى العلم . وجعله فريضة على المسلمين . وعالج البطالة بالدعوة إلى العمل . ووكل الى المجتمع تذليل سبله للعاملين واختص مشكلة

البطالة بمزيد عنايته . لأنهما تورث الخمول والضعف والفقر . وتعجز الفرد والجماعة عن القيام بأعباء الحياة وتكاليفها !!!

اهتم بالدعوة الى العمل لأنه رسالة الانسان فى الحياة . ومظهر عزته وكرامته . ورغب فيه بشتى الأساليب . ووعد العاملين حسن ثواب الدنيا والآخرة . قال تعالى (هو الذى جعل لكم الأرض ذلولاً فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور) وأهاب بالقادرين على العمل أن لايركنوا إلى الدعة والكسل . فسُبُل العيش لاتضيق فى الحياة بطالبيه .

جاء رجل من الأنصار الى رسول الله ﷺ فسأله . فقال أما فى بيتك شىء قال بلى ؟ حلس نلبس بعضه ونبسط بعضه . وقعب نشرب فيه الماء فقال ائتنى بهما فأتاه بهما . فأخذهما رسول الله ﷺ بيده وقال من يشترى منى هذين ؟ قال رجل أنا آخذهما بدرهم قال رسول الله ﷺ من يزيد على درهم ؟ قال رجل أنا آخذهما بدرهمين فأعطاهما الأنصارى . وقال اشتر باحدهما طعاماً فانبذه إلى أهلك واشتر بالآخر قدوما فائتنى به ففعل فيه رسول الله ﷺ عوداً بيده حينما أتاه به وقال له اذهب فاحتطب وبع . ولا أرينك خمسة عشر يوما ففعل فجاء وقد أصاب عشرة دراهم فاشترى ببعضها

ثوبا وبعضها طعاما . فقال رسول الله ﷺ « هذا خير لك من أن تجيء المسألة نُكْتَةً فى وجهك يوم القيامة »

بهذا التوجيه الكريم صان رسول الله كرامة السائل فأبى عليه أن يحترفَ المسألة أو يركن إلى البطالة وهيّأ له طريق العمل ودفعه فى حزم وكياسة ، ففتح الله له باب الرزق وعاش بعيداً عن ذل السؤال فى الدنيا ووصمة العار فى الآخرة ! ! !

وقد سار المسلمون الأولون على هذا السَّنَن القويم فعفّوا عن السؤال . وأقبلوا على الأعمال . لم تصرفهم عنها مكانتهم فى العلم والورع . ولا منزلتهم فى الزهد والتوكل . ثقة منهم بان العمل من أجل العبادات . والسعى فى سبيل العيش من أفضل الطاعات . حتى قال بعض الصالحين (ليست العبادة عندنا أن تصف قدميك وغيرك يقوتُ لك ولكن ابدأ برغيفيك فأحرزهما ثم تعبد) وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يضرب القاعدين عن الكسب ويقول : لا يقعد أحدكم عن طلب الرزق ويقول اللهم ارزقنى وقد علم أن السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة . وكان رسول الله ﷺ فى شبابه تاجراً يعيش من كسب تجارته . وكان أبو حنيفة رضى الله عنه بزازاً يأكل من عمل يده .

عباد الله — اتقوا الله واعملوا بأوامر دينكم . وإرشادات نبيكم .

واقتدوا بسيرة أسلافكم وهيئوا ميادين العمل لأبناء وطنكم . ليسلكوا سبله إلى الكسب الشريف مستعينين بالله فى سعيهم متوكلين عليه فى جميع أمورهم ليصونوا كرامتهم وشرفهم . ويُسعِدُوا أنفسهم ووطنهم .

« وقلْ اعملوا فسيرى اللهُ عملكم ورسوله والمؤمنونَ وستردُّون إلى عالم الغيب والشهادةِ فينبئكُمْ بما كنتم تعملون »

عن ابن عمر رضى الله عنهما قال سئل رسول الله ﷺ أى الكسب أفضل ؟ قال « عمل الرجل بيده وكل بيع مبرور » .

وروى عنه أيضا قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم « إن الله يحب المؤمن المحترف » .

ولا تقف ما ليس لك به علم

الحمد لله جعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له . أمرنا بالتثبت ونهانا عن تباع الظنون . وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله خير مثال

يحتذيه المقتدون . اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين .

(أما بعد) قال الله تعالى وهو أصدق القائلين ، ولا تقف ماليس لك به علم إنّ السمعَ والبصرَ والفؤادَ كل أولئك كان عنه مسئولا ،

عباد الله — السمع والبصر والفؤاد من نعم الله الجليلة . وكل نعمة من الله تفضل وإكرام وإحسان . تستوجب الحمد والثناء والشكران . وشكر هذه النعم استخدامها على الوجه الذى رسمه الدين القويم والنهج السديد الذى سنه القرآن الكريم . وقد جعل الله هذه الحواس من وسائل العلم بأمور الدنيا والآخرة . وحث على استعمالها فى الوجوه النافعة . وما يدعو إلى العبرة والذكرى والموعظة قال تعالى (قل أرأيتم إن الله جعل عليكم الليل سرمداً إلى يوم من إله غير الله يأتيكم بضياء أفلا تسمعون . قل أرأيتم إن جعل الله عليكم النهار سرمداً إلى يوم القيامة من إله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه أفلا تبصرون) وقال جل شأنه (إن فى خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب) ونعى سبحانه على من عطلوا حواسهم فتنكبوا الطريق السوى . وأعرضوا عن الهدى

الالهى . قال تعالى (ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون) كما نهى سبحانه عن الانحراف بهذه الحواس عن وظائفها الطبيعية . لأنه تعطيل لخلق الله . وتفويت لحكمته . وتضييع لانتاجها المرجو لخير الفرد والجماعة قال تعالى « ولا تقف ماليس لك به علم » فاذا زاول المرء عملا تسلح له بوسائله . من خبرة ودراية ومعرفة . وإذا سمع خبرا محصه قبل حكايته . وإذا رأى فعلا تحققه قبل روايته . وإذا اعتقد عقيدة كان اليقين أساس عقيدته : فحترفو التعليم لا عن خبرة . خالفوا نهى الله . ومدعو الطب لا عن دراية جاوزوا حدود الله . ومدعو الايمان لا عن يقين جانبوا رضوان الله ، ورواة الاخبار والحوادث لا عن تثبت تعدوا أوامر الله قال تعالى (يأيها الذين امنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على مافعلتم نادمين)

وقال ﷺ « لو يعطى الناس بدعواهم لادعى رجال أموال قوم ودماءهم ولكن البينة على من ادعى واليمين على من أنكر » تلك التعاليم من المبادىء التي ارتكز عليها الإسلام وجعلها المصلحون من أسس النظام العام . ولن يصلح المجتمع إلا إذا تركزت هذه المبادىء فى النفوس . وتمكنت فى الأفئدة والقلوب وما فسدت أمور الناس إلا

بعد أن ذاعت الأطماع الذميمة . وما فشت شهادة الزور إلا بعد أن أهملوا هـذه التعاليم القويمة . وما انتشر الكذب على الله ورسوله والناس إلا بعد أن تركوا هذه الارشادات الحكيمة ، وما اتبع الناس الشبهات فى اتهام الأبرياء والتسخط من بالشرفاء إلا بعد أن اتبعوا الاهواء الأثيمة . وما فسدت العقائد إلا بعد أن اعتمدوا فى إيمانهم على التقليد . مجرداً عن البحث والتحقيق .

عباد الله — إن المرء سيسأل يوم القيامة عن سمعه فيم استعمله ؟ وهل سلك به النهج الذى سنه له ربه أو مال به الى طريق الهوى والفتنة ، وعن بصره فيم استخدمه ؟ وهل سار به على الوجه الذى رسمه له دينه أو سار به فى سبيل الريبة والظنة . وعن قلبه ماذا أكن فيه من تواضع ورضا وقناعة ، أو كبر وحقد وشراهة . وما اعتزمه من خير وبر أو شر وضر . وماذا استودعه من يقين وإيمان وإخلاص . أو شك ونفاق ورياء .

فاتقوا الله وحافظوا على سمعكم وأبصاركم وأفئدتكم . فلا تتبعوا بها الهوى . وقفوا بها عند تعاليم دينكم . وإرشاد نبيكم . واعتصموا بأخلاق القرآن . والتجئوا الى حضانة الايمان . تنعموا بعيش رغيد . ومآل سعيد .

عن رسول الله ﷺ قال « كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ماسمع » . وعنه قال « إياكم والظن فان الظن أكذب الحديث »

الصناعات فى الاسلام

الحمد لله جلت نعمته . وعمت رحمته . وأشهد أن لاإله إلا الله بديع السموات والأرض . سبحانه خلق فأحسن . وصنع فأتقن . وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله هدى الناس الى أفضل طرائق الاكتساب . ورفع شرف العمل على شرف الانساب . اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبع طريقهم الى يوم الدين .

(أما بعد) فقد قال الله تعالى وهو أصدق القائلين (والله جعل لكم مما خلق ظلالا وجعل لكم من الجبال أكناناً وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم بأسكم كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون) .

عباد الله — من جليل نعم الله سبحانه وتعالى على الناس ما خلق لهم من الاشجار والجبال وأنواع الحيوان والنبات والمعادن . وما ألهمهم من ضروب الصناعات . فأقدرهم بها على الانتفاع بتلك

النعم . يتخذون من أخشاب الأشجار سُقفاً تظلهم . ومن أحجار الجبال بيوتاً تؤويهم . ومن أصواف الحيوان وخيوط النبات سرابيل تقيهم الحر والبرد . ومن الحديد وغيره من المعادن دروعا تدفع عنهم أذى الحرب ، فالصناعة من أنفع ما علم الله الناس ، مكنت لهم أن يتخذوا مما ذرأ الله على ظهر الأرض وما أودع فى بطنها ، وسائل لتوفير راحتهم . وإنماء حضارتهم . واستكمال سعادتهم ! !

وليس أدل على فضل الصناعة وشرفها . من أن الله تعالى علمها أنبياءه . فهو الذى أوحى الى نوح أن يصنع السفينة التى جعلها له ولمن معه عاصما من الطوفان . (فأوحينا اليه أن أصنع الفلك بأعيننا ووحينا) وهو الذى علم داود النبى الملك صناعة الدروع (وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم) .

وقد قامت الحضارة الاسلامية على إدراك فضل الصناعة فشجعها الرسول الكريم واحتذى مثاله خلفاؤه من بعده مستلهمين فى ذلك روح الدين . فكان أكابر المسلمين على عهده ﷺ يحترفون صناعات شتى . . .

كان أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وطلحة وعبد الرحمن ابن عوف بزازين يتجرون فى النسيج . وكان سعد بن أبى وقاص

رضى الله عنه يبرى النبل وكان أخوه عتبة تجاراً . وكان الزبير ابن العوام وعمرو بن العاص جزارين . وكان عثمان بن طلحة خياطاً . ولما اتسعت رقعة المملكة الاسلامية نمت فى رحابها الصناعات وازدهرت .

فاخترع المسلمون أنواعاً منها . سبقوا بها الأمم والشعوب ونقلها عنهم الغرب . وكان لها أكبر الفضل فى رقى الحضارة وبلوغها الى ما نراه اليوم ونعجب به .

ذلك أنهم بحادٍ من روح الاسلام كان لهم نشاط غير محدود فى بناء العمران ، فأقبلوا على التجارة والصناعة وبرزوا فيهما . وساعدهم على ذلك اجتماعهم فى صعيد واحـــد كل عام لأداء فريضة الحج وتعارفهم وتبادلهم السلع والتجارات . وبذلك راجت التجارة وازدهرت الصناعات .

وقد كان لهم الفضل فى ابتكار صناعة الورق والسكر والأنسجة والبسط ذات الوبر والزجاج الملون وبارود البنادق وصناعة الكيمياء الحديثة وما نشأ عنها من العقاقير والأدوية والأصباغ والألوان . وكانوا أول من قاس الوقت بالساعات . وكفاهم فخراً أنهم أول من اخترع الساعات الدقاقة . وقد أهدى الخليفة العباسى هارون الرشيد

صديقه كبير ملوك الفرنج فى عهده ساعة منها فلما رآها رجال بلاطه خافوا وزعموها سحراً .

عباد الله . لقد أنعم الله على مصر بأخصب تربة وأبرك نهر ، وأغنى تربتها بمعادن شتى منها الحديد فلنعمل على أن لاتذهب نقطة واحدة من ماء النيل بغير نفع . وأن لا يبقى شبر بدون زرع . وأن نستخرج من حديد بلادنا مختلف الصناعات . لنستعيد عهد سلفنا التالد ، ومجدنا الغابر ولنقاتل الفقر حتى نقتله .

فاتقوا الله واتبعوا نهج الاسلام . واعتصموا بحبله واعمروا قلوبكم بروح الدين وتمسكوا بهديه وأقبلوا على الصناعات وإتقانها وترسموا آثار مليككم الصالح ففى تشجيع جلالته للصناعات وعطفه على الصناع ما يرجى منه أن يعود المسلمون سيرتهم الأولى . يوم كانوا قادة الأمم فى الحضارة القائمة على أقوى الدعائم من علم نافع . وعمل مثمر وخلق متين .

قال رسول الله ﷺ « ما أكل أحد طعاما قط خيراً من أن يأكل من عمل يده وإن نبى الله داود كان يأكل من عمل يده » .

المساجد مهد الوحدة الاسلامية

الحمد لله وفق من أحبه إلى طريق هداه . وأفاض على من أطاعه ثوب فضله ورضاه . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له جعل المساجد مهد الوحدة الاسلامية . وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الداعى إلى خير الانسانية . اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الذين تعارفوا بروح الله . وتعاطفوا بكلمة الله . وأخلصوا دينهم لله « أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون » .

(أما بعد) فقد قال الله تعالى وهو أصدق القائلين « وأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون » .

عباد الله : أرسل الله المصطفى ﷺ لانقاذ البشرية . وإصلاح الانسانية وعلاج المجتمع من علله الخلقية . وأمراضه الاجتماعية . التى فشت يومئذ بين الناس . ففرقت شملهم . وفككت أواصرهم . فنادى بوحدة العقيدة . ودعاهم إلى الفضائل والطاعات . ونهاهم عن الرذائل والمنكرات . وهداهم إلى صراط الله المستقيم . وطريقه القويم . ليوثق

روابطهم . ويوحد كلمتهم . ويعز سلطانهم . ويقوى بنيانهم ، هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيداً .

ولقد كان المسجد مهد المسلمين . الذين درجوا فى رحابه على هذه التعاليم القويمه ، والمعهد الذى يجتمعون فيـــه لتعلمها ومدارستها ، والاستمساك بعروتها ، والسير على نهجها . وكانت صلاة الجمعة والجماعة أظهر صورة لوحدتهم . وأروع دليل على تضامنهم وألفتهم . فانتظام صفوفهم رمز الاخاء والمساواة بينهم . ومثولهم بين يدى الله خشعا ركعا سجدا مظهر من مظاهر خشية ربهم . وفى ذلك صفاء نفوسهم من التعلق بالشهوات والانغماس فى حبها . وطهارة أرواحهم من التفانى فى المادة وحدها والجشع فى جمعها : فيظلهم روح من الله يهديهم طريق الحياة السعيدة . ويشع بين جوانحهم نور من الايمان . يرشدهم إلى الخطة الرشيدة . وتغشاهم قدسية اليقين . فأخذ بيدهم إلى حظيرة الرضوان ومثابة الحق والسكينة والاطمئنان . فلا يتنازعون على حطام هالك . ولا يتقاتلون على متاع زائل : ويرضون بما قسم الله لهم فى سعيهم . ويقنعون بما أحل لهم فى كسبهم . وفى هذا هدوء المجتمع وسعادته . وخيره وسلامته . ورشده واستقامته .

فاتقوا الله عباد الله . واعلموا أن للمساجد ماضيا مجيداً . وأن لها

صوتا عاليا مسموعا من فوق منارتها ومنابرها يذكر بمجدها . ويعلى من شأنها . ويقتضينا الوفاء بعهدها . فحافظوا على ذلك المجد . وأوفوا بهذا العهد . واستمعوا لدعوتها . واستجيبوا لرسالتها . فلن نهض إلا بحضارة قوامها الدين ومعاهدها بيوت الله . وثقافتها تعاليم القرآن وهدى الاسلام « ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الاخرة من الخاسرين » .

روى مسلم على أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « ما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده » .

إنَّ الذينَ آمنوا وعملوا الصالحاتِ سيجعلُ لهم الرحمن وُدًّا

الحمد لله الذى اختص أحبابه بعطفه الكريم فسلك بهم إلى السعادة والمجد الصراط المستقيم . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له جعل لمن أطاعه وأخلص فى عبوديته ملكا سعيداً عرشه القلوب المطمئنة بحبه . وسلطانا مجيدا جنده الأرواح المؤتلفة على الولاء له . وأشهد أن سيدنا محمدا رسول الله إمام المرسلين وحبيب رب العالمين . اللهم صل

عليه وعلى آله الشرفاء ببعثته . وأصحابه السعداء بصحبته وتابعيه الذين ملكوا القلوب بالعطف والرحمة . وساسوا الشعوب بالعدل والاحسان والمحبة . ففازوا بالجاه العريض والأجر الجزيل .

(أما بعد) فقد قال الله تعالى (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً) .

عباد الله — الايمان بالله هو امتلاء القلب يقيناً صادقا بأن مبدع الكائنات بحكمته البالغة ، ومدبرها بصنعته الباهرة وعنايته الساهرة ، والمسيطر عليها بقدرته القاهرة وقوته الظافرة هو الله الذى يجب أن تعنوَ له الجباه وتصمدَ اليه جميع القلوب « إن ربكم الله الذى خلق السموات والأرض فى ستة أيام ثم استوى على العرش يغشى الليل والنهارَ يطلبه حثيثاً والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره الا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين » .

فاذا تمكن هذا اليقين من قلب العبد واستأثر به ملك عليه أمره فمضى لا يصدر فى سره وعلانيته إلا عن شرعة هذا الايمان ، وفى سبيله يجاهد ولامته خير مساعد . عرف نعمة الله فشكر . وعلم أحكامه فى كتابه وسنة نبيه فعمل بها وجاهد لها فعز وانتصر . وتخلق بالخلق الكريم فواسى وتعطف وأحسن ، فبر حتى أصبح محل الرضا من ربه الكريم

وأهلا للمحبة عند الناس أجمعين يحوطونه بحبات قلوبهم . ويقفون مشاعرهم على الولاء له باذلين له نفوساً عزت إلا في سبيله ومُهَجاً أرخصها الولاء والحب والوفاء . وظل هكذا مطمئن القلب رضى العيش عزيز الجناب موفور الثواب « من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون » .

فاتقوا الله عباد الله وكونوا نعم الخلف لخير سلف . تذعن لكم العباد وتسعد بكم البلاد . وهذا رسول الله ﷺ بما فطره الله عليه كان المثل الاعلى للايمان ، والعنوان الأكمل للفضيلة والينبوع الفياض بالخير والرحمة والاحسان والمحبة « لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم » . فالتف الكل حوله وانعقدت قلوبهم على محبته مستجيبين لدعوته . باذلين أرواحهم في سبيل نصرته حتى أتم الله أمر دينه وملأ بقاع الأرض نوراً وعدلا وأمناً . وهكذا كان الخلفاء الراشدون والملوك العادلون والعلماء العاملون ممن جاءوا على قدر فانهم بفضل إيمانهم الكامل وعملهم لسعادة الناس فازوا في عاجلتهم بالود الخالص والولاء الاكيد وأعد الله لهم في آجلتهم مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من نزل كريم ورضوان عميم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ إذا أحب الله العبد نادى جبريل إنى أحب فلانا فأحبه فيحبه جبريل ثم ينادى جبريل فى أهل السماء إن الله يحب فلانا فأحبوه فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول فى الأرض » .

﴿ يأيها الذينَ آمنوا اتَّقوا اللهَ وقُولوا قولا سديداً ﴾

الحمد لله الحكيم فى فعله الخبير بشؤون خلقه . الرحيم بعباده لا يعجزه شىء فى الأرض ولا فى السماء وهو الحكيم الخبير . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وعد المؤمنين الصادقين فى أقوالهم المخلصين فى أعمالهم حياة طيبة فى دنياهم وثوابا جزيلا فى أخراهم .

وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله أخلص لله فى قوله وعمله . وفى سره وعلانيته . فبلغ الرسالة وأدى الأمانة . وجاهد فى الله حق جهاده .

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الذين سلكوا سبيله وانتهجوا نهجه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب .

قال الله تعالى وهو أصدق القائلين « يأيها الذين آمنوا اتقوا الله

وقولوا قولا سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيما » .

عباد الله : تقوى الله تعالى امتثال أوامره واجتناب نواهيه ، وبالعمل بأوامره تستقيم الأمور وتصلح الأحوال . وتحفظ الحقوق وتُصان الأعراض والأموال . ويزول العدوان وتعم بين النـــاس المحبة والاطمئنان .

ومن تقوى الله الواجبة علينا : حسن المعاملة مع مواطنينا ممن يدينون بغير ديننا . فقد فرض الله لهم مالنا وأوجب عليهم ما علينا ليشعر أبناء الوطن أنهم في الحقوق الدنيوية سواء . وان اختلفوا في العقيدة والآراء فأى عدوان عليهم يُغضبُ الله ورسوله قال ﷺ « من آذى ذمياً فقد آذانى . ومن آذانى فأنا خصمه يوم القيامة » وقد أمر الله سبحانه وتعالى الابن المسلم أن يحسن صحبة والديه غير المسلمين وإن بذلا جهدهما في حمله على ترك دينه قال تعالى : « وإن جاهداك على أن تشرك بى ماليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما فى الدنيا معروفا » .

وفى تاريخ المسلمين وحسن معاملتهم لمن يخالفهم فى الدين روائع تشهد بما فى تعاليم الاسلام من سمو وسماحة . وقد أمرنا الله بالسداد فى الأقوال لأنه يولدُ الالفة ويمحو الجفوة ويثمر الإخاء . وحذرنا من العنف

فى الجدال ولو مع من يخالفنا فى الدين قال تعالى « ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتى هى أحسن » .

فياعباد الله : اتقوا الله فى أنفسكم وفى أمتكم . وإياكم والعصبية العمياء فانها مفسدة للخلق والدين واحذروا الفتن فان إثارتها أعظم جريمة فى حق الوطن قال تعالى « واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة » وأخلصوا لله فى السر والعلن وراقبوه فى القول والعمل « يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم . ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيما »

عن أبى أمامة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يخطب فى « حجة الوداع » فقال « اتقوا الله وصلوا خمسكم وصوموا شهركم وأدوا زكاة أموالكم وأطيعوا أمراءكم تدخلوا جنة ربكم » .

﴿ وَشَاوِرْهُمْ فى الأمْرِ ﴾

الحمد لله كتب العزة لمن تمسك بدينه القويم . والقوة لمن اعتصم بحبله المتين . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ألف بين قلوب المؤمنين فأصبحوا بنعمته إخوانا . وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله أرشدُ الناس رأياً وأقواهم إيمانا . اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه « الذين استجابوا لربهم وأقاموا

الصلاة وأمرهم شورى بينهم » « أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب » .

(أما بعد) فقد قال الله تعالى لرسوله الكريم « فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم فى الأمر فاذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين » .

عباد الله — اختار الله لنا الاسلام دينا . وجعله طريقاً واضحا مستقيما . كفل للناس السعادة وللمجتمع السلامة بما سن من مبادىء قويمة وشرع من نُظم حكيمه . هى أساسُ الوحدة ومظهر العزة وطريق القوة .

وان من أقوَم هذه المبادىء « نظام الشورى » الذى شرعه الله تكريماً للعقل وتقديساً لحرية الرأى . من أجل ذلك أمر الله المصطفى ﷺ باستشارة أصحابه وهو أرجحهم عقلا وأقومهم رأياً فكان ﷺ لايبرم أمراً إلا بعد أن تُمحصَهُ المشورة وتقره الجمهرة .

يحدثنا التاريخ أنه ﷺ استشار أصحابه يوم الخروج « لغزوة بدر » فأبدى « أبو بكر » « وعمر » رأيهما . ثم قام المقدادُ بن عمرو فقال « يارسول الله امض لما أمرك الله به فنحن معك . والله لا نقول

كما قال بنو إسرائيل لموسى « اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون » ولكنا نقول اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون » فسكت الناس ثم قال رسول الله ﷺ « أشيروا عليّ أيها الناس » يريد الأنصار فقال سعد بن معاذ وكان صاحب رايتهم كأنك تريدنا يارسول الله . قال أجل : قال سعد : لقد آمنا بك وصدقناك وشهدنا أن ما جئت به هو الحق وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة فامض لما أردت فنحن معك فوالذى بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك وما تخلف منا رجل واحد وما نكره أن تلقى بنا عدونا غداً إنا لصبر فى الحرب صدق فى اللقاء ولعل الله يريك منا ماتقر به عينك فسر بنا على بركة الله فسر رسول الله ﷺ لمقالة سعد وقال سيروا وأبشروا فسار رسول الله بالجيش حتى نزل أدنى ماء من بدر فقال الحباب بن المنذر : يارسول الله أرأيت هذا المنزل أهو منزل أنزلكه الله فليس لنا أن نتقدمه ولا أن نتأخر عنه أم هو الرأى والحرب والمكيدة ؟ فقال رسول الله ﷺ : بل هو الرأى والحرب والمكيدة ، فقال يارسول الله فان هذا ليس بمنزل ثم أشار بمنزل آخر فأعلن رسول الله أنه بشر مثلهم وأن الأمر شورى بينهم وأنه يوافق الحباب على رأيه .

وهكذا كان شأنه ﷺ فى جلائل الأمور وعظائمها ، فقد تبادل الرأى مع أصحابه للخروج فى « غزوة أحُـد » و « غزوة الخندق » و « صلح الحديبية » وعلى هذا النهج الكريم سار الخلفاء الراشدون فقد كانت سيرتهم فى الحكم نموذجاً من الشورى الصحيحة .

أيها المسلمون : — لقد أفاض علينا الاسلام من رُوحه الكريم نظاماً شُورياً قويما وها نحن أنتمتع اليوم بهذا النظام فكنوا له فى قلوب الأمة بحسن القصد وصدق العزم وتوطين النفس على التضحية فى سبيل الوطن وأخلصوا السرائر فذلك سبيل الألفة المتينة والقوة المكينة والاخاء الوثيق والحرية الحقـــة ، واتقوا الله وتناصحوا وتعاونوا مخلصين وجاهدوا متساندين « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا » .

عن تميم الدارى رضى الله عنـــه أن رسول الله ﷺ قال : « الدين النصيحة : قلنا لمن يارسول الله ؟ قال : لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم » .

وعن أبى هريرة رضى الله عنـــه قال : قال رسول الله ﷺ « المستشارُ مُؤتمَن » .

الشكر

الحمد لله أجزل الأجر للشاكرين . وضاعف المثوبة للحامدين . أحمده سبحانه وتعالى وأشكره وأتوب اليه وأستغفره وأشهد أن لا إله إلا الله جعل جزاء الاحسان إحسانا ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله أشكر الناس لربه وأكملهم إيمانا . اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ذوى القلوب الراضية والنفوس الشاكرة جزاهم الله أحسن ما كانوا يعملون .

أما بعد فيقول الله تعالى فى كتابه الكريم « وإذ تأذّن ربكم لئن شكرتم لأزيدنّكم » .

عباد الله — الشكر خلق محمود يصدر عن النفوس الكريمة . والطباع الصافية . والقلوب التى لم تتدنس بشائبة الجحود والنكران . فيه لذة للشاكر . ووفاء للمنعم . والمنعم الأول هو الخالق جل علاه خلقكم فأحسن خلقكم . وصوركم فأجمل صوركم . وشق لكم السمع والبصر وميزكم بالعقل والنظر . خلق لكم ما فى الأرض جميعاً وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة . أوجدكم وأنشأكم وأطعمكم

وسقاكم ورزقكم وكساكم وأنبت لكم الزرع والزيتون والنخيل والأعناب ومن كل الثمرات ، وإن تعدوا نعمة الله لاتحصوها » .

أيها المسلم : من الذى ينقذك اذا عظم البلاء . ويشفيك إذا عجز الأطباء . أليس هو الله ؟ الذى يخلق لك اليسر اذا اشتد الكرب ويحيى فيك الأمل اذا فدح الخطب . ويبعث فيك الرجاء اذا استحكم اليأس « الذى خلقنى فهو يهدين والذى هو يطعمنى ويسقين واذا مرضت فهو يشفين والذى يميتنى ثم يحيين والذى أطمع أن يغفر لى خطيئتى يوم الدين » .

هذه نعم الله علينا تفوق العد وتجل عن الحصر . فوجب علينا حمده وشكره وتمجيده وتقديسه والتفانى فى طاعته والصدق فى عبادته والوفاء بما عاهدنا عليه لقاء ماتفضل به وأنعم . وجاد وتكرم . والشكر سنة الأنبياء والمرسلين . عرفوا فضل ربهم فلهجت بالثناء عليه ألسنتهم . وصدقت فى عبادته قلوبهم وأجسامهم فتلقاه منهم جل جلاله بالقبول وأثنى به عليهم فى محكم التنزيل فقال سبحانه فى الثناء على إبراهيم « شاكراً لانعمه » وقال مثنيا على نوح « إنه كان عبداً شكوراً » وهذا سليمان بن داود عليه السلام أعطاه الله ملكا لا ينبغى لأحد من بعده وأسبغ نعمه عليه وعلى أبويه من قبل فقدس المنعم وشكر المتفضل

وفاض ذلك على لسانه فقال «رب أوزعني أن أشكرَ نعمتَك التي أنعمتَ علىّ وعلى والدىّ وأن أعمل صالحاً ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين» .

أيها المسلمون — حقيقة الشكر أن تكون حركات العبد وسكناته وخواطره ومشاعره وما يتمتع به من نعم الله جل علاه . فالمال نعمة وشكرها أن تساعدوا به البائسين وتمسحوا دموع المنكوبين وتقرضوه للمحتاجين وتنفقوه في إسعاد البلاد ومصالح العباد فتنشئوا المصحات للمصابين وتشيدوا الملاجئ للعاجزين . وتؤسسوا المصانع للعاطلين، والعقل نعمة الله الكبرى ومنته العظمى . وشكرها أن تنظروا في ملكوت السموات والأرض . وتتأملوا عظمة هذا الكون وبديع صنعه . وتجعلوا أسراره لاسعاد البشرية وهداية الانسانية . والصحة والشباب والجاه والسلطان نعم سامية فصونوها بالوقوف عند حدود الله والعمل لنفع المسلمين . وتوّجوها بالخلق الكريم والأدب الرفيع ، واللسان نعمة تعينك على التفاهم وتترجم عما في ضميرك وشكرها أن تشكر به مولاك وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتصلح بين الناس .

فاتقوا الله أيها المسلمون واعلموا أن الشكر سبب للمزيد في الدنيا والثواب العظيم في الآخرة وأن الله أغنى الأغنياء عن الشكر فان شكرتم

فإنما تشكرون لأنفسكم « يأيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغنى الحميد » .

فى الحديث الشريف أن رسول الله ﷺ أوصى معاذ بن جبل رضى الله عنه أن يقول عقب كل صلاة « اللهم أعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك » .

﴿ من حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه ﴾

الحمد لله الذى شرع ما يكفل لنا السلامة والسعادة . سبحانه كتب لمن أحسن فى عمله الحسنى وزيادة .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له أعز من استقام واتبع هداه . وأذل من ضل واتبع هواه . وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله حبيبه ومجتباه ، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الذين اهتدَوْا بهَدْى ربهم واقتدَوْا بسيرة نبيهم فمنحهم الله توفيقه وعونه ورضوانه وفضله والله ذو فضل عظيم .

(أما بعد) فقد قال رسول الله ﷺ « مِنْ حُسْنِ إسلام المرء تركُهُ ما لا يَعنيه » .

عباد الله : هذا توجيه حكيم . ومبدأ من مبادىء الدين الإسلامى

الكريم . وقبس من نوره يضيء لنا الطريق القويم ويهدينا الصراط المستقيم . وما أسعد المرء لو التزم هذا التوجيه واتبع هداه ، وسار على ضوئه وسَنَاه ، وما أسعد المجتمع لو تمسك الناس بهذا الارشاد فى جميع شؤونهم ووقفوا عند حدوده فى اقوالهم وأفعالهم فلا ينطق أحدهم إلا بما يعود نفعه عليه وعلى أسرته أو وطنه وعشيرته . ولا يفعل إلا ما يكسبه خيراً ومجداً . أو يورث قومه عزاً ومجداً ولا يتدخل فى حديث لا يَعنيه منه قليل ولا كثير . ولا يأتى عملا هو به غير خبير ولا يبدى رأيا هو عنه غير مسئول . فذلك تطفلٌ وفسادٌ وفضولٌ .

وقد امتدح الرحمن عباده بقوله (والذين لا يشهدون الزور وإذا مروا باللَّغو مرّوا كراماً) .

وأثنى سبحانه وتعالى على فريق من عباده المسلمين فقال جل شأنه: (وإذا سمعوا اللَّغوَ أعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم لا نبتغى الجاهلين) .

أيها المسلمون : لقد رسم الاسلام لأبنائه طريق السلوك القويم فى هذه الحياة فدعاهم أن يهتموا بما يعنيهم . وأن يتركوا ما يضرهم وما يرديهم وأن يتجنبوا سيء الأقوال وقبيح الأفعال . ونهاهم أن يجعلوا أعمالهم لهواً ولعبا . وأقوالهم هزواً ولغواً . وحذرهم أن يتتبعوا مساوىء

لناس أو يتجسسوا عليهم أو ينتقصوا من قيمة أعمالهم أو يسيئوا إليهم. وقد قيل لبعض الحكماء : بم بلغت المنزله الفاضلة ؟ فقال : بصدق الحديث وأداء الأمانة وترك مالا يعنى . ومن الحكم المأثورة : من علم أن كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما يعنيه . وقال الحسن البصرى : من علامة إعراض الله عن العبد أن يجعل شغله فيما لا يعنيه . فاتقوا الله عباد الله، اهتموا بما يعنيكم فى دينكم ودنياكم . فذلك دليل حسن الاسلام وقوة الايمان . وسبيل صفاء النفوس وطهارة القلوب . وبشير نجاح الأعمال وفلاح السعى . (قد أفلح المؤمنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون) .

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ (إن الله كره لكم قيلَ وقالَ وإضاعةَ المال وكثرة السؤال) وعنه رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ (إياكم والظن فان الظن أكذب الحديث ولا تجسسوا ولا تحسسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانا) .

سبيل النجاة

الحمد لله حث على حفظ اللسان من اللغو والإفك والبهتان . وأشهد أن لا إله إلا الله زكى النفوس بهداه . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله رسم لنا طريق النجاة . اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين .

أما بعد : فقد روى عقبة بن عامر رضى الله عنه قال قلت يارسول الله ما النجاة ؟ قال : (أمسك عليك لسانك ، وليسعك بيتك ، وابك على خطيئتك) .

عباد الله : إنه لرشد من إلهام الله أن يتوجه هذا الصحابى الجليل عقبة بن عامر رضى الله عنه وقد اكتمل إيمانه بالسؤال إلى رسول الله ﷺ يستنبئه عن طريق النجاة ويستهديه إلى طريق المفازة فى الدار الدنيا والدار الآخرة . فيوصيه الرسول الأكرم والمصلح الأعظم بثلاث وصايا هن من أمهات مبادىء التقويم الفردى والاصلاح الاجتماعى.

الوصية الأولى : (أمسك عليك لسانك) ذلك معيار الكلام السديد وميزان الصمت الرشيد . فمن أمسك لسانه على نفسه لم يتكلم إلا بخير يرجى نفعه . يجلّى هذا المعنى قول الرسول الكريم ﷺ

(رحم الله امرأً تكلم فغنم أو سكت فسلم) هذا قانون سنه الاسلام. لسياسة الحديث والكلام . فمن التزمه أمن الزلل والعثار ، واكتسى حلة من الجلال والوقار . فمن قل كلامه قل خطأه . وأكثر مايورث المرء الزلة قالةُ السوء . أو كلمة نابية . لا يستطيع لها رداً . فيقف من الناس موقف الأسف والاعتذار ، وبين يدى الله موقف الهوان والصغار . وهل يكب الناسَ فى النار على وجوههم إلا حصائدُ ألسنتهم . وما كان أغناه عن ذلك لو اتبع تعاليم دينه القويم .

الوصية الثانية : (وليسعك بيتك) إنها لحكمة عالية عليها مدار إصلاح الأسرة . وإصلاح الأسرة من أسس إصلاح المجتمع ، ولن يصل المصلحون الاجتماعيون إلى خير من هذا النظام النبوى . والارشاد المحمدى إلى طريقة هناءة الأسرة وسعادة الأمة فما أسعد البيت لو أن كل فرد فرغ من عمله الاجتماعى . ووطّن نفسه على ملازمة بيته فى وقت فراغه . ليرعى شئون اولاده وزوجه . ويتبادل الرأى مع شريكة حياته فى تدبير سياسة الأسرة وهى مملكة صغيرة وُكِل إلى الزوجين أن يتوافرا على رعايتها . فى حدب وإخلاص ومحبة وتفاهم . وإن بيتا هذا شأنه لهو جنة الدنيا يجد فيه المرء راحته وريحانه . وهدوءه واطمئنانه . بهذا تقوى روابط الأمة . وما انحلت

اواصر الأمم التى جرفها التاريخ إلا باهمال شئون المنزل . والعيوف عنه إلى ملازمة الملاهى . والعكوف على المقاهى . حيث تنفق الأموال والأوقات فى غير هدى ولا صلاح .

الوصية الثالثة : (وابك على خطيئتك) هذا اسمى مظهر من مظاهر الأسف على الخطيئة . والندم على الذنب . فلن تبكى العين على سيئة إلا إذا ذاب القلب اسفا على ارتكابها . واعتزمت المشاعر الإنابة إلى ربها تخلصاً من اوزارها . وهى اطهر توبة واصدقها . تمت فيها خشية البصر على خشية البصيرة .

فاتقوا الله عباد الله واتبعوا نصح نبيكم وهداه . فهو سبيل النجاة والسلامة . (ولا تتبعوا السبل فتفرقَ بكم عن سبيله ذلكم وصّاكم به لعلكم تتقون)

عن سفيان بن عبيدالله رضى الله عنه قال : قلت يارسول الله حدثنى بأمر اعتصم به . قال : قل ربّى الله ثم استقم . قلت يارسول الله ما اخوف ما تخاف علىّ . فأخذ بلسان نفسه ثم قال هذا) .

وقال ﷺ (مَنْ كان يُؤمنُ باللهِ واليومِ الاخِرِ فلْيقُلْ خيراً او لِيصْمُتْ) .

مَنْ كانَ يُريدُ العِزةَ فللهِ العزةُ جميعاً

الحمد لله له العزة والكبرياء . وله الشكر والثناء . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له العزيز الحميد . وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله أنزل عليه القرآن المجيد . اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين .

(أما بعد) فقد قال الله تعالى وهو أصدق القائلين « من كان يريد العزة فلله العزة جميعاً . اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه . والذين يمكرون السيئات لهم عذاب شديد ومكر أولئك هو يبور »

عباد الله — العزة فى الدنيا قوة السلطان . ووفرة الاحترام . ورهبة الجانب . ونفوذ الكلمة وتوافر أسباب الغلبة والمنعة . أما فى الآخرة فالفوز بمغفرة الله ورحمته ، ورضوانه وجنته ، وجميعها بيد الله وحده يهبها من سلك طريقها . ويمنحها من ترسم سبيلها . وإن طريقها لواضحة معبدة . وسبيلها سهلة ممهدة . أرشدنا القرآن الكريم إلى ذلك فى قول الله جل شأنه (اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه)

فالكلم الطيب . تسبيحٌ وتحميدٌ . وتكبيرٌ وتهليلٌ . وأمر بمعروف أو صدقة أو اصلاح بين الناس ، والعمل الصالح . عبادة قويمة وأخلاق عظيمة . ومعاملة كريمة . كصوم محضه الصائم لمولاه . وزكاة أريد بها وجه الله . وبر بوعد . ووفاء بعهد . وعدل يقام وأمانة تصان . وإن الكلم الطيب يصعد الى الله . فيصعد به قدر قائله . والعمل الصالح يرفعه الله فترتفع به مكانة فاعله . فاذا وصل إلى هذه المنزلة . كساه الله ثوب كرامته . وأصفاه بمحبته وعزته .

فان كان رقيق الحال أعزه الله بحوله وقوته . وإن كان قلاً في المال فتح الله له خزائن رحمته . وإن كان كثيرا فيه وفقه للانفاق منه في صنيع مأثرة . أو دفع مسغبة . أو إطعام ذي مقربة أو متربة . وجمع حوله القلوب فكان أعز الناس نفراً . وأرفعهم قدراً . وإن القول لايكون طيباً إلا إذا خلصت فيه النية . والعمل لايكون صالحا إلا إذا حسنت فيه الطوية . أما الذين يقولون نفاقا . ويعملون رياء . ويظهرون الخير . ويبطنون الشر . فلا يقبل الله منهم قولا ولا يرفع لهم عملا . ولا ينجح لهم سعياً . وذلك هو المكر السيء الذي نص الله على أصحابه وأوعدهم شديد عذابه . فقال « والذين يمكرون السيئات لهم عذاب شديد ومكر أولئك هو يبور »

عباد الله : إن الاخلاص فى القول والعمل ملاك الفلاح والرفعة ، وعماد القوة والعزة . وما ظهر المسلمون الأولون على أعدائهم إلا بإخلاصهم . فى أقوالهم وأفعالهم . مع قلة عددهم ومالهم . ولم يمض غير قليل حتى صاروا قادة العالم . وسادة الدنيا

فاتقوا الله عباد الله وتقربوا اليه مخلصين فى أقوالكم وأفعالكم . ليمدكم بمعونته . ويضفى عليكم ثوب عزته ويكون لكم فى الشدائد معيناً وظهيرا « وكفى بالله ولياً وكفى بالله نصيراً »

عن رسول الله ﷺ قال (لايقبل الله من العمل إلا ما كان خالصاً وابتُغى به وجهه) رواه أبو داود والنسائى .

يؤتى الحكمة من يشاء

الحمد لله الذى دبر الكون بحكمته وجعل المخلوقات برهانا على وحدانيته ، وصرف الأمور وفقا لعلمه وإرادته . أحمده حمدا نستأهل به غفرانه ونستمنح عطفه ورضوانه . وأشهد أن لاإله إلا الله شهادة معترف بجميل إحسانه وعظيم انعامه ووفرة رحمته وواسع مغفرته ، وأشهد أن سيدنا محمداً رسول الله أرسله بالحق بشيرا

ونذيراً وداعياً إلى الله باذنه وسراجا منيراً . فأخرج العالم من ظلمات الجهل والضلالة إلى نور العلم والهداية بما منحه من الحكمة وسداد الرأى . اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .

(أما بعد) فقد قال الله تعالى وهو أصدق القائلين .

(يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيراً كثيراً وما يذكر إلا أولو الألباب) .

عباد الله : لقد اصطفى الله من عباده أناساً وفقهم إلى الاصابة فى القول والعمل ومنحهم العلم والمعرفة ، والنور والهداية ، وأوضح لهم طريق الخير ودلهم عليه بنور البصيرة وصفاء القلوب وطهارة الأرواح ونقاء السريرة . فهؤلاء الصفوة المختارون قد حملهم الله الأمانة وكلفهم القيام بواجبها . ووضع فى أيديهم مقاليد سعادة الامم وفلاحها ورقيها فأصبح الحق رائدهم . ومصلحة المجتمع نصب أعينهم يكدون من أجل راحة غيرهم ويفكرون فى توفير الامن والسلامة والطمأنينة لأوطانهم .

عباد الله : الحكمة كنزٌ ثمينٌ وغرض اسمى ومنزلةٌ رفيعةٌ ومقامٌ

محمود من وصل اليها فقد أوتى الخير الكثير : أوتى سعادة الدنيا باتباع ما أمر الله به والبعد عما نهى الله عنه وأوتى سعادة الآخرة حيث لم تلهه العاجلة عن الآجلة . بل جعل الدنيا مزرعة للآخرة ، وهذه المنزلة لا يدركها إلا اولو الألباب الذين جعلوا العقل هادياً لهم ، وتذكروا بآيات الله ، وتدبروا ما فيها من عظة واعتبار .

ولقد أوصى لقمان عليه السلام ابنه بطلب الحكمة فقال (يا بنى عليك بمجالسة العلماء واسمع كلام الحكماء ، فان الله يحيى القلب الميت بنور الحكمة كما يحيى الأرض الميتة بوابل المطر)

روى البخارى عن عبد الله بن مسعود قال : النبي ﷺ (لا حسد إلا فى اثنتين : رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته فى الخير . ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضى بها ويعلمها)

أدْعُ إلى سَبيل ربِّكَ بالحِكمةِ والموْعظةِ الحسنةِ

الحمد لله شرع لنا طريق الهدى سبحانه خلق فسوى وقدر فهدى . بهديه يستنير المؤمنون ، وبتوفيقه يهتدى المتقون . وأشهد أن لا إله إلا الله اختار لنا الاسلام دينا وجعله طريقا واضحا مستقيما . وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله اتخذ الحق خليلا ، والتزم الحكمة

والموعظة الحسنة سبيلا . اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه إلى يوم الدين .

(أما بعد) فقد قال الله تعالى وهو أصدق القائلين (أدعُ الى سبيلِ ربِّكَ بالحكمةِ والموعظةِ الحسنةِ)

عباد الله : — هذ نهج الله القويم رسمه لنبيه الكريم ليلتزمه فى نشر دعوته وتبيان هديه وشرعته وايضاح سبيله ومحبته . حكمة بالغة فى دعوة الخلق إلى الحق تقتضيه أن يضع الأمور فى نصابها ، وأن يكشف عن الحقيقة حجابها . فى غير مواربة ولا هوادة . متخيراً من الظروف أنسبها ومن الألفاظ ألينها ومن المواعظ أحسنها محتملا فى هذا السبيل صنوف الايذاء مجانباً التبرم والغلظة والجفاء فكان ﷺ رغم الأذى يدعو لقومه بالهداية والغفران وكان رغم جفوتهم يناشدهم الرَّحِمَ والرحمن . وكان خير داع إلى الله بقوله وعمله وخير واعظ بحسن شمائله وخلقه حتى هدى الله به النفوس الجامحة وجمع به القلوب المتنافرة وفتح به أعينا عمياً وآذانا صما وقلوبا غلفاً وصدق القرآن الكريم إذ ينعته فيقول (وإنك لعلى خلق عظيم) وإذ يقول (ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك) هذا طريق الدعوة الناجحة لنشر التعاليم الصالحة والآداب القويمة والارشادات

الكريمة والنصائح النافعة والهداية الناجحة . سلكه سلفنا الصالح فكان التوفيق حليفهم فى أمور دينهم والنجاح نصيبهم فى أمور دنياهم ولو نهج المصلحون اليوم هذا النهج لكتب الله لهم ما كتب لأسلافهم من نصر ونجاح . وعز وفلاح . ولو أن الأفراد والجماعات اتبعوا هذا المبدأ فى شئونهم العامة والخاصة لاستقامت أمورهم . وصلحت شؤونهم . وتربت فى الأمة ملكة الاخلاق الكريمة التى لا تسعد أمة بدونها ولا تتقدم إلا إذا تحلت بها فالأسرة لاتتمتع بحسن العشرة الا إذا سلك ربها فى ارشاده لزوجه وولده الطريق الذى سلكه الرسول الكريم فى نصح قومه والرئيس لايطمئن لحسن سير العمل الا إذا كان فى نصحه لمرءوسيه مثال الحكمة والموعظة الحسنة . بذلك تكون منزلته منهم منزلة القائد من جنده والوالد من ولده والمعلم لاينجح فى مهمته إلا إذا وافق هذا النهج فى طريقته فناسب بين المعلومات وعقول التلاميذ . وكان فى مسلكه مثال الأب الرحيم والواعظ لاتصل موعظته الى قلوب السامعين إلا إذا اتبع مارسمه القرآن المبين .

فاتقوا الله عباد الله واتبعوا تعاليم ربكم واقتدوا بسيرة نبيكم

تفوزوا فى دنياكم وآخرتكم ، ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين »

روى مسلم عن أبى مسعود رضى الله عنه قال « ماأنت بمحدث قوماً حديثا لاتبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة »

وروى الشيخان عن تميم الدارى عن النبى ﷺ قال (الدين النصيحة : قلنا لمن يارسول الله ؟ قال . لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم)

أنزلوا الناس منازلهم

الحمد لله ذى العزة والجلال . المتكبر المتعال وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له رفع الناس بعضهم فوق بعض درجات ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله أفضل المخلوقات . اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه والتابعين .

(أما بعد) فيا عباد الله : جعل الله الناس طبقات . ورفع بعضهم فوق بعض درجات بما ميزهم به من نسب رفيع أو جاه منيع . أو خلق فاضل . أو حكم عادل . وما اختصهم به من مال صالح ، أو عقل راجح أو علم نافع ، وما منحهم من قول سديد أو عمل رشيد . أو بذل مبرور أو جهد مشكور ، وما وفقهم اليه من تقى وصلاح أو هدى وفلاح

هذه هى مقومات الكرامة فى الدنيا وأسباب السعادة فى الاخرة وبقدر ما يجتمع للمرء من هذه المزايا تكون مكانته . وترتفع منزلته .

ولئن كان الاسلام دين المساواة فى الأوامر والحدود الالهية فانه قد عنى بتمجيد تلك المزايا الاجتماعية ؛ فان فى تمجيدها نظام العالم

وعمارته . ورقيّ المجتمع وسعادته فى اجلال الأنساب الصالحة حفز على تخير المصاهرة الطيبة . وفى الاخلاص للحاكم العادل اعتراف بفضله . واستدامة لعدله . واستدرار لعطفه . وفى الاقبال على العاملين المخلصين تشجيع لهم . وضرب المثل لغيرهم . وفى احترام أهل العلم والحجا . والبر والتقى توجيه الناس الى الخير والهدى . وفى توقير أهل السن برّ بهم واكبار لشأنهم . وفى هذا كله خير كبير للفرد والمجتمع واتباع لما سنه الدين والشرع ! !

يقول الله فى تفضيل الأنساب الصالحة (إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم) ويقول فى شأن عيسى عليه السلام (وجيها فى الدنيا والاخرة ومن المقربين) ويقول فى التفاضل بين الرسل (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم فوق بعض درجات) ويقول فى مدح خير المرسلين (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) ويقول فى تقدير المجاهدين المحسنين (لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر والمجاهدون فى سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيما) ويقول الرسول ﷺ (تجدون

الناس معادن خيارهم فى الجاهلية خيارهم فى الاسلام إذا فقهوا) ويقول (إن من اجلال الله إكرام ذى الشيبة المسلم ، وحامل القرآن غير الغالى فيه والجافى عنه وإكرام ذى السلطان المقسط) ولئن كان الرسول ﷺ يسوى صفوف الصلاة وهى أبرز مظاهر المساواة فى الاسلام ويقول (ليلنى ذوو الأحلام والنهى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم) وجاءه يوما رجال يحتكمون إليه فى خصومة فأخذ أصغر القوم يتكلم وفيهم من يساويه بيانا ويكبره سناً . فقال الرسول ﷺ « كَبِّرْ كَبِّرْ » ومعناه فليتكلم الأكبر . وجاءه عدى بن حاتم وهو على دين قومه فرحب به وأجلسه على فراشه إكراماً له ومبالغة فى عرفان قدره ، فكان ذلك من أسباب هدايته واسلامه .

عباد الله : اتقوا الله وأنزلوا الناس منازلهم . وليكن تقديركم لهم بقدر ما منحهم الله من جليل المزايا وعظيم السجايا .

عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت (أمرنا رسول الله ﷺ أن ننزل الناس منازلهم)

« وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ »

الحمد لله أمر بالوعظ والتذكير . واشهد أن لا إله إلا الله بيده مقاليد

الأمور وهو على كل شيء قدير ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله البشير النذير السراج المنير . اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين .

(أما بعد) فقد قال الله تعالى وهو أصدق القائلين « وذكّر فان الذكرى تنفع المؤمنين »

عباد الله : الايمان بالله من طبيعة الناس وفطرتهم . لأنه تستدعيه قضية خلقهم وجودهم وتقتضيه ظواهر رزقهم وحياتهم ومماتهم . « قل من يرزقكم من السماء والأرض أم من يملك السمع والأبصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الأمر فسيقولون الله فقل أفلا تتقون) . ولايحول بين الناس وبين هدى الله سوى عوامل التأثر بالبيئة والوسط وتقليد الغابرين فيما كانوا عليه من ضلال وغلو وشطط . وإنما تعالج هذه العوامل بالوعظ والتذكير . من أجل ذلك بعث الله النبيين مبشرين ومنذرين . وأوصى المصلحين والمرشدين بما أوصى به النبيين . ولقد بعث الله محمداً على فترة من الرسل . وجعل دينه خاتم الأديان ، وأمره أن يدأب على تذكير قومه بمولاهم . وألا يعبأ باعراضهم وأذاهم فانما عليه البلاغ وعلى الله هداهم فرب مكذب اليوم كررت له النصح فغدا مصدقا ورب مرتاب ذكّرته فانزاحت عنه الشكوك

وصار مؤمنا . ورب مطمئن إزداد بالوعظ اطمئناناً . وكم من مؤمن تليت عليه آيات الله فزادته إيمانا . على هذا النهج سار المصطفى ﷺ فنجحت دعوته . وكثر أتباعه وشيعته . فاذا الذى كان بالأمس عدواً لهذا الدين . وخصما لرسوله الكريم . قد أصبح ظهيراً ومعيناً . وغدا له وليا حميما .

يحدثنا التاريخ أن عمر بن الخطاب كان مستعصيا على الاسلام فما زال المصطفى يدعوه ويدعو له حتى هداه الله فاسلم ، وأعز الله به الدين . وأيد باسلامه المسلمين . قال عبد الله بن مسعود « كان إسلام عمر عزاً ، وهجرته نصراً ، وإمارته رحمة ، والله ماستطعنا أن نصلى حول البيت ظاهرين حتى أسلم عمر »

وهذا خالد بن الوليد بطل الاسلام وسيف الله يتذكر فتنفعه الذكرى ويقول فى جمع من قريش « لقد استبان لكل ذى عقل أن محمداً ليس بساحر ولا شاعر . وأن كلامه من كلام رب العالمين فحق على كل ذى لب أن يتبعه » ثم هو بعد يُرى فى مقدمة صفوف المسلمين يناضل عن الاسلام وينافح . ويقاتل ويكافح . ويحدثنا عمرو بن العاص عن حاله قبل الاسلام وحاله بعده فيقول « لقد رأيتنى وما أحدٌ آشدَّ بغضاً لرسول الله منى ، ولا أحبَّ إلى من أن أكون قد

استمكنت منه فقتلته . فلما جُعل الاسلام فى قلبى ، ما كان أحبّ إلىّ من رسول الله ﷺ ولا أجل فى عينى منه وما كنت أطيق أن أملأ عينى منه إجلالا له ».

عباد الله : لولا مثابرة الرسول على نشر دعوته ولولا تذكيره ومناضلته عن عقيدته ما رأينا هؤلاء الأبطال وغيرهم يرفعون راية الاسلام حتى أظلت فى عهدهم مصر والعراق والفرس والشام . وما أسلم هؤلاء كرها . وإنما أسلموا حينما تذوقوا لذة الايمان وتنسموا عرف الدعوة الى الحق . واستل التذكير من نفوسهم غرور التعصب للباطل فليكن لنا فى هذه السيرة العاطرة عظة واعتبار ، وتبصرة وادكار . فلا ينبغى لمصلح أو مرشد أن ييأس لأنه لاقى إعراضا أو تكذيبا أو إيذاء ، فلا بد يوما أن تتأثر النفوس بدعوة الاصلاح . ولا بد أن تلاقى هذه الدعوة الفوز والنجاح . ولقد قام سلفنا الصالح بواجب التذكير والارشاد حتى فى العهد الذى كان فيه الاسلام قوى العماد محاربة لما يستحدث من صنوف المعاصى والسيئات ، وما يبتدع من دواعى المنكرات . ذلك حق الدين فى عنق ابنائه . وواجب الحق على أوليائه . فليذكروا به العالمين . وليدعوا الى رحابه المعرضين . وليجمعوا حول رايته النافرين وليعلموا أن شجرة الحق طيبة الأصل

فان لم تبسق فى مكان بسقت فى غيره من الأمكنة . وان لم تثمر فى زمان أثمرت فى غيره : (ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون)

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « من دعا الى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً »

التواصى بالحق

الحمد لله ولى المؤمنين . ونصير المتقين . وأشهد أن لا اله الا الله وحده لاشريك له من توكل عليه فهو حسبه . وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله عضد الحق وسنده . اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذى أنزل معه أولئك هم المفلحون .

(أما بعد) فيا عباد الله . كتب الله لأهل الحق الفوز فى النهاية (ذلك بأن الله هو الحق وأن ما يدعون من دونه هو الباطل وأن الله هو العلى الكبير) وقد اقتضت حكمة الله وإرادته أن يبعث من حين إلى حين من ينصر الحق وأهله . وما رسالة الرسل إلا مظهراً

من مظاهر هذه الحكمة العالية والإرادة السامية . ولقد بعث الله محمداً ﷺ على فترة من الرسل وليس للحق دولة ولا للعدل صولة فالحكم للاهواء والسيطرة للاقوياء . فنادى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمبدأ الحق والمساواة والوحدة والسلام « تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولانشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله »

وما زال ﷺ يدافع عن هذا المبدأ ويكافح ويجاهد فى سبيله وينافح حتى انتصرت الدعوة الاسلامية ، وتحققت الاخوة الانسانية وخفقت راية الأمن والعدل فى الآفاق . ولقد كان صلى الله عليه وسلم شديد الحرص على التزام الحق و نصرته لأنه منظر تنفيذ العدل وإقامته جاءه أسامة بن زيد يشفع فى امرأة من أشراف قريش سرقت فغضب ﷺ وقال « أتشفع فى حد من حدود الله ؟ إنما أهلك من كان قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الضعيف قطعوه ، وإذا سرق فيهم الشريف تركوه ؛ والله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها » .

وخطب ابو بكر رضى الله عنه بعد أن ولى الخلافة فقال « أيها الناس القوىّ فيكم ضعيفٌ عندى حتى آخذ منه الحق ، والضعيف فيكم قوىٌّ عندى حتى آخذ له الحق »

أيها المسلمون : قدس الاسلام الحق وأمر بنصرة أهله وحمايته ومقت الباطل ودعا إلى خذلان أعوانه ودعاته . حتى لاينشر الباطل على الناس ظلاله فيقضى على الحق ويمحو جلاله فاتقوا الله والزموا الحق وأيدوه . وتواصوا به وآزروه وكونوا له أعواناً أبراراً وجنوداً وأنصاراً فلا بقاء لأمة لاتقدس الحق ، ترفع رايته ولا خير فى مجتمع لاينصره ويعلى كلمته . فقد كتب الله لأهل الباطل الخيبة والخسران . وكتب لأهل الحق الفلاح والنجاح ، العزة والسلطان « ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز » « والعصر إن الإنسان لفى خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر »

هن معاوية رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « لاتقدس أمة لايقضى فيها بالحق ولا يأخذ الضعيف حقه من القوى »

وقال ﷺ (لا يمنعن أحدكم مخافة الناس أن يقول الحق إذا شهده أو علمه)

﴿ لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة ﴾

الحمد لله الذى أرسل رسوله بالهدى : وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له أعد النعيم لمن اهتدى . وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله

خير من أرشد وهدى . اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين .

(أما بعد) فيا عباد الله (لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً) أدبه ربه فأحسن تأديبه وبعثه بالحق ليتمم مكارم الأخلاق . فهذب النفوس الثائرة وجمع القلوب المتنافرة وأزال فوضى الأخلاق . وقضى على البغى والعدوان عاش ﷺ عزيزاً كريماً مجاهداً فى الحياة مناضلا قام بالدعوة الى الله ولقى فى سبيلها ما تضعف عن احتماله عزائم الأبطال ، فما وهنت عزيمته ، ولا ضعفت قوته بل كان يزيده البلاء إقداما ، والشدة شجاعة وثباتا ، حتى تم نصر الله وأصبحت كلمته هى العليا والله عزيز حكيم ، كان ﷺ فى الناس زعيما يحدوهم إلى سعادتهم . وداعيا يدعوهم لرفاهيتهم يجهد نفسه لينقذهم ، لا يبتغى أجراً ولا ذخراً ، ولا يطلب جاها ولا فخراً ، بل كانوا يؤذونه فيقول : «اللهم اهد قومى فانهم لا يعلمون» .

وكان عليه السلام فى المسلمين حاكما يدبر امرهم رحيما يتفقد احوالهم ويتوخى خيرهم ، لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ماعنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم ، كان يسهر حين يغفون ، ويكد حين يستريحون ، مطاعا فيهم لغير جفوة او قسوة

ودون رهبة او قوة ، « ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم فى الأمر فاذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين » كان فيهم واحدا منهم وهو خيرهم ، قريبا اليهم وفيه وحيهم ، نصرته الملائكة وايده رب السماء ، واعزه جند الله ، وحفته المهابة فى تواضع وسماحة ، فاذا لقيه اضعف الناس وازراهم هيئة وجد من بشاشته وحسن لقائه مالا يكون لأعظم الناس مكاناً وأعلاهم سلطانا ، « محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجداً يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم فى وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم فى التوراة ومثلهم فى الانجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقة يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجراً عظيما »

قال عليه الصلاة والسلام « إنمـــا بعثت لأتمم مكارم الاخلاق »

﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَاناً ﴾

الحمد لله كتب رضاه لمن اتقاه . وأشهد أن لا إله إلا الله القائل « واتقوا الله ويعلمكم الله » وأشهد ان محمدا عبده ورسوله اخشى

الناس وأتقاهم لمولاه . اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه والتابعين .

أما بعد فقد قال الله تعالى وهو أصدق القائلين (يأيها الذين آمنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله ذوالفضل العظيم »

عباد الله : التقوى مراقبة الله ومحبته . والخوف منه وخشيته . وفعل الخير ابتغاء رضوانه ورحمته . وتجنب الشر اتقاء سخطه ونقمته وهى تنير البصيرة . وتنقى السريرة . وتذهب عن القلب الرجس فيغدو طاهراً نقيا . وتزيل عن الضمير الصدأ فيصير يقظا حيا (أومن كان ميتا فأحييناه وجعلناه له نورا يمشى به فى الناس كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون) .

فالتقى ينظر بنور بصيرته . الى طريق سعادته . فيسير إلى كماله الروحى الذى يوصله الى فوزه الدنيوى والأخرى . وتتربى فيه ملكة تفرق بين الهدى والضلاله . وتميز بين العلم والجهالة . وتسمو بالروح إلى حيث ينكشف لها الحق مضيئا فتحبه وتعمل به . ويبدو لها الباطل مظلما فتنفذ له وتنأى عنه . فاذا مس التقى نزغ من الشيطان ،أوطاف به طائف من العصيان . ذكره بربه وحى الحكمة

وإلهام البصيرة . فرجع عن الغى الى الرشد . وجانب العصيان إلى الطاعة . (إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون)

تلك درجة من التقوى ترفع المؤمن إلى مستوى الصفوة الأخيار، وتسلكه فى مصاف البررة الأطهار . وهؤلاء سلفنا الصالح صقلتهم التقوى فصاروا ملائكة فى عباداتهم . سمحة فى معاملاتهم . أسوداً فى الدفاع عن دينهم . أشرق على وجوههم نور الايمان . وتفجرت من قلوبهم ينابيع العرفان فملأوا الدنيا هدى وضياء . وعلما واصلاحا . وحلما وصلاحا .

عباد الله : اتقوا الله وأنيبوا إلى ربكم يكفر عنكم سيئاتكم . واستشرفوا لرضاه يصلح لكم أعمالكم . ويتجاوز من فضله عن خطيئاتكم . الله ذو الفضل العظيم . واعلموا أن التقوى تفرج الشدائد وتيسر المصاعب . وتبسط الرزق وتبارك فيه . وتزيد فى قوة الأمة بما تستلزمه من استقامة على طريق الحق . وما تستتبعه من تأييد الله ومعونته (إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون) .

قال رسول الله ﷺ (اتق الله حيثما كنت . واتبع السيئة الحسنة تمحها . وخالق الناس بخلق حسن) .

﴿ وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله ﴾

الحمد لله نصير العاملين المخلصين . ومؤيد المجاهدين الصادقين. وأشهد ان لاإله إلا الله وحده لاشريك له وعد العاملين حياة طيبه فى دنياهم . ومثوبة حسنة فى أخراهم . جزاء ماقدموا من عظيم الأعمال وجليل الفعال . وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله إمام المجاهدين. وخير الخلق أجمعين . اللهم صل وسلم بارك عليه وعلى آله وأصحابه الذين أخلصوا لله فى اعمالهم . وراقبوه فى سرهم وجهرهم . أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب .

(أما بعد) فقد قال الله تعالى وهو أصدق القائلين « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ، رسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون » .

(أيها المسلمون) كتب الله للأعمال الصالحة الخلود والبقاء. وجعل لأصحابها حسن الأحدوثة وخير الجزاء فلهم فى حياتهم عيشة « راضية » . وبعد مماتهم ذكريات « غالية » . وفى آخرتهم جنة « عالية » فالأعمال الصالحة ترفع ذكر أصحابها فى الأولين . وتخلد أثرهم فى الآخرين . وتكسبهم رضوان رب العالمين . وقد منح الله الانسان

من القوى والمواهب مايستطيع به خدمة دينه ووطنه . وإسعاد أمته وعشيرته . وسوف يسأل يوم القيامة عن سمعه وبصره . وعقله ولسانه . وماله وجاهه . هل سلك بها النهج الذى سنه الله . والطريق الذى رسمه الدين ؟ أو سلك بها طريق الهوى والفتنة وسبيل الغرض والأثرة ؟ (ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا) (والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لاتعلمون شيئا وجعل لكم السمع والأبصار والافئدة لعلكم تشكرون) وما شكر هذه النعم إلا استخدامها فى مصلحة الفرد والجماعة . بدافع من ضمير حى . وشعور شريف . وعاطفة كريمة .

(أيها المسلمون) إن دينكم يكره الفرقة وينهى عن الشقاق ويأمر بالتضافر : إن دينكم هو دين الهدى والحق والعدل والتآزر . فمن حقه عليكم أن تعملوا بأحكامه . وتجتنبوا مانهى عنه . ألا إن منهج الحق واضح بين . فقد رسم الله لكم الطريق القويم . ومن اتبع الهوى فقد هوى . وكانت النار هى المأوى ومن أخلص لله ولم يتبع هواه كانت الجنة مثواه .

(أيها المسلمون) إن أردتم أن تكسبوا احترام العالم كله . وأن تستعيدوا مجدكم . وتخدموا أوطانكم . وتصونوا تراثكم وتحموا

ذماركم فانسوا فى سبيل الله والوطن أنفسكم واعلموا أن الله مطلع على ما يختلج فى افئدتكم فلا تخفى عليه خافية . (ان الله عليم بذات الصدور) ألا وان الأيام العصيبة فى تاريخ الأمم والشعوب لأقوى حافز إلى اليقظة والانتباه . وأكبر عامل على تضافر القوى وتوحيد الصفوف . جمع الكلمة فان يد الله مع الجماعة (والله فى عون ما كان العبد فى عون أخيه) . وليكن لنا من الحادثات عبر . ومن الشدائد نذر . من مجد أسلافنا ما يقوى العزيمة ويبعث فينا الأمل ويحثنا على الجد والاخلاص والعمل

اتقوا الله واعتصموا بأخلاق القرآن : والتجئوا عند الشدائد الى حصانة اليقين وقوة الايمان . وليقبل كل منكم على عمله مخلصا لربه ووطنه . جاعلا مصلحة بلاده أول غايته وآخر هدفه فان البقاء للجليل الفعال . وصالح الأعمال فجاهدوا واصبروا وصابروا تنعموا بعيش رغيد . ومآل سعيد ، فان المجد لا يدركه إلا المجاهدون . والفوز لا يناله إلا المكافحون . والعزة الحقة لا يبلغها إلا المؤمنون .

« يأيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون » .

عن رسول الله ﷺ قال « الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد

الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأمانى » .

﴿ واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا ﴾

الحمد لله الذى اختار لنا الاسلام دينا وجعله طريقا واضحا مستقيما . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له جعل التضامن طريق الفلاح . والتعاون سبيل النجاح . وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله بعثه الله هاديا وبشيراً وأنزل عليه القرآن نورا مبينا يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه . اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه الذين تمسكوا بآداب الدين وتخلقوا بأخلاق النبى الكريم . أولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم .

(أما بعد) فقد قال الله تعالى وهو أصدق القائلين (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا » .

(عباد الله) اصطفى الله رسوله محمدا ﷺ . وبعثه على فترة من الرسل ليخرج الناس من ظلمات الجهل إلى نور العلم . ومن ضعف التفرق وذلته إلى قوة الاتحاد وعزته . ومن شقاء العداوة والتنافر . إلى سعادة التآلف والتآزر . شعاره فى ذلك قول الله تعالى « تعالوا الى

الى كلمة سواء بيننا وبينكم ، فلقى من أعدائه عنتاً واضطهاداً . وايذاء واستبداداً فثبت صابراً على الملمات والحوادث . متجلداً للشدائد والكوارث . حتى نصر الله به الدين وجمع به الشمل . واستطاع بحكمته السامية . وخطته الحكيمة أن يؤاخى بين المهاجرين والأنصار ويجمع بين القبائل والعشائر فى أخوة أثمرت أطيب الثمرات . وأفادت الاسلام قوة دفع بها كيد الخصوم . وشرور الأعداء . وغرست فى نفوس الأنصار . المحبة للمهاجرين حتى آثروهم على أنفسهم وأنزل الله فى ذلك (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة) .

وقد سار خلفاؤه من بعده على نهجه . واتبعوا سبيله . فصانوا بعده الوحدة وتوافر للاسلام جلاله وللدين قوته وللمسلمين سلطانهم ومجدهم وساروا على ماأسس رسولهم . وكونوا أمة اسلامية مرهوبة الجانب . عزيزة الكلمة . موفورة الكرامة . شامخة البنيان . قوية السلطان . متينة العُرَى . متماسكة الاجزاء . وأشرب أبناؤها حب الخير . ورعاية المصلحة العامة . والتعاون والتضامن والايثار فعملوا فى سبيل الخير متعاونين . وساروا فى سبيل الحق متساندين . وحققوا قول الله تعالى « ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين » وقول الرسول ﷺ (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا) .

(أيها المسلمون) بلادكم بلادكم ! اتقوا الله فهو يعلم ماتسرون وما تعلنون ولا تميلوا مع الهوى . واسلكوا سبيل الهدى والتقوى، اعلموا أن العالم ينظر اليكم فتذرعوا بآداب الدين ولا تدعوا سبيلا للمنافقين ولا ميدانا للعابثين المستهترين . وتأملوا قوله تعالى « ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيعٌ وصلواتٌ ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز .

تأملوا هذه الآية تجدوا عناية الله سبحانه فى التنويه بأهل الخير ومقاومتهم للشر . ثم عنايتـــه بأماكن العبادة . وذكره دور عبادة الكتابيين بجانب مساجد المسلمين . اتقوا الله عباد الله وتمسكوا بتعاليم الدين واستجيبوا لدعوة الله الحقة وآياته البينة حيث يقول « وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين » .

واقتدوا بأخلاق نبيكم الكريم . فهو قدوتكم الصالحة واسوتكم الحسنة (لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً) .

قال رسول الله ﷺ « لاتحاسدوا ولا تباغضوا ولاتدابروا وكونوا عباد الله إخوانا » .

﴿ مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ﴾

الحمد لله أرشد الناس إلى سبيل سعادتهم . ودعاهم إلى مافيه صون كرامتهم وتحقيق وحدتهم . وأشهد أن لاإله إلا الله حث على انفاق المال فى سبيله ووعد على ذلك جزيل العطاء وخير الجزاء . وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله رسم لنا طريق العزة والمجد والعلاء . اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد ، على آله وصحبه وتابعين .

(أما بعد) فقد قال الله تعالى وهو أصدق القائلين (مثل الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم » .

الاسلام دين البشرية جمعاء ، وقد كفلت تعاليمه السامية للمجتمع الانسانى السلامة من الضعف والانحلال . ومن الأسس التى شرعها لسعادة المجتمع . وصيانة وحـــدته . قانون التعاون الاسلامى والتضامن الاجتماعى . ومهما فكر المصلحون فى وسائل النهوض بالانسانية فلن يجدوا أسمى ممـــا رسمه الاسلام للتعاون . والتضامن بين الناس .

والتعاون إما روحى وإما مادى . والأول يقتضى الناس أن يبصر

عالمهم جاهلهم بأمور دينه ودنياه ليكون مسلحا فى هذه الحياة بما يدفع عن نفسه الشرور والأوزار وأن يساعد قويهم ضعيفهم فى تحمل ما فى الحياة من أثقال وآصار . وأما التعاون المادى فيقتضى الاثرياء البذل والانفاق . وخير طرق الانفاق ما حقق للمجتمع إصلاحا ورقيا . وفتح امام الشعب للعمل صراطا سويا . وبوأ الأمة مكانا عليا . فان يبلغ المال الذى ينفق لنفع الفرد من السمو ما يبلغه إذا بذل فى سبيل الاصلاح على مايعود على الأمة بالخير والاسعاد . وإنها لغاية سامية أن يحث الدين على الانفاق فى المصالح العامة ليضمن للمجتمع سلامته ويحقق التضامن بين أفراده .

ذلك لأن المجتمع فى نظر الدين كتلة واحدة كالجسم . والافراد فيه كالأعضاء فكل ضعف ينال فردا من أفراد هذا المجتمع يتناول الجسم جميعه بالهزال والانحلال فالعجزة والمرضى والأيتام والفقراء والبائسون والمتعطلون أعضاء ضعيفة فى المجتمع . فاذا لم يأخذ العلماء والاقوياء بناصر هؤلاء الضعفاء استشرى ذلك الضعف فأثقل الجسم وعاقه عن النهوض !! .

عباد الله : إن كل مؤسسة تسبغ نفعا على طبقة من هذه الطبقات سبيل من سبل الله التى يحمد فيها البذل والسخاء وكلما زاد الاخلاص

وعم النفع ازداد الجزاء والنماء والله يضاعف لمن يشاء فاتقوا الله واتبعوا دستور دينكم فيما شرع لكم من تعاون . وما سن لكم من تضامن فقد نهضت الأمم حديثا بالسير على غرار هذا الدستور الحكيم . فضربت بسهم صائب فى جميع نواحى النهوض .

اتقوا الله واعلموا أن ماينفق فى سبيل انقاذ المرضى والعجزة واليائسين والمتعطلين دون مايعود من الفائدة على المجتمع عامة والمنفقين خاصة لو فتح أمام هؤلاء باب العمل ، أشعروا أنفسكم السعادة الروحية التى يوحيها اليكم وجودكم فى مجتمع سليم من العلل والأمراض بريء من الاضغان والأحقاد ، وأنفقوا فى سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وأحسنوا إن الله يحب المحسنين .

عن أبى أمامة رضى الله عنه قال قال : رسول الله ﷺ (يا ابن آدم إنك إن تبذل الفضل خير لك وان تمسكه شر لك ولا تلام على كفاف وابدأ بمن تعول واليد العليا خير من اليد السفلى » .

القرض الحسن

الحمد لله خلق الناس ورفع بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم فوق بعض سخريا لا إله إلا الله شرع لنا الدين لنفع العباد وهو غنى عن العالمين . وأشهد أن لا إله إلا الله أمر بالتعاون على البر والتقوى وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله أخبرنا بأن الله فى عون العبد ما كان العبد فى عون أخيه اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الذين كانوا يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم المتقون .

(أما بعد) فقد قال الله تعالى وهو أصدق القائلين « من ذا الذى يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له وله أجرٌ كريمٌ » .

(أيها المسلمون) المـــال شقيق الروح والنفس به شحيحة واليد به بخيلة . والفتنه به شديدة . ولا بد من وسائل تهون على المرء بذله . وتطلق اليد بالجود والسخاء . وتخفف من أمر الفتنة به وتقلل من الحسد لأجله وما تلك الوسائل سوى ماشرعه الله وأذن به وجوبا أو ندبا كالزكاة والصدقة . والتعاون والتعاطف ! .

ومن أهم وسائل الخير وأخص ضروب البر والتعاون : القرض الحسن وما هو إلا سلفة لمحض الخير . وسد الفاقة والتيسير على المعسر والتقرب إلى الله تعالى دون زيادة أو فائدة مادية تعود على المقرض . وتضر بالفقير المحتاج .

فالقرض الحسن دعامة من دعامات التعاون وثمرة من ثمرات الاخاء والبر . وأثر من آثار الايمان والرحمة .

والقرض الحسن أعم وأكرم أثراً من كثير من ضروب الصلة والإحسان لأنه قائم على التعامل النبيل والمساعدة الانسانية فقد يعف بعض الناس عن تناول الزكاة والصدقات حياءاً وخجلا مع شدة الحاجة وإلحاح العوز .

أما القرض الحسن فانهم يرون فيه صيانة للحياء والعزة . ووسيلة لحفظ الكرامة وسلامة من آفات الربا ومصائبه .

وفى القرض الحسن لذة معنوية للمقرض إذ هو قربة لله تعالى وتوكيد للاخوة الاسلامية ومظهر رائع من مظاهر الرحمة والعطف والحنان .

وفى القرض الحسن إغاثة للملهوف وتفريج لكربة المكروب وتيسير على المعسر وحماية له من الوقوع فى شرك المرابين أو تناول

ماحرمه الله من أكل أموال الناس بالباطل . لهذه المزايا الفردية والاجتماعية رغب الله سبحانه وتعالى فى القرض الحسن وحث عليه فى غير آية فقال تعالى :

« وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأقرضوا الله قرضا حسنا وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيراً وأعظم أجراً » وقال الله تعالى : « من ذا الذى يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة والله يقبض ويبسط وإليه ترجعون » وقال الله تعالى « إن المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله قرضا حسناً يضاعف لهم ولهم اجر كريم » .

أيها المسلمون تلك مزايا القرض الحسن وهذه ثمراته فى الدنيا والآخرة فمن ذا الذى يستمع آيات الله تتلى عليه ثم يتقاعد عن قرض الله وهو الغنى بذاته والمال ماله .

أيها المسلمون لقد فكر أولو الأمر فى مشروع حيوى جليل . وابرزوه بالفعل إلى حيز الوجود . وأنشأوا له مؤسسات خدمة للدين وبراً بالانسانيه وقياما بواجبهم فماذا أنتم فاعلون ؟ ؟ أرونا غيرتكم الدينية وساهموا فى هذا الخير الشامل والبر العام أفراداً وجماعات . واعملوا على تعميم الفكرة فى كل مكان . إنكم إن فعلتم ذلك فقد

أرضيتم ربكم وبررتم بمواطنيكم . وأحييتم تعاليم دينكم . ورفعتم منار الوطن وأعليتم شأنه وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون) .

عن أنس رضى الله عنه : قال : قال ﷺ « رأيت ليلة أسرى بي على باب الجنة مكتوبا : الصدقة بعشر أمثالها والقرض بثمانية عشر » وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال (مامن مسلم يقرض مسلما قرضا مرة إلا كان كصدقة مرتين » .

صلة الرحم وقطيعته

الحمد لله دعا إلى صلة الرحم والاقارب : وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له رغب فى الخير والاحسان . وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله المثل الكامل فى الفضائل والقدوة الحسنة فى المكارم والشمائل . اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الذين ترسموا خطاه واتبعوا هداه . ومن تبعهم إلى يوم الدين .

(أما بعد) فقد قال رسول الله ﷺ (مَنْ كان يُؤْمن بالله واليوم الآخر فليصل رَحِمَهُ) .

عباد الله : لا يستطيع الانسان أن يعيش فى هذه الحياة منفرداً عن الناس . وليس فى مقدوره أن يستغنى عنهم فى جلب الخير لنفسه . ودفع الضرر عنها . وأولى الناس بمعونته ومساعدته أولو رحمه . وذوو قرابته . قال تعالى « وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله » .

فأقارب الانسان أجنحته وعدته . وسنده وقوته . ولن يكونوا عونه وعضده إلا إذا وصلهم بزيارتهم والسؤال عنهم ومودتهم . وإخلاص النصح لهم . وتقوية مابينه وبينهم . من أواصر المحبة . بالمراسلة والمكاتبة إن بعدت الشقة ، فان كانو فقراء وصلهم ببرهم والاحسان اليهم وبذل المعروف لهم . ولين الجانب وحسن اللقاء . والطيب من القول . والبشاشة والوفاء !! .

وما أجدره أن يغض الطرف عن هفواتهم . وأن يعفو عن زلاتهم . بل ما أجدره أن يقابل مقاطعتهم بالمودة والغفران . واساءتهم بالصلة والاحسان ! .

جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال « يارسول الله ان لى قرابة أصلهم ويقاطعونى وأحسن اليهم ويسيئون الى . وأحلم عليهم ويجهلون على فقال رسول الله ﷺ ان كنت كما قلت فكأنما تسفهم

المثل ــ أى تطعمهم الرماد الحار ــ ولا يزال معك من الله ظهير عليهم مادمت على ذلك » .

ولا شك أن المسىء اذا عومل باحسان كان ذلك أكبر زاجر له . فيشعر فى نفسه بالألم وعوامل الندم . كمن يأكل رمادا حارا . لايلبث أن يشعر بضرره . ويدرك سوء عاقبته ومغبته . فيفىء الى الحق . ويرجع عن إساءته !

عباد الله : صلوا أرحامكم فان صلة الرحم تبارك فى ارزاقكم وحياتكم . واعلموا ان الاسرة اذا قامت العلاقة بين افرادها على المحبة والتراحم والمودة والتآلف . قويت فيها روح التضامن والتناصر والتعاون والتآزر . فيرهب الناس جانبها . وتكون ملء القلوب اجلالا وملء العيون اكباراً .

اتقوا الله وتأملوا قوله تعالى « إنما يتذكر أولو الألباب الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق . والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب » .

قال رسول الله ﷺ « تعلموا من أنسابكم ماتصلون به أرحامكم فأن صلة الرحم محبة فى الأهل . مثراة فى المال . منسأة فى الأثر ــ أى مباركة فى العمر ــ » .

وسئل رسول الله ﷺ من خير الناس ؟ فقال « انقاهم للرب . وأوصلهم للرحم . وآمرهم بالمعروف وأنهاهم عن المنكر ؟ » .

رعاية اليتامى

الحمد لله يرحم من عباده الرحماء . وأشهد أن لا إله إلا الله وصانا خيرا باليتامى والفقراء . وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله البر الرحيم بالمساكين والفقراء . اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه ذوى القلوب الرفيقة والاخلاق الكريمة وارض اللهم عن كل من اتبع طريقهم إلى يوم الدين .

(أما بعد) فقد قال الله تعالى لنبيه الكريم « فأما اليتيم فلا تقهر » .

أيها المسلمون : إن الله تعالى — وهو الرحيم بخلقه الرءوف بعباده — لم يشأ إحسانا منه وفضلا أن يترك هذا اليتيم تتقاذفه أمواج الحياة وتلعب به تصاريف الأيام دون أن يحث على العناية به وينهى عن قهره وايذائه . فأوصانا جل شأنه باليتامى وأمرنا بالاحسان اليهم . وجعلهم فى كفالتنا لهم مالأبنائنا من رعاية التعليم والتهذيب .

. . واخذهم بالآداب والارشاد منذ نعومة أظفارهم حتى يشبوا أعضاء نافعين . ورجالا عاملين ! .

ذلك لأن اليتم إذا أهمل شأنه منذ نشأته فسد وذل . وأجرم وضل . وكان شراً على نفسه . وو بالا على أمته . . ورثومة فساد فى وطنه . إذا لم يقوّم اليتيم منذ صغره بالتعليم والتهذيب شب خامل العقل . فاسد الخلق . لاعمل له إلا مايضر الناس ويفسد المجتمع . إن واجب المروءه والرحمه وعامل الشفقة والعطف يقتضيان أن نأخذ بيد ذلك الضعيف . فلا نقسو فى معاملته . ولا نتعمد ايذاءه وشتمه . واهانته وزجره من غير إثم ارتكبه . أو ذنب جناه وهـــذا هو الكتاب الكريم يرشدنا إلى أن إذلال اليتيم إن دل على شىء فانما يدل على التكذيب بالدين ونقص الايمان وضعف اليقين . قال تعـــالى « أرأيتَ الذى يُكذّب بالدين فذلك الذى يدُعّ اليتيم ولا يحضُّ على طعام المِسكين » .

أيها المسلم إن من البر باليتيم أن تحافظ على ماله . وأن تعمل ما استطعت على تنميته واستثماره بالطرق المشروعة فليس من الدين ولا من المروءة أن تتصرف فى مال اليتيم تصرفا لايقره الشرع اعتمادا على ضعفه ومبادرة لكبره . فالله تعالى يقول « ولا تأكلوها إسرافا

وبداراً أن يكبروا ومن كان غنياً فليستعفف . ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف » .

رضى الله عن السلف الصالح فقد كانوا أهل برّ وعطف وشفقة . كانوا يكرمون اليتيم ولا يتورعون عن الأكل معهم مبالغة فى ادخال السرور عليهم فلما نزل قوله تعالى « وليخشَ الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولا سديداً » .

تحرج الصحابة عن مخالطة اليتامى وتركوا الأكل معهم فشق ذلك على اليتامى فأنزل الله قوله تعالى : « ويسألونك عن اليتامى قُلْ إصلاحٌ لهمْ خيرٌ وإنْ تخالِطوهمْ فاخوانكم والله يعلم المفسدَ من المصلحْ » فرجع الصحابة رضوان الله عليهم إلى مخالطتهم والاكل معهم وإصلاح حالهم .

عباد الله : هذه هى عناية الاسلام باليتيم ورعايته لحقوقه وماله ولنا فى رسول الله ﷺ أسوة حسنة فقد كان ﷺ أباً لليتامى يرعاهم بنفسه ويحوطهم بعنايته وتبعه على هذا السنن أصحابه الرحماء . فهل آن للأوصياء الذين خلت من الرحمه قلوبهم وأقفرت نفوسهم

من الشفقة . أن يكفوا عن أكل مال اليتامى . وأن يتورعوا عن إيذائهم وإهانتهم . وأن يتدبروا قوله تعالى (إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون فى بطونهم ناراً وسيصلون سعيرا) .

أيها الوصى : إن أردت أن تحيا فى الدنيا حياة سعيدة ، وأن تلقى فى الآخرة نعيما مقيما . وملكا كبيراً وأن تحفظ فى ذريتك من بعدك فاعمل على رعاية من جعلهم الله فى كنفك . وتحت رعايتك من اليتامى وتعهدهم بالاصلاح . التهذيب « فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يَرَهُ ومن يعمل مثقال ذَرة شراً يرهُ » .

أما أنتم أيها الحكام والولاة فاتقوا الله فى اليتامى : أنشئوا الملاجىء لايوائهم . وأسسوا المدارس لتعليمهم . وألفوا الجمعيات الخيرية للنهوض بهم فذلك بر بهم وبرٌ بأوطانكم والبرُّ لايبلى . والذنب لاينمى . والديان لايموت . فاعملوا ماشئتم كما تدينون تدانون .

عن سهيل بن سعد رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أنا وكافل اليتيم فى الجنة هكذا وأشار بالسبابة والوسطى وفرق بينهما » رواه البخارى .

الترغيب فى الصدق

الحمد لله الذى أرسل لنا رسولا صادقا أمينا . وأنزل عليه كتابا عربيا مبينا .

أحمده رضى عن الصادقين وغضب على الكاذبين وأشكره علمنا أن الصدق رأس الفضائل والكذب أول الرذائل وأتوب اليه وأستغفره من قول لا يطابق الصدق وعمل لا يوافق الحق . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له أمرنا بالتخلق بأخلاق القرآن وأشهد أن سيدنا محمدا المرسل الى كافة الامم والمبعوث بمحاسن الشيم . اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه الذين صدقوا ماعاهدوا الله عليه فنالوا العز الدائم واهتدوا بهدى نبيهم ولم تأخذهم فى الحق لومة لائم أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الالباب .

(أما بعد) فقد قال الله تعالى وهو أصدق القائلين .

« يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين » .

أيها المسلمون :— إن الميزان الذى ترجح به النفوس الكريمة

على النفوس السقيمة ، والمقياس الذى يتميز به الشقى من السعيد إنما هو الأخلاق فسُموا الانسان فى مدارج السعادة وارتقاؤه فى مراتب الكمال لايكون إلا باتصافه بجميل الخلال وتساميه عن دنايا الاخلاق .

ألا وإن أشد الأخلاق ارتباطا بحياة الفرد الأمة ، وأوثق الآداب علاقة بصلاح المجتمع وبقاء نظامه إنما هو الصدق فهو من الفضائل المطلوبة لكل إنسان فى هذا الوجود . لأن فيه فوز العامل ونجاح الصانع وربح التاجر وثقة الناس بعضهم ببعض وتوثيق عرى المودة بينهم ولولاه لاختفت الحقائق وانعـــدم التعاون وفُقد الاطمئنان وضاع الأمان .

فليس فى الصفات التى من الله بها على عباده صفة أمس بالاصلاح والنظام من الصدق ولا أفسد لها من الكذب فالصدق صفة جامعة لكل خصال الخـــير . إذ هو ملاك الشرف وعنوان الدين ودليل المروءة ومظهر الشجاعة ومرآة الاستقامة . وإذا اعتاد الانسان هذا الخلق الجميل وجعله وصفاً لازماً له فقد برىء من النفاق والغش والمداهنة والغدر والرياء وخُلف الوعد . لأن هذه الرذائل مختلطة بالكذب . والصدق عصمة منها ومانع من الوقوع فيها . ألا ترى إلى

التاجر إذا صدق فى تجارته كيف يطمئن الناس اليه ويقبلون على معاملته ويعولون على الثقة به ؟ .

وكذلك الزارع والصانع ، الطبيب والمحامى والموظف . وكل من له علاقة بالمجتمع إذا صدقوا عاد عليهم صدقهم باليسر والرخاء . وعلى الناس بالراحة والهناء .

وحسب الصادق عزاً وشرفاً وسعادة تعظيم الناس له واحترامهم إياه فان كان غنيا عظموه وإن كان فقيراً اكرموه وإن كان طبيبا أقبلوا عليه وان كان تاجراً أسرعوا الى معاملته وهكذا لايعدم الصادق فى فى حياته ربحاً مادياً أو أدبيا . من أجل هذا حث الله على الصدق ومدح الصادقين فى كثير من آى الكتاب الكريم . وعلى لسان رسوله الأمين فقال تعالى « هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم » . وقال تعالى « ليجزى الله الصادقين بصدقهم » وقال عليه الصلاة والسلام (التاجر الصدوق الأمين مع النبيين والصديقين والشهداء » .

فيأيها المسلم : عليك بالصدق فى كل ماتقوله وتفعله . وتشير به . فلا تقل مالا تعلم ولا تنطق بأكثر مما تعرف ولا تسكت على كذب غيرك وأنت تعلم أنه كاذب ولا تخبر ببعض الحق وتسكت عن بعضه الآخر . ولا تشر بأية اشارة مخالفة للحقيقة فكل ذلك من الكذب

المقوت الذى حرمه الله. ونهى عنه . وعليك بالصدق فى جميع أحوالك حتى فى الحالة التى يخيل اليك أن الكذب ينفعك فيها لأن الصدق حق للناس عليك ولا يحل لك ان تخل بحق عندك رغبة منك فى نفع موهوم أو محقق .

واعلم أن اللسان نعمة من الله عليك وهبها لك لتحصل بها الخير لنفسك ولأبناء جنسك فاذا تصرفت به فى المصلحة وجعلته آلة للصدق وحسن المعاملة كان لك فضيلة كبرى أما اذا انحرفت به عن ذلك وسولت لك نفسك الكذب فاستعملت فيه لسانك وجعلته آلة لاذاعة الشر فى هذا العالم حاق بك سخط الله وهوان الناس .

عبد الله : ـ الزم الصدق فهو مفتاح السعادة . وباب النجاح . وطريق الجنة . واجتنب الكذب فهو جماع كل شر . وأصل كل فساد . وليكن مرجعك الى الحق . ومفزعك الى الصدق فالحق أقوى قرين والصدق أفضل قرين .

وتأمل قول سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه « لأن يخفضنى الصدق ـ وقلما يفعل ـ خير من أن يرفعنى الكذب ـ وقلما يفعل ـ » وقول بعض الحكماء « تحروا الصدق وان رأيتم فيه الهلكة

فان فيه النجاة وتجنبوا الكذب وان رأيتم فيه النجاة فان فيه الهلكة .

عن ابن مسعود رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال « عليكم بالصدق فان الصدق يهدى إلى البرّ وإن البرّ يهدى الى الجنة وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً . وإياكم والكذب فان الكذب يهدى الى الفجور وإن الفجور يهدى الى النار وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا »

ضبط النفس

الحمد لله العلى القادر . القوى القاهرة . لا إله إلا هو أحاط بكل شيء علما . نحمده حمدا يليق بجلاله ونشكره شكراً يكافىء مزيد إنعامه وأشهد أن لا إله إلا الله . تفرد بالجلال والعزة . وتوحد بالربوبية والسلطان . وأشهد أن سيدنا محمدا رسول الله صفوة الله من خلقه الذى بعثه الله متمما لمكارم الأخلاق . صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه الذين اهتدوا بهديه . وساروا على طريقته . فبوأهم الله الدرجات العلى . وكان فضل الله عليهم عظيما .

(أما بعد) فقد قال الله تعالى وهو أصدق القائلين « يأيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على مافعلتم نادمين) .

عباد الله : هذا توجيه كريم من الله عز وجل . وسلوك رفيع يأخذ به القرآن الكريم المؤمنين ويدفعهم اليه دفعاً . ليكونوا جديرين بالخلافة عن الله فى الأرض . يدعوهم أن يملكوا زمام أنفسهم إذا سمعوا كلمة طائشة من أخرق . وأن يسيطروا على أعصابهم إذا

سمعوا كلمة فاجرة من جاهل أحمق . حتى لا يضرب أمرهم . فكثيراً ماطغى الغضب فأثار النفوس . وأشعلها ناراً للفتنة عاتية . وقودها الشباب الريق المونق . ولكم أدى عدم التثبت من الأخبار الى أهوال يا لها من أهوال . فكم من أموال ضاعت ونفوس أزهقت . وبيوت خربت . وأطفال يتمت . وأرحام قطعت .

فللغضب وعدم ضبط النفس آثار تفسد العقل وتذهب بالتفكير . وتجعل العيش مريراً . والحياة مضطربة فعلى المسلمين أن يروضوا أنفسهم على الحلم والأناة . وأخذ الأمور بالتؤدة والثبات حتى لا تزل أقدامهم فى مجاهيل الحوادث . فيصبحوا على ما فعلوا نادمين .

ولنا فى رسول الله ﷺ أسوة حسنة فلقد كان ﷺ من أحلم الناس . وأضبطهم لعواطفه حينما يجهل عليه الجاهلون . حدث جابر رضى الله عنه أنه ﷺ « كان يقبض للناس يوم حنين من فضة فى ثوب بلال فقال رجل يا نبى الله إعدل فقال رسول الله ويحك فمن يعدل إذا لم أعدل ؟ فقد خبت وخسرت إن كنت لا أعدل .

فقام عمر فقال يارسول الله ألا أضرب عنقه فانه منافق فقال معاذ الله أن يتحدث الناس (أنى أقتل أصحابى) فذلك رجل من عامة العرب يخاطب النبى ﷺ بهذه اللهجة ويتفوه بتلك الكلمة الجافة

الجريئة فلم يزد على أن قال له : « ويحك فمن يعدل إذا لم أعدل »

نعم فما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغضب إلا حيث تنتهك حرمات الله فحينئذ يرى أثر الغضب فى وجهه . وفى ذلك يقول على كرم الله وجهه كان ﷺ « لا يغضب للدنيا فاذا أغضبه الحق لم يعرفه أحد ولم يقم لقضيته شىء حين ينتصر له »

فاتقوا الله أيها المسلمون . وتدارسوا بينكم كتاب ربكم . وتذاكروا سنة نبيكم يهىء الله لكم من أمركم رشداً .

واعلموا أنكم لن تستعيدوا مجد أسلافكم . ولن تسترجعوا عزهم حتى تربأوا بأنفسكم عن دنايا الأخلاق فلا تلقون السمع إلى واش نمام يلق بأكاذيبه هنا وهناك يبغيكم الفتنة ويحرك أضغانكم فلا يستخفنكم الشيطان عند الوشايات والاشاعات . واكظموا غيظكم وتدبروا عاقبة أمركم . فان ذلك من صفات المؤمنين . ومن كمال الايمان وقوة اليقين ، قال رسول الله ﷺ : « ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذى يملك نفسه عند الغضب » .

الغنى غنى النفس

الحمد لله كمل المؤمنين بالقناعة . ومنّ عليهم بالرضا واليقين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد القانع الراضى الكريم .

أحمد الله واستغفره وأشهد أن لا إله إلا الله طهر النفوس العالية من الطمع . وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله حذرنا عاقبة الشره والطمع . اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه ذوى القلوب الراضية . والنفوس الشاكرة وارض اللهم عن كل مؤمن ورع عفيف.

أما بعد فيأيها المسلمون : كل إنسان يسعى لكسب القوت والحصول على المال . ويختار الطريق الميسر له ومن الناس من ينشط للعمل ويبتغي الرزق من وجوهه المشروعة . ثم يقنع بعد ذلك برزقه . ويحمد نتيجة عمله . وثمرة سعيده وكدّ جهد . ويرضى بما قسم الله له . فهذا من المفلحين الذى يقول فيه الرسول الكريم « قد أفلح من أسلم ورزق كفافا وقنعه الله بما آتاه » .

ومن الناس من يسلك للحصول على المال طرقا ملتوية . وسبلا معوجة لاتقرها الشرائع والاخـــلاق . لايكتفى بالحلال . ولا

يبالى بالحرام . فهو جائع لايشبع . طامع لايقنع . استعبدته شهوة المال . وحرمته لذة الرضا والقناعة فهذا من الخاسرين . وفيه يقول الرسول ﷺ « يقول ابن آدم مَالِيَ مَالِيَ ! وهل لك من مالك إلاّ ما أكلتَ فأفنيتَ أو لبستَ فأبليتَ أو تصدقتَ فأبقيتَ » ؟.

فالطمع يوجد فى كثير من الناس وهو متأصل فى صاحبه لايفارقه مادام فيه عرق ينبضُ . أو نفس يتردد . بل كلما تقدم الانسان فى السن ازداد حرصه وطمعه .

وفى ذلك يقول الرسول ﷺ : « يهرم ابن آدم وتَشِبُّ فيه اثنتان الحرص على المال والحرص على العمر » .

وطمع الانسان لايقف عند حد . كلما كثر ماله اشتد طمعه فلو ملك الطامع الدنيا بأسرها ما نقص طمعه ولا قل حرصه . ولا قنعت نفسه . بل يحسد غيره ، ويتطلع إلى مافى يد سواه ويظل حياته مهموما مكدوداً تذوب نفسه أسى وحسرة على مافاته . ورسول الله ﷺ يصور لنا حدة الطمع بقوله : « لو كان لابن آدم وادٍ من ذهب لتمنى أن يكون اليه الثانى . ولو كان اليه الثانى لأحب أن يكون إليهما الثالث ولا يملأ جوف ابن آدم إلى التراب » .

أيها المسلم : الطمع لا يزيد فى رزقك بل رزقك كظلك تابع لك لاينفك عنك .

ولهذا قال ﷺ للمنهمكين فى الدنيا « اقتصدوا فى الطلب فان مارزقتموه أشد طلبا منكم له وما حرمتموه فلن تنالوه بسعيكم » فلا تجعل الدنيا أكبر همك . والحصول على المال غاية قصدك فانك لن تنال إلا ماقسم لك « وإنه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها » .

فلا تنس أيها المسلم : نصيبك من الدنيا وامش فى مناكبها وكل من رزق ربك . وتحر طرق الكسب وإياك والطمع فان الطمع عاقبته النـــدم والطمع يدق أعناق الرجال وتأمل قول نبيك « عليك باليأس مما فى أيدى الناس . وإياك والطمع فانه الفقر الحاضر »

وللطمع أضرار اجتماعية خطيرة . فكل الجرائم والمخالفات أسبابها الطمع : فقد تشبعت النفوس بحب الدنيا وسكنتها الطامع . وأفسدتها الأهواء والاغراض .فتقطعت الصلات. وفسدت المعاملات وتعطلت المصالح . وانعدمت الثقة بين الافراد .وقل التعاون والتناصر .

وارتفع الاخلاص والوفاء وما ذاك إلا بتغلغل الحرص فى النفوس وفشو الطمع بين الافراد والجماعات .

فالحسد والغش وتطفيف الكيل والميزان والانانية والرشوة وأكل مال اليتيم والسرقة والغصب إلى غير ذلك من النقائص كثيراً مايكون منشؤه الطمع . ومبعثه الشره والجشع . والذى يطهر الانسان من هذه النقيصة الخلقية ويحد من طمعه ويقلل من شرهه وينزل السكينة فى قلبه ويبعث الطمأنينه فى نفسه اعتقاده بأن ما أصابه لم يكن ليخطئه . وما أخطأه لم يكن ليصيبه ورجوعه إلى ربه وإيمانه برازقه وحسن توكله عليه وإدراكه أن قيم الرجال لاتقدر بالأموال بل توزن بالأخلاق والأعمال . وأن الغنى الحقيقى غنى النفس وإباؤها .

حادث رسول الله ﷺ صاحبه أبا ذرّ : «أفترى قلة المال هو الفقر قلت نعم يارسول الله . قال انما الغنى غنى القلب والفقر فقر القلب» .

ومما يعالج به الحرص والطمع نظر الانسان الى من دونه فى المال والعيش . وتذكر نعم الله عليه فان ذلك شفاء للنفس من الطمع وأدعى إلى الطمأنينه وأعون على الرضا والشكر .

وفى ذلك يقول الرسول ﷺ « انظروا الى من هو أسفل منكم .ولا تنظروا إلى من هو فوقكم . فهو أجدر ألا تزدروا نعمة الله عليكم » .

رزقنا الله وإياكم القناعة . ومنحنا الرضا . وألهمنا الشكر على النعم .

عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس » رواه البخارى ومسلم .

﴿ خُذِ العفوَ وأْمُرْ بالعُرْفِ وَأعرِضْ عَنِ الجاهِلين ﴾

الحمد لله وسع كل شىء رحمة وعلما . وشمل عباده بفضله عفوا وحلماً . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له . الغفور ذو الرحمة . وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله أنزل الله عليه الكتاب والحكمة . اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه والتابعين .

(أما بعد) فقد قال الله تعالى وهو أصدق القائلين « خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين »

عباد الله : يأمر الله نبيه فى هذه الآية الكريمة بثلاث شمائل :

هن من أمهات الفضائل « أن يأخذ العفو ، وأن يأمر بالعرف ، وأن يعرض عن الجاهلين » — فأخذ العفو — هو تقبلُ الميسور من أخلاق الناس . والرضا بالسهل من ظاهر أحوالهم . وعدم الاستقصاء على سرائرهم . وتتبع دخائلهم . وهكذا كان خلق رسول الله ﷺ ماخير بين أمرين إلا اختار أيسرهما مالم يكن إثما . وكان ﷺ يقول يَسِّرُوا ولا تعسرُوا . ويقول إن هذا الدين يُسرٌ .

وقد خير فى أسارى بدر بين القتل والفداء . فاختار الفداء ولما عاد من غزوة تبوك جاءه الذين تخلفوا عنها فاعتذروا له فقبل اعتذارهم وترك سرائرهم لله تعالى . والأمر بالمعروف : هو الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة . والتواصى بالحق . والتواصى بالصبر وهو دعامة الدين . ومهمة الأنبياء والمرسلين . والهداة المرشدين . قام به المصطفى ﷺ أكمل القيام وتحمل فى سبيله الاهوال الجسام . فكم لاقى من القريب والبعيد . وكم جابهه بالسوء كل جبار عنيد حتى لقد اعتدى عليه السفهاء والعبيد . فما خرج عن حلمه واحتماله . ولا عن صبره واعتداله . بل كان يقول « اللهم اغفر لقومى فانهم لا يعلمون »

بهذه الروح العالية نشر رسول الله ﷺ دعوته وأدى رسالته في رعاية الله ومعونته ، ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز » .

(يأيها الرسول بلغ ماأنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) .

ولن يزال هذا الدين بخير ما أدى أبناؤه واجب الدعوة .

وكان المصلحون فيهم موضع القدوة الطيبة . ومصدر الأسوة الحسنة « ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون » .

والاعراض عن الجاهلين : هو عدم مقابلة جهلهم بمثله . ودفع السيئة بالحسنة . قال تعالى « ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتى هى أحسن فاذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم » وكذلك كان عمل رسول الله ﷺ :

فقد جاء أعرابى يتقاضاه دينا فأغلظ له فى القول فهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يؤذوه فقال صلى الله عليه وسلم (دعوه ثم أمرهم أن يعطوه خيراً من دينه) وقال (إن خيركم أحسنكم قضاء) فاتقوا الله عباد الله وتخلقوا بأخلاق نبيكم .

واهتدوا بهدى دينكم تسودوا وتعزوا وتسعدوا فى دنياكم وآخرتكم .

عن رسول الله ﷺ قال (مانقصت زكاة من مال . وما زاد الله عبداً بعفو إلا عزا وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله) .

البر حسن الخلق

الحمد لله الذى له مافى السموات وما فى الأرض . وله الحمد فى الآخرة وهو الحكيم الخبير . يعلم مايلج فى الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو الرحيم الغفور . وأشهد أن لاإله إلا الله وحده لاشريك له البر الرحيم . وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله النبى الكريم . اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه الأبرار الرحماء الصالحين .

أما بعد فياعباد الله : البرُّ كلمة تطمئن لذكرها القلوب الرضية وترتاح لسماعها النفوس المطمئنة . وقد بسط الله تعالى فى القرآن الكريم معنى البر فقال : (ليسَ البرَّ أنْ تولّوا وُجوهكم قِبلَ المشرقِ والمغربِ ولكنَّ البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكةِ والكتابِ والنبيينَ وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى

والمساكين وابن السبيل والسائلين وفى الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعدهم إذا عاهدوا والصابرين فى البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون)

فالبر عقيدة سامية . وصدقات شاملة . وعبادات فاضلة وأخلاق عالية . ولن يكون العمل برا إلا اذا خلصت فيه النية وصدقت فيه العزيمة . وتوجهت به النفس إلى الله الخبير باتجاهات القلوب . العليم بما تخفى الصدور . المحيط بما تنطوى عليه الأفئدة .

ورد أن وابصة بن معبد قال أتيت رسول الله ﷺ فقال « جئت تسأل عن البر قلت نعم : قال استفت قلبك البر ما اطمأنت اليه النفس . واطمأن اليه القلب . والاثم ماحاك فى النفس وتردد فى الصدر وإن أفتاك الناس وأفتوك » .

هذا مقياس البر والاثم . قلما يضل فيهما قلب عمره الايمان واهتدى بهدى القرآن . ولقد كان الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه يتمنى فينزل الوحى طبق ماتمناه ويدعو ويرجو فيحقق الله مارجاه .

ورد أنه رضى الله عنه قال يارسول الله لو اتخذنا من مقام

ابراهيم مُصلىً فنزل قول الله تعالى « واتخذُوا من مقام ابراهيم مصلى »

وقال رضى الله عنه : اللهم أنزل علينا فى الخمر بيانا شافيا فنزل قوله تعالى « يأيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجسٌ من عمل الشيطان فاجتنبوة لعلكم تفلحون » .

عباد الله : لم يكن عمر رضى الله عنه ملكا مقربا — ولا نبياً مرسلا . وانما كان مؤمنا صالحا . طاهر القلب . نقىّ النفس . فألهم الحق والسداد . والحكمة والرشاد فاتقوا الله وطهروا قلوبكم ثم أعرضوا عليها أعمالكم فانها مهبط وحيكم . ولتكن خصال البر أخلاقكم : وتعاليم القرآن هديكم . وعمل الرسول قدوتكم « لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنةٌ لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً » .

روى عن رسول الله ﷺ أنه قال « البر حسن الخلق . والاثم ماحاك فى نفسك وكرهت أن يطلع عليه الناس » .

اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم

الحمد لله أمر بالعدل والاحسان . وأشهد أن لا إله إلا الله ، ووصى الأولاد ببر آبائهم .

وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله أمر الآباء بالعدل بين أولادهم . اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين .

أما بعد فقد قال رسول الله ﷺ « اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم كما تحبون أن يبروكم » .

عباد الله — عنى الاسلام باصلاح الأسرة . وجعل صلاحها أساس صلاح المجتمع . وجعل الرجل فى أسرته رائدها وعميدها . وكلفه رعاية شئونها . وإقامة العدل فيما بينها . وفرض حقوقا للأولاد على الآباء كما فرض حقوقا للآباء على الأولاد .

فحق الأولاد على آبائهم تربيتهم وتهذيبهم . والعناية بتنشئتهم تنشئة صالحة على أساس من المحبة والعطف . والعدل والاحسان . وحق الآباء على الأولاد لقاء ذلك برهم واحترامهم . وطاعتهم

واكرامهم . عرفانا لجميلهم واعترافا بفضلهم . على هذا الأساس المتين يجب أن يبنى صرح الأسرة . ليستظل بظله السعيد كل فرد من أفرادها . ويكون الوالد قدوة أولاده صلاحا وحناناً . وعدلا وإحسانا . يتوارثون هذه الأخلاق عن والدهم . ويورثونها من بعدهم وتكون الأسرة بهذا مرآة الأسر الأخرى فى الهناءة والسعادة يتراءون فى صفحة حياتها الصافية . صورة العيشة الهنيئة الراضية !!

وعلى قدر رعاية الوالد شئون أولاده وعدله بينهم . يكون صفاء نفوسهم . وبرهم وإكرامهم له . لأن جورَهُ فيما يمنحهم من مال . وما يحبوهم من هبات . يزرع الأحقاد بينهم ! !

وما أشقى أسرة تظللها شجرة الاحقاد والسخائم . إنها ترث الجور من عهدها فتورثه الذرارى والأحفاد وتتوارث الضغينة من أصلها فتسرى فى فروعها . وربما وصل الأمر ببعض الأولاد إلى إهدار حقوق والدهم وجحد مكانته بينهم . وهو يجنى بذلك جزاء ما صنع ، وهل تستوى أسرة انفصمت عرى وحدتها . وانحلت روابطها . وأسرة جمع التعاطف أفرادها . وأحكم راعيها بالعدل قيادها ! !

يحدثنا النعمان بن بشير رضى الله عنه أن أباه أتى به رسول الله ﷺ فقال : إنى نحلت ابنى هذا غلاماً . فقال رسول الله ﷺ يا بشير ألك ولد سوى هذا ؟؟ قال نعم . قال أكلهم وهبت له مثل هذا ؟ قال لا . قال فلا تشهدنى إذن فانى لا أشهد على جور . ثم قال أيسرك أن يكونوا فى البر اليك سواء . قال : بلى . قال فلا إذاً ! !

عباد الله : هذه تعاليم الاسلام الحكيمة . وإرشاداته القيمة التى عالج بها ما كان شائعا فى الجاهلية من تفاضل بين الأولاد . فى المنح والهبات . لغير سبب إلا اتباع الهوى . والتأثر بالشهوات الجامحة ومسايرة النوازع الجانحة الى الشر . ومطاوعة لتقديرات فى طيات الغيب وسجلات القدر . فاتقوا الله وتأملوا سمو هذه التعاليم التى تأمن بها الأسرة العوز الاقتصادى . ويتوافر لها الأمن الاجتماعى فتقوى وحدتها . وتصان عزتها . وتدبروا قوله تعالى « ولا يجرمنكم شنآن قوم على أن لاتعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون » .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ن المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن » (وكلتا يديه يمينٌ) الذين يعدلون فى حكمهم وأهليهم وماولوا .

العلماء ومكانتهم فى الاسلام

الحمد لله جعل العلم حياة للقلوب . وشفاء للصدور . وغذاء للعقول . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له علم الانسان ما لم يعلم وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله المصلح الأعظم .

اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه . وكل من اهتدى بهديه واستمسك بشريعته .

أما بعد فيا عباد الله : أشرق نور الاسلام على آفاق الدنيا . والعقل البشرى أسير التقليد فحرره من إساره . وأطلقه من عقاله . ومنحه مركزا ممتازاً . جعله حكما فاصلا . ونصبه قاضيا عادلا . يزن الأمور بميزان الحق ويصدر فيها حكمه السليم .

لم يثبت الاسلام عقيدة إلا احتكم فيها للعقل واستشهد فيها بالعلم وحث على البحث والنظر والفكر . والتأمل . وهذا كتاب الله ينعى على المشركين نبذ عقولهم . وترك تفكيرهم وابتعادهم عن العلم الصحيح واتباعهم أوهاما وخرافات ورثوها عن الآباء والأجداد « وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا أو لو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون » .

بهذا رفع الاسلام شأن العلم ، ورغب فى دراسته ، وفرض تعلمه وتفهمه على كل مسلم ومسلمة وجعل قليل العلم خيرا من كثير العبادة . ورفع منزلة العلماء وأكرمهم . وأعلى شأنهم ومكانتهم حتى جعلهم ورثة الأنبياء . وفضلهم على العباد والزهاد ! !

ذكر لرسول الله ﷺ رجلان أحدهما عالمٌ : والآخر عابد . فقال « فضل العالم على العابد كفضلى على أدناكم » ثم قال عليه الصلاة والسلام « إن الله وملائكته وأهل السموات والأرض ليصلون على معلمى الناس الخير » كان هذا أذانا من الله ورسوله إلى الناس أن يستعملوا عقولهم فى أمور دنياهم ودينهم ليكونوا أمة واسعة الادراك . عظيمة الاطلاع . قوية الاحساس . سليمة التفكير . محبةً للعلوم . مشجعة للفنون . جديرةً بالخلافة عن الله فى الأرض . حقيقة بالتمكين الذى وعد الله به عباده المؤمنين .

عرف المسلمون مرامى الاسلام . وفهموا أسراره . وأدركوا مقدرا تشجيعه للعلم : وحبه للبحث . وتكريمه للعلماء . فعُنُوا عنايةً فائقة بعلوم الاسلام واهتموا بما يُثبتُ العقيدة فى النفوس ويركزها فى العقول . توسعوا فى التفكير عن طريق القياس فوسعوا مشاكل الحياة . ووضعوا القوانين الاسلامية مستمدة من

كتاب الله وسنة رسوله ومن روح التشريع العام . ونشروا تلك القوانين فى كل مكان فتحوه ، ونفذوها فى كل بلد دخلوه . ليمكنوا لدولة الاسلام تمكيناً قويا . ويؤسسوها على قواعد العلم النافع . والعدل الشامل ، ولم يقف بهم البحث والتفكير . عند حدود مسائل الدين بل بحثوا فى كل علم . وفكروا فى كل فن . ونظروا فى كل مسألة . وأعطوا علوم الكون حظا وفيراً من عنايتهم وتفكيرهم ، استجابة لأمر دينهم . ونهوضاً بالشعوب التى استظلت برايتهم . ولقد فتح الله على المسلمين مشارق الأرض ومغاربها . وأخضع لهم ملكى الفرس والروم . فنشروا فيهما علومهم ومعارفهم . وكانوا فيهما معلمين مرشدين وقوادا فاتحين وأئمة مجتهدين . وكان العلماء مثلا عليا فى الاعتداد بالنفس . والتصريح بالرأى . والاستمساك بالحق . والاحتفاظ بالعزة والكرامة . فأجلتهم الامم . وأحبتهم الشعوب . ونالوا المنازل عند الامراء . وظفروا بالقرب لدى الملوك . فنهضوا بالأمم نهضة عظيمة . وشقوا لها طريقا إلى المجد والفخار ، ورسموا لها حضارة واسعة سجلها التاريخ . وحفظها الزمان ومما يذكر بالغبطة والسرور أن مصر ساهمت بنصيب وافر فى جميع هذه النهضات العلمية والحركات الفكرية وكان الأزهر مركز هذا

النشاط تربى بين أحضانه رجالٌ حفظوا كرامة الاسلام و كرامتهم . وكانوا فى شئون الدين والدنيا الهداة المصلحين !

أيها المسلمون :

هذا نهج السلف الصالح فى نشاطهم الفكرى وهـــذا هديهم فى إنتاجهم العلمى : جاهدوا فى نشر العلم . واقتحموا فى سبيل ذلك المصاعب ودفعوا ما اعترضهم من العوائق ، فأحسنوا أداء رسالتهم . وتبَسوءا امكان الصدارة من أمتهم . وتركوا لنا تراثاً مجيداً انتفع به الشرق زمانا طويلا . واتخذ منه الغرب إلى النهوض سبيلا !

فاتقوا الله وحافظوا على هذا التراث الخالد . وترسموا خُطى السابقين الأولين من المؤمنين فى تمجيد العلم ، وتقديس الدين ، والجهاد فى الحق . والاعتزاز بالكرامة ، والانصاف فى البحث . والتعمق فى الفكر فان الوقوف بالعقل عند حدود التقليد قصور غير مُفيد . والتحلل فى البحث من كل قيد جموحٌ غير سديد — « والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ، إن الله لمع المحسنين » .

قال ﷺ « من سلك طريقا يبتغى فيـــه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة . وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضاً بما يصنع . وفضل العالم على الغابد كفضل القمر على سائر الكواكب .

وإن العلماء ورثة الانبياء . وإن الانبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهما إنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر ، رواه أبو داود

اثر المساجد فى اصلاح المجتمع

الحمد لله جعل المساجد معاهد الاصلاح . ومناهل العرفان . وأشهد أن لاإله إلا الله وحده لاشريك له الموفق للسداد . وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الداعى إلى الرشاد . اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين .

أما بعد فيا عباد الله — كان المجتمع قبل الاسلام يشكو من علل اجتماعية وخلقية . فرقت شمله . وفككت أواصره . وكان أشد تلك العلل تفرق الأمم والشعوب والقبائل . لكثرة مابين أفرادها من تحاسد وتباغض . وتخاذل وتنافر . وتهافت على الشهوات والمطامع ، جاء الاسلام فوجه عنايته لعلاج المجتمع من هذه الادواء . وتخير لذلك أنجع الوسائل وأيسرها . وأبقاها وأدومها . فدعا إلى وحدة العقيدة . جمعا للكلمة . وتوحيداً للشمل . وتحقيقا للمساواة (تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لانعبد إلا الله) .

ثم شرع العبادات فى أسلوب حكيم يجمع الى صون العقيدة حماية

الأخلاق والفضيلة . ويوطد للمجتمع أمنا وسلاما وصفاء ووئاماً . وجعل الصلاة أهم هذه العبادات . وتخير لأدائها بيوتا أذن الله أن ترفع لتكون مثابة للناس وأمناً . وحصنا وسلما . فيها يتوجهون اليه سواء قبلتهم متساوية صفوفهم . خاشعة قلوبهم فتطهر بذلك نفوسهم . وتصفو عقولهم . وتتوثق روابط الألفة والمحبة بينهم . وذلك درس فى المساواة بين الناس . لا تطاوله التعاليم المدنية والنظريات الاجتماعية .

وكما عنى الاسلام بصيانة المجتمع من الامراض الخلقية عن طريق التآلف والتعاطف يحققها شهود صلاة الجماعة فى الأوقات والجمع والأعياد . اهتم بصيانته من الناحية الصحية فأمر بنظافة البدن والثوب والمكان . إعداداً للصلاة وندب إلى التطيب وأخذ الزينة عند التوجه إلى بيوت الله وقاية للناس عند اجتماعهم فى بيوته من التقزز والأذى والعدوى والمرض . وحرصا على سلامة أبدانهم وقوة أجسامهم (يا بنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد) وقد نهى الرسول ﷺ من لابس شيئا من المكاره أن يقرب المسجد فقال (من أكل من هذه الشجرة — يعنى الثوم — فلا يقربن مسجدنا يؤذينا) وقال (إن هذه المساجد لا تصلح لشىء من هذا القذر انما هى للذكر وقراءة القرآن) .

هكذا كانت الغايه من إعداد المساجد . اتخذها المسلمون متعبدهم ومثواهم . ودار ندوتهم وشوراهم . يتبادلون فيها الرأى لحل مشاكلهم. وتوطيد علاقاتهم بمن سالمهم وأخذ الحيطة ممن خاصمهم . وجعلوها داراً لفتياهم والفصل فى قضاياهم وديوانا تكتب فيه الرسائل للملوك والأمراء تحمل دعوة الإسلام ورسالته . وتنشر تعاليمه وحضارته فكانت بذلك مجمعا تشريعيا وجامعة تدرس فيها شئون الحياة العلمية والعملية . ووطنا أكبر لأبناء الاسلام يفدون اليه من كل فج وحدب شبابا أو شيبا . يرفرف عليهم علم الحرية والاخاء والمساواة .

وقد تخرج فى هذه المساجد على يد الرسول وخلفائه . أبطال الاسلام وولاته . وقادته ودعاته . تنقلوا بين العواصم والحواضر وارتحلوا إلى الامصار والممالك . فكانوا أئمة مرشدين . وهداة فاتحين .

عباد الله : إن للمساجد ماضيا مجيداً جديراً أن نحييه ونعتز به . وإن لها صوتا مُدَوِّيًا لايزال مسموعا من فوق مناراتها العالية يذكرنا مجدها . ويقتضينا الوفاء بعهدها . فاحرصوا على ذلك المجد . وأوفوا بهذا العهد . فلن ينهض الشرق اليوم إلا بما نهض به أمس . من حضارة قوامها الدين . ومعاهدها المساجد . وثقافتها التعاليم

الاسلامية والمبادىء الأخلاقية . وإن هذه الأمة لا يصلح آخرها إلا بما صلح به أولها !! .

فاتقوا الله وحافظوا على تراث الاسلام فى معاهده . وعظموا الله فى مساجده . وأعطوها حقها من الاجلال فهى بيوت الله الكبير المتعال . وأحيوها بالتقى . وعمروها بالهدى « إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين » .

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « إن مما يلحق المؤمن من عمـــله وحسناته بعد موته علماً علمه . أو ولداً صالحا تركه . أو مسجداً أو بيتا لابن السبيل بناه . أو نهراً أجراه أو صدقة أخرجها من ماله » .

وعن سلمان الفارسى رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : « من توضأ فى بيته فأحسن الوضوء . ثم أتى المسجد فهو زائرٌ لله . وحق على المزور أن يكرم الزائر » .

صدق العزيمة

الحمد لله أمد بتوفيقه ومعونته من أخلص فى عمـــله وصدق فى عزيمته . وأشهد أن لاإله إلا الله أعز المؤمنين بعزته . وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله المثل الـكامل لأمته .

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الذين نهجوا نهجة . واقتفوا أثره . فقادوا قافلة الاصلاح إلى طريق الخير والفلاح .

أما بعد فياعباد الله : تعرض لنا كل يوم أمور فى محيط حياتنا الخاصة والعامة . يفكر المرء فيها بما أوتى من رجاحة عقل . وسلامة تفكير . وحسن تدبير . ويقلب الرأى على سائر وجوهه . ليستلهم سبل التوفيق فاذا ماافتنع برجحان رأى من الآراء . وأيقن أن فى الاقدام عليه تحقيقا للمصلحة التى ينشدها عزم عزما قويا عـــلى التنفيذ عملا بما استبان من الحق . وتمشياً وراء هدفـه الذى يقصده وليس مجرد العزم كافياً لابراز الامر الى حيز الوجود . وانمـــا يبرزه العمل . وصدق العزيمـة . ولا يتوافر صـدق العزيمة لـــكل عالم . أو مفكر . أو خبير أو باحث . حتى يتحلى بارادة قوية

تذلل المصاعب . وتفكير عميق يكشف آفاق العواقب . وتوكل على الله يقوى من مضاء العزيمة . وييسر مافى التنفيذ من المتاعب وانما تتربى الارادة القوية من التجارب . تكسب المرء مرانا وخبرة . ومن دروس التاريخ وسيرة العظماء تملى عليه عظة وعبرة . ومن الفضائل والسجايا تكسوه إباء وهمة وعزة . تعفه عن النقائص والدنايا . وتملؤه ثقة بنفسه فى النجح . وعلما بما سيصيب من نفع ! ! !

فاذا اكتملت هذه المزايا فى انسان : وجهته الى معالى الأمور . يقدم على العمل استجابة لصيحات الاصلاح تدوى فى أذنه . وتحرك مشاعره وتصل الى أعماق قلبه . تنفيذاً لما أملته عليه عزيمته الصادقة . لايعرف هوادة فى تحقيق غرضه . ولا ترددا فى قصد السبيل لأن التردد مضيعة للوقت . مفسدة للرأى . مفوت للمصلحة . ينافى الدين . ويجافى أخلاق المؤمنين . ولنا فى سلفنا الصالح المثل الأعلى فى علو الهمة وصدق العزيمة .

استشار الرسول ﷺ أصحابه عند المسير لغزوة بدر والمسلمون يومئذ قلة . والمشركون كثرة . فكان جواب الأنصار « إمض لما أمرك الله فوالذى بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر

فخضته لنخوضنه معك وما نكره أن تلقى بنا العدو غداً . إنا لصُبرٌ عند الحرب . صُدُقٌ عند اللقاء » .

فسار الرسول وكان النصر حليف المسلمين . ولما عاد المسلمون من غزوة أُحد وقد أصابهم القرح . أمرهم الرسول بالخروج لقتال العدو . فضمدوا جراحهم . وخرجوا واللواء معقود لم يحل . فقال المثبطون « إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل . فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم » .

ولما توفى النبي ﷺ . وتولى أبو بكر الخلافة ارتد عن الاسلام من ارتد وادعى النبوة من ادعى . ومنع الزكاة من منع . فجرد أبو بكر جيوش الحق . وقضى على الفتنة فى مهدها ولم يهن من عزيمته رُزءُ المسلمين بوفاة نبيهم . ولا خوف انتشار الفتنة لكثرة الخارجين !

هذه بعض مظاهر صدق العزيمة تجلت فى هذه المواقف الرائعة على يد أبطال الاسلام استلهموها من روح الاسلام الوثابة العالية وهى نفحة من وحى القرآن المبين الذى دعا إلى صدق العزيمة فقال (فاذا عزمت فتوكل على الله) وقال (فاذا عزم الأمر فلو

صدقوا الله لكان خيراً لهم) فجدير بنا أن نغرس فى نفوس الشعب هذا الخلق الكريم لينفعوا أنفسهم ووطنهم بعلمهم المثمر المفيد « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون » .

قال رسول الله ﷺ « المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف إحرص على ماينفعك واستعن بالله ولا تعجز وإن أصابك شىء فلا تقل لو أنى فعلت كذا لكان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فان لو تفتح عمل الشيطان » .

فوائد التعداد

الحمد لله أحصى كل شيء عدداً سبحانه نحمده ونستعينه ونستغفره ولا نشرك به أحدا . ونشهد أن لاإله إلا الله يحب الصادقين ونشهد أن سيدنا محمداً رسول الله الصادق الأمين .

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الذين صدقوا فى أقوالهم وأفعالهم . فكتب الله لهم الفوز فى دنياهم وآخرتهم . أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون .

أما بعد فيا عبد الله إعتادت الامم المتحضرة منذ آلاف السنين . أن تحصى عدد أبنائها من حين لحين لتعرف أحوالهم . وتعالج شئونهم . على ضوء ماينتجه الاحصاء من نقص أو نماء .

وقد سارت مصر منذ عهد قديم على هذا السنن القويم وكان آخر تعداد قامت به منذ عشرة أعوام . وقد أعدت الحكومة العُدّة لاجراء تعداد جديد بعد بضعة أيام لتقف على عدد سكان الدولة المصرية . وتتبين أحوالهم الاجتماعية والاقتصادية والعلمية والصحية .

فاذا استبان أن عدد الأمة يتجه إلى النقص عالجته بما يقتضيه من تشخيص الداء ووصف الدواء .

وإذا استبان أنه يتجه إلى الزيادة واجهتها بما يلائمها من زيادة فى المرافق والأعمال . تحقيقا لما تصبو اليه الامة من الأمانى والآمال — فمن معرفة عدد الأسر تتضح حال الامة من حيث الاقبال على الزواج أو الميل إلى العزوبة . وفى أى الطبقات يكثر الاقبال عليه وفى أيها يتفشى الاعراض عنه وفى هذا كله مراقبة الأمة فى سلوكها الاجتماعى لانقاذها من السير فى طريق يؤدى بها إلى الضعف والانحلال .

ومن إحصاء الزراع والصناع والعمال والتجار والموظفين وغيرهم تتجلى نواحى النشاط القومى الذى تساير به الأمة تقدم المجتمع . ورقى الامم ونشاطها . فتعمل على تنمية الانتاج لتزاحم صادرات الامم الاخرى فى الزراعة والتجارة والصناعة ونستغنى بمواردنا عن الواردات الأجنبية . وفى هذا ثروة للأمة وللحكومة والافراد . وعلاج للعطلة التى تهدد الأمن والنظام . ومن تعرف الأميين والمتعلمين تقف الحكومة على مقدار مايجب إعداده من المعاهد والمدارس على اختلاف درجاتها طبق ماتفتقر اليه البلاد

من أنواع المعارف والعلوم وألوان الثقافة والفنون . مسايرة لنهضتها وتشجيعا لطموحها . وقضاء على الأمية التى هى وصمة فى جبين الأمة وشرفها .

ومن الوقوف على الحالة الصحية للأفراد تنكشف العلل والأمراض المتفشية فى البلاد فتعنى الحكومة باعداد المستشفيات للمرضى وتهتم بأسباب الوقاية للأصحاء ولا شك أن تقدم الأمة رهن بقوتها . وقوتها إنما تقوم على سلامتها وصحتها .

فالجيش القوى إنما يتألف من الشبان الاصحاء . والعمال والزراع والصناع المنتجون والعلماء والمفكرون والمخترعون إنما يثمرون إذا سلمت أجسامهم من الأدواء .

وإن قيام الحكومة بما يجب عليها نحو الشعب موقوف على تعرف أحواله من جميع النواحى . ولن تصل إلى المعلومات الصحيحة إلا إذا صدق رؤساء الأسر والافراد فى الادلاء بالبيانات التى يطلبها مندوبو الاحصاء والتعداد لتضع الحكومة برامج الاصلاح على أساس وطيد الأركان متين البنيان وليس أعون للحكومة على سلوك هذا السبيل من صدق أفراد الشعب فى

أقوالهم . وإنما يعالج الطبيب المرضى علاجا نافعا إذا وقف على حقيقة علتهم وأمراضهم .

فاتقوا الله عبـــاد الله واصدقوا فيما تعطون من بيانات لمندوبي الاحصاء والتعداد واعلموا أن هذه البيانات سرية لا تستخدم إلا بمقدار تبين أحوال الأمة « فلا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون » فان الكتمان غش ينافى الايمان وإياكم والكذب فانه زورٌ وبهتانٌ .

وتأملوا قول الله تعالى فى كتابه المبين : « يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونو مع الصادقين » .

روى مسلم عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « من غشنا فليس منا » .

نعمة الماء

أحمد الله على جميل نعمائه . وأشكره على جليل آلائه . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له لا خالق غيره . ولا رازق سواه . وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله بعثه الله على فترة من الرسل فأحيا به موات النفوس . وأروى به ظمأ القلوب : صلوات الله وسلامه على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين وصحابته الطاهرين .

(أما بعد) فقد قال الله تعالى وهو أصدق القائلين « وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون ؟ » .

عباد الله : كم أولى الله عباده نعما لا تعد . وأفاض عليهم رحمات لا تحد . سخر لهم السحب تحمل الأمطار . وسخر لهم البحار والأنهار وأخرج الزروع والثمار . « الله الذي خلق السموات والأرض وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم . وسخر لكم الفلك لتجرى فى البحر بأمره وسخر لكم الأنهار وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار وآتاكم من كل ماسألتموه وإن تعدوا نعمة الله لاتحصوها » .

وان من أجل نعم الله الدالة على عظيم فضله . وفيض جوده وكرمه نعمة الماء التى امتن الله بها على عباده قال تعالى « ونزلنا من السماء ماء مباركا فأنبتنا به جنات وحب الحصيد والنخل باسقات لها طلع نضيد رزقا للعباد واحيينا به بلدة ميتا » .

عباد الله : لاحياة للانسان والحيوان والنبات الا بالماء . فلا بقاء لحى بدونه ولا استقرار له بغيره . والأرض إن لم تسق فهى جرداء قاحلة . ميتة هامدة لاتنبت زرعا ولا تخرج غرسا . فاذا نزل عليها الماء « اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج » . وقد أنزل الله الماء دفاقا من السماء فسلكه ينابيع فى الأرض . وأسال به الأودية . وأجرى به الأنهار . تحمل الى الأرض خصبها وتمدها بريها « أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا » وقد اهتدت الأمم الراقية الى استغلال قوى الماء فاستولدت الكهرباء . واستنبطت السماد احياء للنهضة الصناعية . وتوفيرا لاسباب السعادة والرخاء .

وسوف يكون لمصر ان شاء الله من ذلك النفع الكبير . والخير الوفير . فينتشر النور فى قراها ومدنها . ويستتب الأمن بين ربوعها . وتتضاعف ثمرات الزراعة : ويزداد انتاج التجارة والصناعة . وذلك

بفضل نيلها الميمون الغدوات . المبارك الروحات . الذى وهب مصر الخصب والنماء . والحياة والثراء . فما مصر الا « هبة من هبات النيل » وكم أودع الله فى الأنهار والبحار من منافع كبيرة . ومغانم كثيرة . استودعها طعاما شهيا . ولؤلؤا وحليا وجعلها للمواصلات سبيلا سوياً « وهو الذى سخر البحر لتأكلوا منه لحما طرياً وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون » :

فاتقوا الله ربكم واذكروا نعمته عليكم . واشكروه على ما أولاكم « وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين » .

روى مسلم عن جابر رضى الله عنهما قال . قال رسول ﷺ « مثل الصلوات الخمس كمثل نهر جار بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات » .

حقوق العامل وصاحب العمل

الحمد لله الذى لا يضيع أجر من أحسن عملا . وأشهد أن لا إله إلا الله القائل فى محكم كتابه « إِنَّ الذِينَ آمَنُوا وعملوا الصَّالحات كانت لهُمْ جنَّاتُ الفردوس نزلاً » وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله إمام المتقين وقدوة العاملين المخلصين . صلوات الله وسلامه على سيدنا محمد وآله وصحبه الذين سعوا فى تحصيل أرزاقهم جادين . وعملوا لآخرتهم جاهدين « فآتاهمُ اللهُ ثوابَ الدُّنيا وحسنَ ثوابَ الاخرةِ واللهُ يحبُّ المحسنينَ »

أما بعد فقد قال الله تعالى فى محكم كتابه الكريم « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهاد فينبئكم بما كنتم تعملون »

عباد الله : اقتضت حكمة الله أن يكون الناس فى دنياهم متغايرين . وفى أرزاقهم متفاوتين . فمنهم الضعيف والقوى . ومنهم الفقير والغنى والكل فى حاجة إلى التعاون والتعاضد . فلا يستطيع إنسان أن يعيش فى هذه الحياة بمفرده مهما أوتى من قوة أو وسع له فى رزقه « سنة الله فى الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلاً » .

ولن يتم التعاون إلا إذا قام على أساس من الأمانة والمحبة والاخلاص . والشفقة والرحمة فعلى صاحب العمل أن يملأ قلبه عطفاً ورأفة لعماله . ويعطى الأجير حقه قبل أن يجف عرقه فلا يضن عليه بحقه ولا ينقصه شيئاً من أجره . ولا يكلفه من العمل مالا طاقة له به فان كلفه بذلك فليعنه وليقل كما قال شعيب لموسى عليه السلام « وما اريدُ أن أشقَّ عليكَ ستجدُنى إن شاء اللهُ من الصالحين » أما العامل فقد أؤتمن على ماوكل اليه وطلب منه المحافظة عليه (فليؤد الذى إؤتمن أمانته وليتق الله ربه ولا يبخس منه شيئاً) .

فاذا قمت أيها العامل بواجبك نحو عملك فأتقنته وأخلصت فيما عهد به اليك فأحكمته فقد أرضيت بذلك ربك . وأنهضت شعبك . ووفيت عهدك . وبذلك يكون لك من الله الأجر ومن صاحب العمل الشكر ، ويعلو قدرك ويرفع بين الناس ذكرك . « وقيمة كل امرىء مايحسنه » .

فيا أصحاب الاعمال ويأيها العمال : إنكم أسرة واحدة تكافأت أفرادها . واتحدت مصلحتها . فأصبحت جسدا واحداً . إذا سعد بعضه سعد كله . ولن تتحقق السعادة إلا إذا قام كل بواجبه نحو أخيه فى هدوء وسلام . وصفاء ووئام . وبذلك يكثر الانتاج وتزداد

الثروة وتصبح الامة فى سعادة ورخاء فاتقوا الله وحققوا الآمال وهيئوا لأمتكم أسباب التقدم والكمال . وراقبوه فى سركم وجهركم « يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يُطع اللهَ ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً » .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما أكل أحد طعاما قطّ خيراً من أن يأكل من عمل يده وإن نبي الله داود كان يأكل من عمل يده » .

وقال ﷺ أعطوا الأجير حقه قبل أن يجف عرقه

التعاون على البر والتقوى

الحمد لله أمر بالتضامن والتعاون . ونهى عن التفرق والتخاذل . وأشهد أن لاإله إلا الله وحده لاشريك له هدانا إلى طريق السعادة وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله أرشدنا إلى سبيل العـــزة والكرامة . اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الذين جاهدوا فى سبيل الله صادقين . وتعاونوا مخلصين . فكتب الله لهم الفوز والنصر المبين .

أما بعد فقد قال الله تعالى وهو أصدق القائلين (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان)

أيها المسلمون : هذا أمر كريم من الله لعباده يدعوهم فيه إلى التعاون على البر والتقوى تحقيقا لرشدهم وتوجيها إلى مافيه نفعهم وخيرهم فى دنياهم وآخرتهم فان البر عنوان الفضائل الاجتماعية والمكارم الخلقية . والكمالات النفسية من إيمان كامل . وإحسان شامل . وعبادات فاضلة . ووفاء بالعهد . وصبر فى السراء والضراء وحين البأس . والتقوى خشية الله فى السر والعلن . وتجنب المآثم ماظهر منها وما بطن . فاذا تعاون الناس مخلصين فعمروا قلوبهم بالايمان . وتمسكوا بمبادىء الخير والاحسان . وتركوا البغى والعدوان . توثقت صلاتهم . ودفعوا الشر عن أنفسهم وأوطانهم . وما من أمة أرادت أن تعز وتسود . فاعتصمت بهذا المبدأ القويم الذى قرن الله به البقاء والقوة . والمجد والمنعة إلا أعزها الله . وثبت أقدامها !!!

من أجل هذا أمر الله عباده المؤمنين بالتعاون على البر والتقوى لأنه سبيل الوحدة والتضامن ونهاهم عن التعاون على الاثم والعدوان لأنه طريق التفرق والتطاحن . وحذرهم عاقبة قوم تنكبوا طريق

لوحدة فاذاقهم فى الدنيا ذلا أليما . وفى الآخرة أعد لهم عذابا عظيما .
قال جل شأنه « ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم » .

ولقد عرف المسلمون الاولون أن التعاون هو الروح السامى الذى شرعه الله لصلاح حالهم وتقويم أمرهم . فسارعوا اليه . وحافظوا عليه . وتناصحوا فى الخير . وتعاونوا على البر والعمل الصالح . فأصبحوا بذلك صفا كأنهم بنيان مرصوص !!

فاتقوا الله عباد الله . وتمسكوا بهدى القرآن وتعاونوا على البر والتقوى . ولا تعاونوا على الاثم والعدوان . ونفسوا كرب إخوانكم المكروبين ويسروا على المعسرين . وأحسنوا « إن رحمة الله قريب من المحسنين » .

روى مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال « من نفّس عن مؤمن كربةً من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة . ومن يسّر على معسر يسّر الله عليه فى الدنيا والآخرة . ومن ستر مسلماً ستره الله فى الدنيا والآخرة . والله فى عون العبد ما كان العبد فى عون أخيه » .

كل راع مسئول عن رعيته

الحمد لله الرءوف بخلقه . الرحيم بعباده . وهو اللطيف الخبير وأشهد أن لاإله إلا الله وعد المؤمنين الصالحين باستخلافهم فى الأرض ليعمروها بالقسط والعدل . وهو أحكم الحاكمين . وأشهد أن سيدنا محمدا رسول الله خير راع لأمته . أدى الأمانة . وبلغ الرسالة . وجاهد فى الله حق الجهاد .

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الذين سلكوا سبيله . وانتهجوا نهجه . وساروا على هديه القويم . وصراطه المستقيم صراط الذين « أنعمَ الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين » .

أما بعد فقد قال الله تعالى فى كتابه الكريم (يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديداً . يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما)

عباد الله : خلق الله عباده متفاوتين . متفاضلين فى التدبير والتصرف فى شئون الحياة . ونيل السعادة فى الدنيا والآخرة . ومن أجل هذا التفاوت اختار سبحانه لكل جماعة من البشر

هادياً . ومرشداً ينير من الحياة ما أظلم . ومن عقائد الدين ما اشتبه . فأرسل الرسل مبشرين ومنذرين (لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل) وقد اختتمهم برسولنا الكريم . محمد بن عبد الله . عليه الصلاة والتسليم . واختار ولاة للأمم . استرعى كلا منهم أمته . وحمله أمانته . وطلب منه سياستها . والسهر على مصالحها . والتصرف فى شئونها . بالرفق والعدل والمساواة . منتهجاً فى ذلك نهج الرسول الكريم . الذى وصفه الله تعالى فى محكم كتابه بقوله (لقد جاءكم رسولٌ من أنفسكم عزيز عليه ماعنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيمٌ) .

وكما استرعى الله الولاة على الامم . استرعى الرجل على أهل بيته . واسترعى المرأة على بيت زوجها وعلى أولاده وخدمه وحشمه ، فالرعاية الصالحة من الوالى لامته تنشر فيها الواء الطمأنينة والأمن والسكينة . وتوفر لها الخير والسعادة . وتنزع من نفوسها الحقد والحسد والبغضاء . وتغرس فيها المحبة والاخاء . (ولو أن أهـــل القـــرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض) .

والبيت وهو عماد الحياة . وقوام السعادة . واطمئنان النفس

واستقرارها . لايصلح إلا إذا قام الرجل واجبه . وأصلح أمر أهله . وأحسن العشرة فيهم . وعلى المرأة أن تسهم بما يجب عليها لأولادها وزوجها . فالمنزل هو المدرسة الأولى للحياة . وهو الأساس الذى يصلح النشء بتربيتهم التربية الصالحة . التى تقودهم إلى ميدان الحياة . يعتز بهم الوطن . وتفخر بهم الأمم . فالسعادة فى الحياة سلسلة متصلة الحلقات . مرتبطة الوحدات لاتتم إلا إذا صلح كل جزء منها للبقاء . وأدى وظيفته خير أداء .

عن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبى ﷺ قال « كلكم راع وكل راع مسئول عن رعيته . فالامام راع وهو مسئول عن رعيته . والرجل راع فى أهله ومسئول عن رعيته . والمرأة راعية فى بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها . والخادم راع فى مال سيده ومسئول عن رعيته . وكلكم راع ومسئول عن رعيته » .

وقالت عائشة رضى الله « سمعت رسول الله ﷺ وهو فى بيتى هذا يقول : اللهم من وَلِىَ من أمر أمتى شيئاً فشق عليهم فاشقُق عليه . ومن ولى من أمر أمتى شيئاً فرفق بهم فارفُق به » .

وروى مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن عز وجل — وكلتا يديه يمين — الذين يعدلون فى حكمهم وأهليهم وما ولوا » .

الحياء خلق الاسلام

الحمد لله جعل الحياء صفة من صفات المؤمنين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد ﷺ . اللهم صل وسلم وبارك عليه من اتبع سنته واهتدى بهديه وجعل الحياء زينة يتحلى بها .

عباد الله : قال رسول الله ﷺ « الحياء خير كله » فقد رغب النبي عليه الصلاة والسلام فى التمسك بهذه الصفة وجعلها من الخير العظيم اذ بها يبتعد الانسان عن الرذائل ويكف عن الموبقات ويمتنع عن المنكرات ويدفع عن نفسه الشرور والآثام . فقد روى عن عبدالله ابن مسعود رضى الله عنه انه قال « خرج علينا رسول الله ﷺ فقال : استحيوا من الله حق الحياء ، قالوا : انا نستحي والحمد لله قال : ليس كذلك ولكن من استحيا من الله حق الحياء فليحفظ الرأس وما وعى والبطن وما حوى وليذكر الموت والبلى ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء » .

أبان النبي ﷺ بهذا الحديث جملة الفضائل التى يتحلى بها من أتصف بخلق الحياء وذلك بحفظ الاذن عن سماع الغيبة والنميمة

وغيرهما من سائر المنكرات والقبائح والموبقات ، وغض الطرف عن النظر الى المنكر امتثالا لقوله تعالى « قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم ان الله خبير بما يصنعون، وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن او اباءهن او آباء بعولتهن أو أبنائهن او أبناء بعولتهن أو اخوانهن أو بني اخوانهن أو بني اخواتهن أو نسائهن أو ما ملكت ايمانهن أو التابعين غير أولى الاربة من الرجال أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن وتوبوا الى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون » .

وكما يكون الحياء بحفظ الأذن والعين باستعمالهما فيما لا يغضب الله ورسوله يكون باستعمالهما فيما أمر الله بالنظر فيه والاستماع اليه من صالح العظات والتبصر فى ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من انسان وحيوان ونبات وجماد . فاذا ما استعمل الانسان لسانه استعمالا سيئا أردى به الى سوء المصير والى عذاب السعير . فقد روى عن النبي ﷺ انه قال : « وهل يكب الناس فى النار على وجوههم الا حصائد السنتهم » .

ويشمل الحياء كف النفس عن أكل أموال الناس بالباطل وعن الانغماس فى الشهوات والخوض فيها الى النهاية التى تبعد صاحبها عن درجة الانسانية . فصاحب خلق الحياء تسمو فى نظره الكرامة والعزة والشرف وجميع الفضائل الخلقية ، وتقبح فى عينيه الرذائل والمنكرات والموبقات فيكمل دينه ويصح ايمانه وتنقى طويته . ومن أجل ذلك قال عليه الصلاة والسلام « الحياء هو الدين كله » وقال « الحياء والايمان قرناء جميعا فاذا رفع أحدهما رفع الآخر » وقال « لا ايمان لمن لا حياء له » وروى عن ابن عمر رضى الله عنه انه دخل على النبى ﷺ فوجده يبكى فقال يارسول الله مايبكيك قال : أخبرنى جبريل عليه السلام ان الله يستحيى من عبد يشيب فى الاسلام ان يعذبه أفلا يستحيى الشيخ ان يذنب وقد شاب فى الاسلام » وقال بعض الحكماء « من كساه الحياء ثوبه لم ير الناس عيبه » .

والحياء أنواع منها : حياء الإنسان من الله تعالى وذلك بامتثال أوامره واجتناب نواهيه . ومنها : حياؤه من الناس على وجه يمنع الاذى عنهم ويمنع من المجاهرة بالقبيح . ومنها : حياؤه من نفسه بالعفة والبعد عن الدنايا وسفساف الامور . والا يعمل فى السر عملا يستحيى منه فى العلانية .

فاتقوا الله عباد الله : واجعلوا خلق الحيـــاء شعاركم والصفات الحميدة لباسكم وتزودوا لآخرتكم فان خير الزاد التقوى .

قال عليه الصلاة والسلام « الحياء من الايمان والايمان فى الجنة والبذاء من الجفاء والجفاء فى النار » .

الوفاء بالوعد

الحمد لله جعل الوفاء بالوعد صفة من صفات المؤمنين وامارة من أمارات المتقين وأثاب الأوفياء بوعدهم جنات النعيم والصلاة والسلام على خاتم رسله وخير أنبيائه محمد ﷺ الذى كان للاوفياء مثلا يقتدى وتبراسا يهتدى به وسراجا منيرا يوضح للناس طرق الخير ويهديهم سواء السبيل ويدعوهم الى التخلق بالاخلاق الفاضلة والتجمل بالصفات الحميدة صفات الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين .

عباد الله : قال الله تعالى فى محكم كتابه « يأيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود » أمرهم جل وعلا بأن يوفوا بعقودهم وان يؤدوا ما التزموه من شروط وما وثقوه من معاهدات واتفاقات لان المجتمع الصحيح لايكون الا بالمحافظة على اداء أهله لالتزاماتهم واداء ماعلى الأفراد

والجماعات من واجبات تحقق المصلحة وتهيء جوا من السعادة يسوده الاطمئنان من صاحب الحق للوصول الى حقه في الوقت الذى حدده واتفق عليه ، فصاحب الكلمة الوفى بوعده يطيب للناس أن يعاملوه بكل أوجه المعاملة ، وصاحب الكلمة المماطل فى الوفاء يبتعد الناس عنه ولا يرضون معاملته لشهرته بسوء المعاملة والمماطلة وكم أضر خلف الوعد بالتجار والصناع وأصحاب الأعمال ، وقد ذم الله تعالى ناقض العهد ومخلف الوعد بقوله عز من قائل « ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون فاعقبهم نفاقا فى قلوبهم الى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون » .

نزلت هذه الآية الكريمة فى شأن ثعلبة بن حاطب حين قال للنبي ﷺ والذى بعثك بالحق لئن رزقنى الله مالا لأعطين كل ذى حق حقه . فآتاه الله غنما كثيرة فذهب اليه العامل على جمع الزكاة فقال ثعلبة ناقضا لعهده وناكثا لوعده « ماهى الا جزية » وامتنع عن الوفاء بالزكاة فصادق الوعد طاهر الجنان نقى الفؤاد طيب السريرة جميل الشمائل بعيد عن النفاق متجاف عن صفات الخيانة ممتثل لقول الرسول عليه السلام « الوعد مثل الدين أو أفضل » وقد أثنى الله على

نبيه اسماعيل عليه السلام فى كتابه العزيز فقال: واذكر فى الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا ، فقد روى ان إسماعيل عليه السلام واعد إنسانا فى موضع فلم يرجع اليه ذلك الشخص بل نسى ذلك المواعد وعده فبقى اسماعيل عليه السلام زمنا طويلا فى انتظاره .

ومن أروع ماروى فى الوفاء بالوعد ، ماورد أن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما لما حضرته الوفاة قال لمن حوله ممن يثق بهم « لقد خطب الىّ ابنتى رجل من قريش وقد كان منى اليه شبه الوعد فوالله لا القى الله بثلث النفاق اشهدكم انى قد زوجته ابنتى » فالوفاء بالوعد عماد قوى متين من أعمدة اصلاح الامم والافراد والهيئات والجماعات فلا ثقة بأمة أخلفت وعدها ونقضت عهدها وخانت فى ودها ولا ثقة بفرد اتصف بالخيانة ولم يؤد الأمانة ولم يجعل فعله مطابقا لقوله ولا ظاهره مصدقا لباطنه .

فاتقوا الله عباد الله : واصدقوا فى وعدكم وأدوا اماناتكم وتحلوا بصفات المتقين وأخلاق رسولكم الكريم « لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً وقد روى عن النبى ﷺ انه قال « اذا وعد الرجل أخاه

وفى نيته أن يفى فلم يجده فلا اثم عليه » .

وقال عليه السلام « ثلاث من كن فيه فهو منافق وان صام وصلى وزعم انه مسلم : اذا حدث كذب ، واذا وعد أخلف ، واذا أؤتمن خان » .

وقال عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال رسول الله ﷺ « اربع من كن فيه كان منافقا ومن كانت فيه خصلة منهن كان فيه خصلة من النفاق حتى يدعها . اذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف ، واذا عاهد غدر ، واذا خاصم فجر » .

مضار الربا

الحمد لله الرءوف بعباده الرحيم بهم . يسر لهم الخير ، وأرشدهم الى النفع . والصلاة والسلام على الداعى إلى الهدى والمرشد إلى الفلاح محمد ﷺ اللهم صل وسلم على من اخترته شفيعا يوم الهول ، ويوم الفزع الاكبر ؛ وعلى آله وأصحابه الذين فرجوا الكرب عن المكروبين وازالوا عسرة المعسرين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين .

عباد الله : يقول الله تعالى « الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما

يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا وأحل الله البيع وحرم الربا فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ماسلف وأمره إلى الله ومن عاد فأولئك أصحاب النـــار هم فيها خالدون »

وصف الله عز وجل آكل الربا بأقبح الأوصاف حيث جعل حاله يوم القيامة حين قيامه من قبره الى الحساب كحال من يتخبطه الشيطان من المس . فهو لا يستقيم واقفا على قدميه حتى يقع مغشيا عليه من هول جريمته وسوء فعلته ، وما ينتظره من مصير اليم ، وعذاب عظيم جزاء ماقدم فى دنياه من قبيح الفعال وما اتصف به من ذميم الخصال حيث طلب حطام الدنيا بأقبح الوسائل وامتص دماء المعوزين ، وأكل اموالهم بغير حق ، واستولى على منافع بدون نصب ولا كد ، اغتناما لفرصة المحتاجين ، وقد سولت له نفسه الامارة بالسوء ان يجعل الربا حلالا كالبيع ويتعامل به معاملة تسوغ له الاستيلاء على الأموال بدون وجه شرعى ، ولم يبال بقول الله تعالى « يأيها الذين آمنوا لاتأكلوا أموالكم بينكم بالباطل الا أن تكون تجارة عن تراض منكم » وأى تراض بين المقترض بالغبن الفاحش والظلم الفادح وبين صاحب المال الذى يفترس المحتاج افتراس الاسد لفريسته ، وافتراس الذئب للحمل .

ولقد كتب الله البوار للربا والخسار للمرابين ، وما ذلك الماء الظاهر الا كثرة ووفرة فى المال لا بركة فيها ، فكم من مصارف أفلست ، وكم من متاجر اغلقت ، وكم من ثروات بددت بتلك الجريمة الشنعاء ، وبتلك الطريقة العوجاء فى المعاملة وهى طريقة الربا .

ولقد حذر القرآن الكريم من اقتراف هذه السيئة التى تجلب غضب الله تعالى ، وتستوجب سخطه ، وتؤذن بمحاربته حيث قال جل وعلا « يأيها الذين آمنو اتقوا الله وذروا مابقى من الربا ان كنتم مؤمنين . فان لم تفعلوا فأذنو بحرب من الله ورسوله وان تبتم فلكم رءوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة وان تصدقوا خير لكم ان كنتم تعلمون » فقد بين القرآن الكريم طريق المعاملة الصحيحة التى تجلب النفع وتدفع الضر ، وتحقق المصلحة العامة ، وتوجد الثقة بين الافراد بعضهم مع بعض حتى لا يكون كل منهم خصما للآخر يحتال لأخذ ماله عن طريق يتجافى مع الأخلاق الفاضلة والصفات الحميدة . فأوجب القرآن الكريم على صاحب المال أن يرأف بغريمه و وأن يرحمه فيمهل مدينه حتى تزول عسرته ويجعل الله له بعد الضيق فرجا وبعد العسر يسرا ، بل من الله تعالى لصاحب المال طريقا يوصله الى حسن الجزاء وجميل المال فدعاه الى التصدق

على مدينه بما عليه من دين وبذلك يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له ويعد له جزاء عظيما يوم يقوم الناس لرب العالمين .

وما أحكم نظام الاسلام فى معاملة المعسر ، واغاثة المضطر ، فقد وضع لعلاج تلك المشكلات دواء ناجعا ، وبلسما شافيا يزيل علل الازمات ويحقق المصلحة للافراد والجماعات وذلك النظام هو « القرض الحسن » الذى دعا اليه الاثرياء وحض عليه الأغنياء حيث قال جل شأنه « من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة والله يقبض ويبسط واليه ترجعون » .

فاتقوا الله عباد الله : واجعلوا هدى القرآن نصب عيونكم ، وتعاليم الاسلام رائدكم ، والرفق بالناس شعاركم تكفلوا لانفسكم سعادة هنيئة فى الدنيا وثوابا عظيما فى الاخرى قال تعالى « من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم باحسن ماكانوا يعملون » .

عن جابر رضى الله عنه قال «لعن رسول الله ﷺ آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه ، وقال هم سواء .

الهجرة

الحمد لله القوى المتين . واهب الفضل لمن يشاء من عباده وهو العزيز الحكيم . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له . وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله خير من جاهد فى تبليغ رسالته . ونشر دعوته . وأثبتُ من قابل الخطوب بصدر رحب وعزيمة صادقة . وإيمان راسخ صلوات الله وسلامه عليه وعلى من اتبعه باحسان إلى يوم الدين .

عباد الله : لقد صدع النبى بأمر ربه . غير مبال بما يلاقيه من خصوم دعوته . وأخذ ينشر تعاليم الاسلام . ويدعو إلى الدين الحق . ولقد كانت هذه الدعوة تخالف ما كان عليه العرب إذ كانوا أهل جاهلية ووثنية : يقدسون الاصنام . ويتقربون اليها . فشقت عليهم دعوة محمد التى دعاهم اليها . وأخذوا يضعون فى طريقها العقبات . ويتلمسون له المكائد . ويعذبون المؤمنين . ويهددونهم بالشر إن لم يرجعوا عن متابعة هذا الداعى ويعودوا إلى تقاليدهم الموروثة .

ولما رأى النبى أن أهل مكة لم تتهيأ عقولهم . ولم يتسع نور الاسلام

فى قلوبهم . دعا ربه قائلا (وقل رَبِّ أدخلنى مُدخَلَ صدق وأخرجنى مُخرج صِدْق واجعل لى من لدنك سلطاناً نصيراً) فاستجاب الله دعوته ورمياً للاسلام أن يشق طريقه فى بلدة صالحة وأذن لنبيه بالخروج إلى يثرب فهاجر الرسول اليها مع صاحبه أبى بكر الصديق رضى الله عنه وفى ذلك نزل قوله تعالى (إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثانى اثنين إذ هما فى الغار إذ يقول لصاحبه لاتحزن إن الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها) .

وقد كانت المدينة بلدةً صالحةً تقبل أهلها الاسلام بقبول حسن وأنبت الله الايمان فيها نباتا حسناً . وآخى النبى بين المهاجرين والانصار .

ولما كثر المسلمون وازداد جند الله وكتب الله العزة لرسوله وللمؤمنين — عاد النبى ﷺ إلى مكة فاتحاً . فدخل الكعبة . وحطم الأوثان . وعفا عمن كانوا بالأمس خصوما له يطاردونه ويطاردون من كان معه . وما زالت تعاليم الاسلام توحى إلى النبى ﷺ حتى نزل عليه قوله تعالى « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام ديناً » وصدق الله وعده ونصر عبده وأعز جنده « ألا ان حزب الله هم المفلحون » .

فاتقوا الله عباد الله واعبدوه واشكروا له واذكروه كما هداكم .
إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون .

عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال « رأيت في المنام اني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل فذهب وهلي إلى أنها اليمامة أو هجر فاذا هي المدينة » .

وقال ﷺ « المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده . والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه » .

ذكرى ميلاد الرسول ﷺ

الحمد لله شرف الوجود بميلاد خير الأنام . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ختم ببعثته محمدا ﷺ رسالة النبيين وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله أرسله الله رحمة للعالمين .

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين .

﴿ أما بعد ﴾ فياعباد الله : يطلع على المسلمين هلال ربيع الأول كل عام تحيط به هالات من الاجلال والاكبار فيحتفل المحتفلون

ويهتف الهاتفون باسم محمد خير الورى ونور الهدى ورائد المجتمع الانسانى إلى الخير والصلاح وقائد العالم كله إلى البر والفلاح . فاذا الناس يستقبلون هذا الهتاف قياما تعظيما وإكراما وكأنها البشرى المجيـــدة الجديدة لا الذكرى الخالدة التليدة بليت القرون ولم تبل جدتها وفنيت السنون ولم تفن روعتها . إنها لذكرى خالدة يهدى اليها مصباحان لا يزالان ينيران الطريق أمام السالكين هما القرآن المبين وسنة محمد خير المرسلين تشع منهما أضواء هى سيرة المصطفى وشمائله وهديه وفضائله تنير كل محفل وتحشد بل تنير قلب كل فرد . وخير طريق لتجديد ذكرى الرسول ﷺ إذاعة ما اكتمل له من فضائل وما اجتمع له من شمائل وما له من فضل سابغ على أمته بل على الانسانية جمعاء .

فهو مجموعة من المثل العليا فى مكارم الاخلاق ومحامد الصفات . وجلائل الاعمال . فصدقه وأمانته وإقدامه وشجاعته . وصفحه وسماحته وعطفه ورحمته وسخاؤه ووفاؤه صفات بلغ فيها حد الكمال .

هذه شجاعته فى غزوتى « أحد وحنين » لا تزال مضرب الامثال وموضع القدوة للأبطال فقد انهزم الناس عنه وهو ثابت

يناضل أعظم النضال فى نفر قليل من أصحابه يتلقى عنهم بصدره قذائف النبال حتى بدل الموقف من هزيمة الى نصر ومن فر إلى كر .

وهذا صفحه يوم فتح مكة عن أعدائه الذين آذوه وأخرجوه من وطنه يعلن عن مكارم الاخلاق التى أتمها ببعثته وتوجها بقدوته . إذ قال لهم (إذهبوا فانتم الطلقاء) .

وهذا حدبه الرائع على أمته يتمثل فيه السخاء والوفاء فقد كان يعطى من يسأله عطاء من لا يخشى الفقر . وقد لا يجد العطاء فيأمر السائل بالاقتراض وعليه الوفاء . كان يقول « انا أولى بكل مؤمن من نفسه من ترك مالا فلأهله ومن ترك دينا أو ضياعا فإلىّ وعلىّ »

إنه مقام فوق مقام الأب من بنيه والأخ من أخيه والزعيم من ذويه إنه نظام الأمة تجتمع مصالحها عمليا فى رجل يقودها يرعى شؤونها ويكدح ويعمل على إسعادها وصدق الله إذ يقول « النبىُّ أولىَ بالمؤمنين من أنفسهم » .

وكم للرسول ﷺ من مواقف خالدة تستثير الاعجاب وتحفز إلى القدوة ولو تذكرها المسلمون ونشروها فى هذه الفرصة السعيدة لكانت من أعظم الدروس النافعة لهم ولغيرهم .

عباد الله : إن فى أحياء ذكرى الرسول ﷺ على هذا الوجه

عرفانا لجميل هذا المصلح العظيم وقياما بحقه على المسلمين . ودعوة ناجحة إلى التمسك بأخلاقه التى مهدت له طريق النجاح فى مهمته والفوز فى تبليغ رسالته .

فاتقوا الله عباد الله وتمسكوا برشده وهداه وجددوا أعماله فى ذكراه ، لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً » .

عن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من أحيا سنتى فقد أحبنى ومن أحبنى كان معى فى الجنة » .

ذكرى الاسراء والمعراج

الحمد لله الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى وأراه من الآيات مالا يعد ولا يحصى . أستغفره وأشهد أن لا إله إلا الله تعالى عن التكييف والتمثيل . وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الهادى إلى سواء السبيل . اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد المخصوص من ربه بالتعظيم والتبجيل وارض اللهم عن آل بيته وصحابته ووفقنا يا الله لنكون بشريعته من العاملين .

أما بعد : فقد قال الله تعالى فى كتابه الكريم « سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير » .

أيها المسلمون : إن الله تعالى يفاضل بين الأيام والساعات كما يفاضل بين الأفراد والجماعات . فرب ليلة شرع الله فيها ماأراد من رحمة الكون وإسعاد العباد . وكانت أرجح عند الله من دهر كامل ، وجيل طويل . ولقد أفاض الله فى ليلة الاسراء والمعراج بآلائه على المسلمين . وأتم فضله ونعمته على نبيه الأمين .

أيها المسلمون . إن لكل رسول من ربه لحظتين عاليتين هما أشرف اللحظات على الاطلاق : لحظة حين يتجلى الله فيها عليه برسالته . ولحظة حين يطلعه فيها على أسرار كونه ليبلغه أرفع غايات العلم ومنتهى الحكمة والايمان : والمرسلون فى هاتين اللحظتين متفاوتون . وفى درجات الفضل يتفاضلون . ورسولنا ﷺ قد جمع الله له من الفضل . ومنحه من الرفد والقرب ماجعله ميزاب رحمة لخلقه أجمعين . فقد تفضل الله عليه وعلينا به بجعل رسالته خاتمة الرسالات . وشريعته آخر الشرائع . وجعل دينه مهيمنا على الدين كله . وحاويا للخير كله . خاطبه الله وفرض عليه وعلى أمته خمسين صلاة فى الابتداء ثم خفف

ذلك العدد عنا بشفاعة سيد الانبياء . وجعلها خمسين فى الأجر . وخمسا فى الأداء . وأرى الله نبيه حالة المتهاونين فى أدائها بعد هذا التخفيف تهشم رءوسهم الحجارة جزاء على ما أصروا عليه من الاهمال والتسويف . حتى إذا ما تهشمت عادت كما كانت . لا يفتر عنهم ذلك إلى ماشاء الله رب العالمين .

كما أراه البخلاء بالزكاة فى أقبح صورة وأشنعها حفاة عراة إلا مما يغطى عوراتهم ويسترها . يهيمون على وجوههم فى جهنم ويأكلون من رضفها وحجارتها . ومثّل له آكل الربا رجلا يسبح فى نهر من النار على لون الدم ويلقم قطع الحجارة والصخر . كذلك تمثل له أقوام لهم أظفار من نحاس يخمشون بها وجوههم . ويمزقون بحدها المشحوذ جلودهم ولحومهم . فسأل عنهم فقيل هؤلاء الذين يغتابون الناس ويخدشون أعراضهم . وتمثل له آخرون بين أيديهم لحم طيب نضيج وبجانبه لحم خبيث نيء وجعلوا يأكلون النيء الخبيث ويتركون الطيب المرىء فسأل عنهم فقيل هؤلاء فريق الزوانى والزناة الفجرة الآثمين .

أيها المسلمون : ذلك بعض ما رآه نبيكم الكريم وهو كما ترون انذار صريح لمن هو على الغى والضلال مقيم . ودعاية قوية لاتباع

الشرع القوى القويم . فبادروا رحمكم الله إلى أنفسكم فعظـوها وذكروها . وهلموا إلى أعمالكم فاصلحوها وقدموها . وإياكم والميل مع الاهواء والخضوع لوحى الشياطين .

اتقوا الله أيها المسلمون : وحركوا إلى المتاب قلوبكم . واهجروا ماأنتم فيه من التقصير وأروا الله الخير من أنفسكم . وزينوا بأنواع الطاعات أعضاءكم وجوارحكم . واحسنوا سيرتكم ليرفع الله عنكم بوائق نقمته . ويتغمدكم فى الدنيا بسابغ رحمته . ويتولاكم فى الآخرة بفيضه ومنته « إن رحمة الله قريب من المحسنين » .

واعلموا أن إنكار الاسراء كفر وعناد . وإنكار المعراج فسق وضلال . وأكثروا من الصلاة والسلام على خاتم النبيين تنالوا الفوز والرضوان « وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون »

عن ابن مسعود رضى الله عنه أن رسول ﷺ قال « رأيت إبراهيم ليلة أسرى بى فقال يامحمد أقرىء امتك منى السلام . وأخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء . وأنها قيعان وغراسها سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله » رواه الطبرانى

الصوم وأثره فى تهذيب النفوس

الحمد لله الحكيم فيما شرع . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له جعل الصوم مطهرة للنفوس وسببا لكمال الخلق . وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله خير الصائمين القائمين بحقوق الله اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الذين ألزموا أنفسهم حدود ما أمر الله به فزادهم هدى وآتاهم تقواهم .

أما بعد : فقد قال الله تعالى وهو أصدق القائلين « يأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون »

أيها المسلمون : ترمى التعاليم الدينية إلى تهذيب النفوس . والسمو بها إلى ذروة الكمال . ورفيع الصفات الكريمة التى تدفع المرء إلى فعل الجميل . وتوجهه وجهة الخير والاحسان . وتباعد بينه وبين الالمام بالشر وقبيح الأعمال . من ذلك فرض الصوم وهو عبادة بدنية . عبادة حرمان اجبارى تفرضه الشريعة على الناس فرضا ليتساوى الجميع فى بواطنهم . سواء منهم من ملك الكثير ومن ملك القليل . ومن لم يملك شيئا كما يتساوى الناس فى ظواهرهم — بذهاب كبريائهم ومراتبهم الدنيوية — بالصلاة التى فرضها الله على كل مسلم ومسلمة .

الصوم حرمان اجبارى يراد به إشعار النفوس بطريقة عملية ظاهرة أن الحياة إنما تستقيم بين الناس ويسود بينهم التعاطف والتراحم . حينما يتساوى الجميع فى الشعور الواحد لا حين يختلفون فيه وحين يتعاطفون باحساس الألم الواحد . لاحين يتنازعون فيه . باحساس الاهواء المتعددة . ! !

فى إيجاب الصوم حث للأغنياء على رحمة الفقراء وسد جوعاتهم . لما عاموه من شدة الجوع فى صومهم وحرمانهم . فقـــد قيل لسيدنا يوسف — على نبينا وعليه صلوات الله وسلامه لِمَ تجوع وأنت على خزائن الارض ؟ فقال أخاف أن أشبع فأنسى الجائع !

على أن الصوم الذى فرضه الاسلام ينطوى على حكمة عظيمة وأثر فعال فى تربية الارادة وتقويتها وخلق العزيمة ودعم أركانها . بهذا النظام العملى الذى يدرب الصائم على أن يمتنع باختياره عن شهواته . ويكف عن تعاطى ملاذ حيوانيته . ويُبقيه مصرا على الامتناع . صابراً عليه . متخلقا بالصبر فى كل شئونه ، فشهر الصوم إنما فرض لتربية إرادة الأمة وتعويدها احتمال المكاره والصبر عليها وعدم الجزع من نزولها فتقابل الشدة والعسر بمثل ماتقابل به الرخاء واليسر . وفى ذلك كمال الإيمان وقوة اليقين . وصدق رسول الله ﷺ حيث يقـــول

« الصوم نصف الصبر والصبر نصف الإيمان » .

الصوم تحصين للنفس من النزوات الخسيسة . والأقوال القبيحة والنظرة المريبة ، وفى ذلك يقـــول الرسول ﷺ « إنما الصوم جُنَّة — وقاية — فاذا كان أحدكم صائما فلا يرفث ولا يجهل وإن امرؤ قاتله أو شاتمه فليقل إنى صائم إنى صائم » .

أيها المسلمون : اتخذوا من شهر الصوم موسما لتطهير الاخلاق من الرذائل . وتكميل النفس بالفضائل . والبعـــد بها عن دنايا الأخلاق . وفرصة لاغتنام العمل الصالح الذى يضاعف الله فيه الأجر كما يضاعف العقوبة على من حاد عن الصراط السوى ، وجاهر خالقه بالمعاصى والفجور !!! وأحيوا سنة نبيكم بمدارسة القرآن الكريم . وتدبر آياته . وابسطوا أيديكم بالبر والاحسان . وألسنتكم بالذكر وتلاوة القرآن يكن لكم الصوم خيراً وبركة . وتجنوا منه أطيب ثمرة . وأنجع إدواء يقى انفسكم خور العزيمة وضعف الارادة وشح النفس .

أيها المسلمون : إن من يصوم عن الطعام ويكف جوارحه عن الآثام . ويجتنب فى فطره وسحوره الغذاء الحرام فذلك الصائم الذى أرضى ربه وفاز بعفوه . ويوم القيامة يكون مع النبيين

والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا .

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول ﷺ (من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه) رواه البخارى وأبو داود .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال (كان رسول الله ﷺ أجود الناس وكان أجود ما يكون فى رمضان حين يلقاه جبريل فى كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن فلرسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة) متفق عليه .

خطبة عيد الفطر

الله أكبر الله أكبر الله أكبر . الله أكبر الله اكبر الله أكبر . الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر يا مُعقِّب الليل والنهار ومالك الغدوات والأسحار . ومن فى كتابه مايزيد وينقص من الأعمار . ومدبر من فى الوجود من خلقة عقلائهم والاغمار .

الله أكبر يامحق الحق ومبطل الباطل ومن له فى عظمته البراهين والدلائل ومن خلت سلطته فى الأواخر والاوائل ومن خضع لجبروته

كل جبار وعاهل . سبحانك ربى طوى الوجود فى قـــدرتك وعنت الوجوه لحولك وقوتك وذلت النواصى لعزتك ودانت الخلائق لحكمك ورحمتك . سبحانك تعلم المفسد من المصلح والمنافق من المخلص .

لك الحمد يا أرحم الراحمين ويا أحكم الحاكمين . ويا قائما بالحق فوق الخلق أجمعين نحمدك بالمنطق واليقين ونصلى ونسلم على صفوتك من العالمين محمد سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين .

أيها المؤمنون : شهر انقضى وقد فرح بما قدمت ايديهم المخلصون وأمّلَ ماعند الله العاملون .

وصعد الى الله الكلم الطيب ورفع اليه العمل الصالح وفاز السعداء الموعودون ، وأهـلّ شهر من الخير أن تعد أنفس عدتها للعمل فيه فى سبيل الله وسبيله الخير للجماعة والجهاد ابتغاء مرضاته . ومرضاته خير زاد، وأربح بضاعة . فحيّ هنيئه بنفس ولا مال صابرة على تقلب الأيام وتبدل الأحوال ، لله من أنفسهم نصيب وللفقراء منهم نصيب وللوطن من روحهم وما لهم نصيب إن صاموا فمحتسبين ماعند الله بعملهم وإن زكوا زكوا طيبة بما أخرجوا نفوسهم فطهروا أدرانهم بما قدمت أيديهم وما احتملوا أنة من بائس وهو يدعو ولا آهة من قانع أو معترٍ وهو يستجير وإن دعاهم داعى الحق ونادى نفير الواجب كانوا عاملين غير

مبطئين ومسارعين فى جنب الله غير مُعوِّقين .

أيها المؤمنون : جهادالنفس فى مطامعها وشهواتها ودعتها وراحتها وجهادها فى كبح نزواتها فى أيام البر والبركات هو الجهاد الأكبر الذى امتدح الله ورسوله القائمين عليه والمتواصين به وهو الذى يمد المسلم الحق للقيام بواجبه نحو الحق فيما أمر به من بر بالفقراء وعطف على المساكين وأن تواسى جراحهم حتى لايحسوا بهوة المجتمع لاتزيد النفس إلا مضضاً . والقلوب إلا بغضا وبثغرة بين أفراده وفى علائقه وليحس الناس قاطبة أن العيد عيد المسلمين فى شتى بقـــاع الأرض لاواحد منهم ، وأنه عيد الاحسان لاعيد الجحود والكفران .

جهاد النفس هو الذى يعد المسلم الحق ليعز نفسه باعزاز دينـــه وليكبر وجوده بالشعور بوجود وطن له عليه الحق الفرد . والتضحية الواجبة ليعيش فى ظله مستمدا منه كيانه مستلهما منه شعوره ومتلقيا منه وحيه وفيضه . وخلجات نفسه . وإحساسه بأن كل شىء بين يديه فهو منه واليه وانه يجب أن يفنى ليعيش الوطن ويقمر جنديا مجهولا ليعلو الوطن . ويتخطى كل الأحداث والمحن وما عاش لنفسه لاجيله . ولا حمى من يحيا لخيره لاخير قبيله .

أيها المؤمنون : أكملوا أفراح أعيادكم ببر ذى المسبغة والمسكين ذى

المتربة وعمدوا الفضل والاحسان وتباعدوا عن الخلاف والعصيان وتذكروا قول الله تعالى (وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين) .

عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : (قال الله تعالى ياعبدى أنفق أنفق عليك) وقال (يد الله ملآى لا يغيضها نفقة سحاء الليل والنهار . أرأيتم ما أنفق منذ خلق السموات والأرض فإنه لم يغض مما بيده وكان عرشه على الماء وبيده الميزان يخفض ويرفع) .

الحج

الحمد لله الذى جعل فى مكة حرماً آمناً وجعل حجه على المستطيع فرضاً لازما سبحانه له الملك والثناء والمنة ومنه التوفيق والهداية والنعمة . وأشهد أن لاإله إلا الله المقصود بيته من كل فج . وأشهد ان سيدنا محمداً رسول الله خير من اعتمر وحج . اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين .

أما بعد فقد قال الله تعالى : (إن أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام إبراهيم

ومَنْ دخَلَهُ كانَ آمناً وَلِلّه على النّاس حجُّ البيتِ منِ استطاعَ اليهِ سَبيلاً ومَنْ كفرَ فانّ الله غنيٌ عنِ العالمينَ) .

عباد الله :- الحج ركن من أركان الاسلام فرضه الله لمقاصد سامية وحكم عالية ففى الحج تعارف المسلمين على اختلاف شعوبهم وأوطانهم فى مؤتمر اسلامى عام يتجدد فى كل عام وأى مؤتمر يجمع من المؤتمرين مايجمع الحج من المسلمين ؟ حقا انه لمؤتمر عظيم لو أن المجتمعين فيه انتهزوا فرصته . فتذكروا كيف نشأ الاسلام فى تلك البقاع غريبا ثم انتشر . وكيف ثبت بفضل إخلاص أبنائه واتحادهم حتى انتصر . ثم تأملو ماصاروا اليه من ضعف بسبب تفرقهم لرجعوا أخير الطرق لجمع كلمتهم وضم شملهم . هذه غاية لولم يكن فى الحج سواها لكفت أن تكون حافزة للمسلمين إلى تحقيقها باعثة لهم على الاشتراك مع القائمين لتوثيقها .

وفى الحج تبادل المنافع وتعويد النفس التسامح والتواضع واحتمال المكاره والمصايب .

وفيه إعلان بحق ديموقراطية الاسلام بمظاهر الاسلام فى الاحرام والوقوف بعرفات والطواف ببيت الله الحرام ؛ فالكل سواء فى التوجه إلى الله لافرق بين سيد ومسود وخادم ومخدوم وإذا سرت

روح المساواة بين الناس كانت عليهم خيراً وبركة ويُمنا ورحمة فهى تُطامن من كبرياء العظماء وتخفف بؤس المساكين والفقراء وتدعو الجميع إلى المحبة والاخاء .

وفى الحج مشاهدة تلك الأماكن المقدسة التى نحتفظ لها بأجمل الذكريات فهى مهد ديننا ووطن نبينا وفى مشاهدتها تذكير بكرام أسلافنا الذين حملوا راية الاسلام فأعزوها، وفى الذكرى إيقاظ ضمائرنا وشحذ عزائمنا وتقوية أرواحنا .

وفى الحج التذكير بنعم الله على عبده فقد أخرجه من بطن أمه عاريا لايملك شيئا فحفظه وكساه ورزقه ما أغناه فكان جديرا به أن يعرف هنا لك حق اخوانه الفقراء فيما أولاه. وبذلك تتحقق دعوة الخليل إبراهيم عليه السلام حيث قال (ربَّنا إنى أسكنتُ من ذُرِّيتى بواد غير ذى زَرْعٍ عند بيتك المُحرَّم ربَّنا ليقيمُوا الصَّلاةَ فاجعلْ أفئدةً من النَّاس تهوى إليهمْ وارزقهُمْ من الثمرات لعلَّهمْ يشكرُونَ) .

وفى الحج تكفير الذنوب والخطايا بما يفيضه الله على الواقفين بعرفات والطائفين بالبيت من الرحمة والعطايا ذلك قول الله تعالى (وأذِّن فى النَّاسِ بالحجِّ يأتوكَ رِجالا وعلى كُلِّ ضامرٍ يأتين

من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير . ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق) .

عباد الله : — اتقوا الله ولبوا نداء ربكم فقد دعاكم إلى زيارة بيته ومشاهدة أنوار نبيكم وفي ذلك اختبار لقوة إيمانكم وحسن يقينكم فانه لا يؤمن أحد حتى يكون الله ورسوله أحب اليه مما سواهما . واعلموا أن تلبية نداء الله وتنفيذ أمره وشد الرحال إلى مشاهدة بيته وزيارة مسجد نبيه من موجبات القبول والغفران والجنة والرضوان .

عن رسول الله ﷺ قال « من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه » .

وقال ﷺ « الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة » .

خطبة عيد الاضحى

الله أكبر . الله أكبر . الله أكبر . الله أكبر الله أكبر. الله أكبر . الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر يا باسط الأرض ورافع السماء .

الله اكبر يامن من فيض جوده الوجود والنعماء .

الله أكبر ياحكيما دون حكمته مايقدر الحكماء . إن تحكم فلا معقب لحكمك . أو تقض فلا راد لقضائك .

الله أكبر يامن كل أمره رحمة وهدى ، ومن كل تدبيره صلاح ورضا . تبلو بالشر والخير فتنة ولك فى الحالين مقصد وحكمة . ومن يشكر فانما يشكر لنفسه . ومن كفر فانك أنت الغنى الكريم

الله أكبر يامن دعوت من قدرت له الخير الى جوار بيتك فترك الأهل والدار وجاز القفار . وطرح الشعار والدثار ولبس الرداء والإزار ولبى وتضرع ودعا وتخشع فأسبغت عليه الفضل والرضوان وعممته بالمغفرة والاحسان .

لك الحمد يارب حمدا المعترف بربوبيتك المقر بوحدانيتك . المذعن لسلطانك الراضى بأمرك سبحانك لانحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت

على نفسك ، وعلى نبيك الصلاة والتسليم ، ولمقامه العظيم التحيـــة والتكريم .

عباد الله : فى الاسلام شرائع له فيها أسرار وأحكام . وهى فى مراميها رموز لحوادث أو ذكريات لأيام .

بالأمس اجتمع المسلمون فى عرفة فكان لهم منه — وإن لم يتنبهوا — ذكرى مؤتمر سنوى يجمعهم من شتى بقاع الأرض ليتعرفوا أحاسيسهم ويبثوا أوجاعهم ويُفيضوا بدخائلهم فى مهبط الوحى الأول ومنزل النبوة ويُشهدوا الله وهم يستشرفون إلى الكعبة على أن يكون عملهم لله وجهادهم فى سبيل الله وتَرجعوا بالذاكرة إلى يوم المؤتمر الأول يوم الوداع وقد تقرر فيه دستور الحريات الانسانية الطبيعية الذى شرعه النبى الأمى محمد بن عبد الله بفضل الله ووحيه قبل أن تضعه دساتير الثورات بعقل البشر وفورته بألف عام أو يزيد مشتق من الفطرة وهو يلائم الفطرة ليس فيه سيد ولا مسود ولا عابد ولا معبود واليوم ترجع الذكرى إلى حادث ينظر الناس ليومه على أنه يوم لهو ولكنه عند التذكر يوم الجد ويحسبه الناس المرح وإشباع شهوات الجسم ولكنه للصبر والفداء والسبيل القصد . آلاف من الأعوام مرت على بطل الحادث وما ينسى أثره وعشرات

من الأجيال غبرت وما غبر خبره ، إبراهيم الخليل يرى فى المنام أنه يذبح ابنه والذبيح يقول « يا أبت افعل ما تؤمر ستجدنى إن شاء الله من الصابرين » .

سبحانك اللهم هل بعد هذا البلاء بلاء ؟ وهل فى الوجود محنة تفوق هذه المحنة ؟ ابن يوهب على الكبر ، والله المحمود على أن رزق : يسعى الأب والابن لتنفيذ أمر الله لم تمنع شيخوخة الأب من الاستجابة ولا ميعة شباب الابن من الانابة لكن رحمة الله تسبق فاذا رضاه بما فعل إبراهيم يلحق وإذا الذبح فداء . وإذا الخير والنعماء . وإذا حسن السيرة ولسان الصدق فى الآخرين .

أيها المسلمون : قصة مختصرة فى لفظها بالغة الاثر لمن وعى فى وعظها .

ليس الفداء قربانا بذبح . وإنما هو روح فى سبيل الله تزهق . وما الفداء كبشا إلى مصرعه يقاد . ولكنه قلب إلى طريق الحق ينقاد اقرأ إن شئت قوله تعالى « لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم . . . الآية » .

مثل فى البطولة الحقة يضربه إبراهيم وكذلك يكون السيد والولى الكريم فليس فى الوجود إلا الله وليس فى البال مايشغله الا

الامتثال لأمر الله . ومثل في الصبر والخضوع لحكم الله وتقدير الله يضربه اسماعيل فليست الحياة شيئاً إلا إن كان أولها وآخرها في سبيل المبدأ وليست الحياة إلا عبثا ان لم تكن في سبيل المثل الأعلى وذلك هو ما يراه الله . هذا هو رمز الفداء وسر الفداء وما سوى ذلك مظاهر وظواهر ودلائل على ذلك الأمر الكريم الباهر فهل يدرك المسلمون اليوم السر فيعملوا عليه ويتدبروا حكمة الفداء فيحققوها راضين طائعين فيسعد الآمر والمأمور والوالي والمولى والقائد والجند ؟

أليس ذلك خيراً مما فيه المسلمون اليوم من تفكك في الروابط وانحلال في القوى ؟ وقد ضعفت نحوهم الأنواء واقتحمتهم الأعين وصاروا سلفاً ومثلا للآخرين ؟

أيها المسلمون : الاسلام عقيدة وعمل كل ماعداه غرور ولهو كاذب وأمل . الاسلام جهاد وتضحية وبذل وعزة وكرامة ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين .

الاسلام إخلاص لله ولدين الله « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون » .

قال عليه الصلاة والسلام (لا زالتم منصورين على أعدائكم مادمتم

متمسكين بسنتي فان خرجتم عن سنتي سلط الله عليكم من أعدائكم من يخيفكم فلا ينزع خوفه من قلوبكم حتى تعودوا إلى سنتي) .

وقال عليه الصلاة والسلام (يوشك أن تتداعى عليكم الامم كما تتداعى الاكلة إلى قصعتها) قيل أمن قلة نحن يارسول الله ؟ ؟ قال لا ولكنكم غثاء كغثاء السيل)

خطب المنبر

الخطبة الثانية (نعت عام)

الحمد لله حمدا يقوى العقيدة ، ويبعث العزيمة ويمنح التوفيق وأشهد أن لاإله إلا الله أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله . وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله خاتم أنبيائه وخير رسله اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد فياعباد الله : الاسلام دين المبادىء الصالحة والأخلاق الفاضلة ضمن للناس بتعاليمه القويمة حياة هنيئة سعيدة . وعيشة راضية رغيدة ، حتى يصلوا إلى ذروة الرقى والحضارة والعمران . فى ظلال العدل

والسلم والإخاء . فاتقوا الله وتمسكوا بتعاليمه تفوزوا بالسعادة فى دنياكم والفلاح فى آخرتكم .

اللهم امنحنا هداك . ووفقنا لما فيه رضاك . واغفر لنا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات .

اللهم إنا نسألك أن تعز الاسلام وتنصر المسلمين وأن تعلىَ بفضلك كلمة الحق والدين وأن تشمل برعايتك وعنايتك . عبدك المخلص فى طاعتك سلك مصر (فاروقا الأول) أيده الله .

اللهم احفظه ووفقه لصالح الأعمال . وحقق على يديه الآمال يارب العالمين .

عباد الله « إن الله يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون » .

الخطبة الثانية (نعت عام)

الحمد لله على جوده وفضله وأشهد أن لاإله إلا الله وحده لاشريك له أرشدنا إلى هديه . وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله قدوة الناس بقوله وعمله . اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين .

أما بعد فيا عباد الله : اتقوا الله حق تقاته . واعملوا لنيل محبته ومرضاته . واعلموا أنه من يمن الطالع للمسلمين أن يوفق الله الخيرين منهم إلى إنشاء المساجد وتأسيسها والتردد عليها وتعميرها . وذلك من علامة الايمان والهدى . والخشية والتقى . ففى الحديث الشريف (اذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالايمان) ثم تلا قوله تعالى « إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين » .

اللهم وفقنا للخيرات واهدنا صراط المستقيم . اللهم إنا نسألك أن تعز الاســـلام وتنصر المسلمين . وأن تعلى بفضلك كلمة الحق والدين . وأن تشمل برعايتك وعنايتك عبدك المخلص فى طاعتك ملك مصر « فاروق الاول » أيده الله . اللهم احفظه ووفقه لصالح الأعمال وحقق على يديه الآمال يارب العالمين .

اللهم زده بالدين جلالا . وبالتقوى كمالا وبالاسلام وقارا واكتب على يديه العزة والنصر للمسلمين .

عباد الله « إن الله يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون » .

الخطبة الثانية (نعت عام)

الحمد لله واهب الفضل . مانح العطاء الجزل . بيده الملك وهو على كل شيء قدير ، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له . وأشهد أن سيدنا محمدا رسول الله . صفوة خلقه وخاتم أنبيائه اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه . ومن تمسك بهديه إلى يوم الدين .

عباد الله : اعلموا أن الله لا يهب الحكمة إلا لمن تلمس طريقها وسلك سبيلها . ألا وإن سبلها الأخذ بأسباب العلم النافع . والتفكير الصحيح . في شئون الكون . والتأمل في هدى الله ورسوله . فمن أخذ بهذه الأسباب لا يصدر عنه إلا القول السديد . والعمل الرشيد من أمر بمعروف أو نهى عن منكر . أو إصلاح بين الناس أو قضاء بالعدل في خصوماتهم . وهذا هو الموفق السعيد .

فاتقوا الله عباد الله واسلكوا سبيل الحكمة يوفقكم الله لما يحبه ويرضاه . اللهم إنا نسألك أن تعز الإسلام وتنصر المسلمين . وأن تعلي بفضلك كلمة الحق والدين وأن تشمل برعايتك وعنايتك عبدك المخلص في طاعتك . ملك مصر فاروق الأول ، أيده الله

اللهم احفظه ووفقه لصالح الأعمال . وحقق على يديه الآمال يارب العالمين .

عباد الله : « إن الله يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون » .

الخطبة الثانية « نعت عام »

الحمد لله جعل رضاه فى طاعته . وسخطه فى معصيته . وأشهد أن لاإله إلا الله وحده لاشريك له يهدى من يشاء إلى الطريق القويم . وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الداعى إلى الحق والى طريق مستقيم . اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد فياعباد الله : من سلك طريق الخير فاز ونجا . ومن سلك طريق الشر ضلّ وغوى ألا وان الله قد بين لنا الطريقين وهدانا النجدين . وان شمس الاسلام منذ أشرقت تضىء لنا سواء السبيل . فرحم الله امرأ استضاء بضوئها . وأرشد الناس الى نورها (ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين) .

اللهم اكتب لنا التوفيق والسداد . والهدى والرشاد . واغفر لنا وللمؤمنين والمؤمنات . والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات انك سميع الدعوات يارب العالمين . اللهم انا نسألك أن

تعز الاسلام وتنصر المسلمين . وأن تعلى بفضلك كلمة الحق والدين وأن تشمل رعايتك وعنايتك عبدك المخلص فى طاعتك ملك مصر (فاروقا الأول) أيده الله : اللهم احفظه ووفقه لصالح الأعمال وحقق على يده الآمال يارب العالمين .

عباد الله (إن الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون) .

الخطبة الثانية (نعت عام)

الحمد لله الموصوف بصفات الجلال والجمال . وأشهد أن لا إله إلا الله الكبير المتعال . وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله سيد أهل الحق والكمال . اللهم صلى وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذى أنزل معه أولئك هم المفلحون وارض اللهم عن كل من سلك طريقهم إلى يوم الدين.

أما بعد فيا أيها المسلمون : اتقوا الله وأطيعوه . وزمنكم فى المعاصى فلا تضيعوه . وقووا الحق وكونوا جنوده وتمسكوا به واحموا ألويته وبنوده . وسيروا مع صفوفه الى الامام والله معكم

ولن يتركم أعمالكم وتدبروا قول تعالى (إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم)

اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والأموات إنك سميع الدعوات يارب العالمين .

اللهم انا نسألك أن تعز الاسلام وتنصر المسلمين . وأن تعلى بفضلك كلمة الحق والدين وأن تشمل بعنايتك ورعايتك عبدك المخلص فى طاعتك ملك مصر « فاروقا الأول » اللهم احفظه ووفقه لصالح الأعمال وحقق على يديه الآمال يارب العالمين .

عباد الله : (إن الله يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون)

الخطبة الثانية (نعت عام)

الحمد لله جلت حكمته وعظمت نعمته أشهد أن لاإله إلا الله وحده لاشريك له جعل المومنين إخوة وزادهم بالاخلاص والمحبة قوة . وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله وصفيه وخليله . اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعه الذين جاهدوا فى الله حق جهاده فكان لهم نعم المولى ونعم النصير .

أما بعد فيأيها المسلمون : جمع الله بين قلوبكم بكتابه ووحد كلمتكم برضوانه فاتقوا الله وصلوا ماأمر الله أن يوصل من نصرة إخوانكم وحفظ وحدتكم فى ظل الالفة والتعاون . والمحبة والتضامن . يحقق الله لكم آمالكم . ويزدكم قوة إلى قوتكم (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون) .

اللهم اهدنا بهديك . وانصرنا بفضلك وأيدنا بعونك واغفر اللهم لنا وللمؤمنين والمؤمنات . والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات إنك سميع الدعاء مجيب الرجاء .

اللهم إنا نسألك أن تعز الاسلام وتنصر المسلمين وأن تعلى بفضلك كلمة الحق والدين . وأن تشمل برعايتك وعنايتك عبدك المخلص فى طاعتك ملك مصر (فاروقا الأول) أيده الله . اللهم احفظه ووفقه لصالح الأعمال وحقق على يديه الآمال يارب العالمين .

عباد الله : (إن الله يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون) .

الخطبة الثانية (نعت عام)

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونؤمن به . ونشهد أن لا إله

إلا الله الهادى الى السداد . ونشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله الداعى الى الرشاد . اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين .

أما بعد فياعباد الله : إن خير الملل ملة ابراهيم . وخير السنن سنة محمد . وأشرف الحديث ذكر الله وأحسن القصص هذا القرآن وأحسن الهدى . هدى الأنبياء . وخير الزاد التقوى والسعيد من وعظ بغيره . طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس . طوبى لمن طاب كسبه . وصلحت سريرته . وحسنت علانيته . واستقامت طريقته

اللهم اهدنا صراطك المستقيم . واغفر لنا وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات . اللهم انانسالك أن تعز الاسلام وتنصر المسلمين وأن تعلى بفضلك كلمة الحق والدين وأن تشمل برعايتك وعنايتك عبدك المخلص فى طاعتك ملك مصر (فاروق الأول) اللهم احفظه ووفقه لصالح الأعمال وحقق على يديه الآمال يارب العالمين اللهم اجعل عهده عهد خير واسعاد . ووجه به الأمة الى الخير والرشاد . انك سميع الدعاء مجيب الرجاء .

عباد الله : (إن الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون) .

(الخطبة الثانية)

(نعت خطبتى عيد الفطر والأضحى)

الله أكبر . الله أكبر . الله أكبر . الله أكبر . الله أكبر . الله أكبر الله أكبر . الله أكبر . الله أكبر الله أكبر وهو الحقيق بالحمد والتقديس والثناء ، الله أكبر وهو الغنى الحميد ونحن الفقراء ! ! !

الحمد لله الذى كتب التأييد لمن نصر دينه وأيد شرعه . وقضى بالخزى والذل على من والى الشيطان واتبعه ؛ أستغفره وأشهد أن لا إله الا الله . لا معز لمن أخزاه ووضعه . ولا مذل لمن أعزه ورفعه . وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله امام المتقين والرحمةُ المهداة الى العالمين اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه الى يوم الدين .

أما بعد فياعباد الله : من فضل الله على المسلمين أن جعل لهم أعيادا لها ذكريات تتجدد . وأوقات سرور وابتهاج تتبادل الناس فيها الزيارات والتهانى . والأعياد أيام فاضلة وفرص سانحة تستريح الناس فيها من مشاق الأعمال . وأعياء المعيشة ويخلدون فيها الى الراحة والدعة . وقد طبع الله الاعياد الاسلامية بمظاهر اجتماعية جعل الحرص عليها من شعائر الاسلام واختص كل عيد منها بمظهر خاص يتميز به عن سواه . فمظهر

عيد الفطر : صلة الأرحام ومواساة الأيتام باخراج زكاة الفطر والعطف على ذوى القربى والمحتاجين ! ! !

ومظهر عيد الأضحى : تتجلى فيه الشعائر الدينية فقد جعل الله لهذا العيد شعاراً خاصة وعملا ممتازاً فنيه تذبح الضحايا . وتنحر الهدايا ويطعم الفقير السائل والمحروم . فاتقوا الله واطيعوا أعيادكم بطابع الاستقامة وتقوى الله واجعلوها مظهراً من مظاهر شكر النعمة وتنفيس الكربة فانه من نفّس عن مؤمن كربة من كُرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة .

اللهم امنحنا هداك ووفقنا لما فيه رضاك . اللهم إنا نسألك أن تعز الاسلام وتنصر المسلمين وأن تعلى بفضلك كلمة الحق والدين وأن تشتمل برعايتك وعنايتك عبدك المخلص فى طاعتك صاحب مصر فاروق الأول ، أيده الله اللهم احفظه ووفقه لصالح الأعمال وحقق على يديه الآمال يارب العالمين .

عباد الله : (إن الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون) .

تم الكتاب

محمد على صبيح واولاده ت ٤٨٥٨٠ بمصر

الموضـــوع	الصحيفة
وشاورهم فى الأمر .	٥٢
الشـــكر .	٥٦
من حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه .	٥٩
سبيل النجاة .	٦٢
ـــمن كان يريد العزة فلله العزة جميعا .	٦٥
يؤتى الحكمة من يشاء .	٦٧
أدع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة .	٦٩
انزلوا الناس منازلهم .	٧٣
وذكر فأن الذكرى تنفع المؤمنين .	٧٥
التواصى بالحق .	٧٩
لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة .	٨١
يأيها الذين آمنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا .	٨٣
وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله .	٨٦
واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا .	٨٩
مثل الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله .	٩٢
القرض الحسن .	٩٥
صلة الرحم وقطيعته .	٩٨
رعاية اليتامى .	١٠١
الترغيب فى الصدق .	١٠٥
ضبط النفس .	١١٠
الغنى غنى النفس .	١١٣

الموضـــوع	الصحيفة
خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين .	١١٧
البر حسن الخلق .	١٢٠
إتقوا الله واعدلوا بين أولادكم ،	١٢٣
العلماء ومكانتهم فى الاسلام .	١٢٦
أثر المساجد فى اصلاح المجتمع .	١٣٠
صدق العزيمة .	١٣٤
فوائد التعداد .	١٣٨
نعمة المـــاء .	١٤٢
حقوق العامل وصاحب العمل .	١٤٥
التعاون على البر والتقوى .	١٤٧
كل راع مسئول عن رعيته .	١٥٠
الحياء خلق الاسلام .	١٥٣
الوفاء بالوعد .	١٥٦
مضار الربا .	١٥٩
الهجـــرة .	١٦٣
ذكرى ميلاد الرسول صلى الله عليه وسلم .	١٦٥
ذكرى الاسراء والمعراج .	١٦٨
الصوم وأثره فى تهذيب النفوس .	١٧٢
خطبة عيد الفطر .	١٧٥
الحـــج .	١٧٨
خطبة عيد الأضحى .	١٨٢
خطب التعازى .	١٨٦

اقرأ صوابا

صحيفة	سطر	صواب
٨	١٦	فسموه
٣٧	٥٥	اتباع
٣٨	١٢	جعل الله
٤٦	٦	وأروع
٤٧	٣	تنهض
٤٨	٧	عنايته
٥٥	١٠	بحبل .
٥٨	١١	وتجتلوا
٥٩	١٢	دينهم
٦٢	١٠	إلى
٦٣	١٤	الأسرة
٦٦	١٧	يمكرون
٧٤	١٢	ورفع بعضهم درجات
٧٩	١٦	مظهر
٨٠	٣	للأفوياء
٨٥	٦	سمحاء
٨٧	١	دينه
٨٨	٥	فى عون العبد
٨٨	١٧	الكيس
٩٠	٣	نصر

صحيفة	سطر	صواب
٩١	٩	فاتقوا
٩٥	٣	بعضنا
١٠١	١٣	الأيام
١٠١	١٥	البهم
١٠٢	١٦	اعتمادا
١٠٦	٣	دنايا
١٠٦	٥	وأوثق
١١١	١	لايضطرب
١١٢	١	إذا
١١٢	٩	تلقوا
١١٣	١٣	وأقنعه
١١٥	٩	رزق
١٢٩	١٤	وإن
١٣١	٦	لاتطاوله
١٤٦	١٧	وتزداد
١٥١	١٢	لواء
١٦١	٧	آمنوا
١٦١	٨	فلكم
١٧٥	١٣	خلقه
١٨٠	١٢	المحرّم